# ابـــــــن الزقاق البلنـــسي

عفيفة محمود ديرانـــــي

اطروحة قدّمت للدائرة العربية في الجامعة
الاميركية في بيروت للحصول على درجة ماجستير
في الآداب ،في ٢٩ ايار سنة ١٩٦٤ .

موضوع هذه الدراسة هو ابو الحسن علي بن ابراهيم بن عطية الله المعروف بابن الزقاق البلنسي ، ابن اخت ابن خفاجة ، الشاعر الاندلسي المشهور ، ومعاصره . وكان ابن الزقاق يعتبر من اشهر شعراء عصره الذين فاخرت بهم الاندلس المشرق .

ولد فيما حققته بين عامي ٤٨٩ – ٤٩١ هـ. على وجه التقريب وتوفي وهو دون الاربعين بين سنتي ٥٢٨ – ٥٣٠ هـ.

اتصل بولاة عصره واصحاب النفوذ في بلده بلنسية ومدحهم ، ومن ابرز العائلات التي كانت له علاقة بها – عائلة بني واجب ، وبني عبد العزيز ، وبني جحاف . ومن هذه العائلات توالى القضاة على بلنسية في عصر ابن الزقاق الذي وافق عصر السيد والمرابطين في تاريخ بلنسية والاندلس.

نعرف له هذا الديوان من الشعر وهو لم ينشر بعد . وابرز موضوعاته واغراضه الشعرية المدح والوصف والغزل والرثاء ويكاد يخلو من الهجاء لولا مقطوعات هجائية قصيرة قليلة العدد .

اشتهر ابن الزقاق بمقطوعاته ولا سيما الغزلية منها اذ نجدها متوفرة في اكثر المصادر الاندلسية كالمغرب والنفح وشرح المقامات والوافي والمطرب وغيرها من المصادر الاندلسية المنشورة والمخطوطة . وقد اجمع نقاد شعره على هذه الصفات لفنه –

١ – حسن التصرف في معاني الشعر .

٢ – اظهاره المعاني المألوفة في ثوب طريف .

٣ – اجادته في موضوعات ثلاثة هي الوصف والمدح والغزل .

٤ – اعتماده على الاستمداد من الطريقة التي سار عليها خاله ابن خفاجة .

وهذه واكثر الخصائص تتفق مع ما استطعت ان استنتجه من دراسة شعره ولكن لعل ابرز مميزاته الشعرية في نظرى هي الصورة التي درستها في مقدمة الديوان وتتميز صوره بالطرافة والسعي وراء الابتكار والابداع ، وهو في هذا كله عرضة للنجاح والاخفاق حسب تغير الاذواق .

وديوانه الذى ~~وصلنا الذى~~ وصلنا يعتمد على ثلاث مخطوطات استعنت بها لاخراج ديوان

كامل لشعره ، وجمعت اليه ماوجدت في المصادر ، وكان معيني وساعدي الايمن منذ بدء العمل في هذه الدراسة ، استاذي الدكتور احسان عباس فاليه اوجه الشكر واقرّ بالفضل .

# الفهـــــرســـت

# تصـــــــــدير

حين اتجهت الى اختيار شاعر اندلسي موضوعا لدراستي تدخل في ذلك عاملان ، الاول ان اختار شاعرا مشهورا في بيئته ، والثاني ان يكون لهذا الشاعر ديوان مخطوط لم يجر تحقيقه من قبل ، وان تكون منه عدة نسخ تصلح لتحقيقه واخراجه على نحو علمي . وقد وقع اختياري على الشاعر الاندلسي ابي الحسن علي بن ابراهيم بن عطيه الله المشهور بابن الزقاق البلنسي . وبمساعدة استاذي الدكتور احسان عباس استطعت الحصول على اربع نسخ من الديوان لا نعرف عن وجود غيرها في مكتبات العالم . وكانت اوفى هذه النسخ مخطوطة المكتبة التيمورية التي رمزت لها بحرف ( ت) واعتبرتها شبه ام للنسخ الباقية لقلة اخطائها وضبطها النسبي . ومن دار الكتب المصرية حصلت على نسخة اخرى رمزت لها بحرف ( د ) وهي كثيرة الخطأ في الشكل والاملا وتشترك في نقصها مع نسخة المكتبة الظاهرية ورمزها ( ظ) التي تبدو حديثة الخط كثيرة الخطأ .

اما المخطوطة الرابعة التي تلطف الاستاذ حسن عبد الوهاب بالسماح لنا لتصويرها ، فقد اهملتها بعد ان اكتشفت انها نسخة طبق الاصل عن مخطوطة المكتبة التيمورية . وعدت الى المصادر انقب عن شعر ابن الزقاق واقابله مع المخطوطات الثلاث وقلما اوردت هذه المصادر قصائد ابن الزقاق الطويلة بل اكتفت بمقطوعاته لا سيما الغزلية منها .

وعلى ذكر المصادر يجدر ان اذكر الصعوبات التي اعترضت سبيل العمل في هذا الديوان ، وابرزها صعوبة توفر المصادر وقد اضطررت الى اعتماد عدد من المراجع الهامة التي لا تزال مخطوطة لم تنشر بعد .

اما مشكلة البياض والتصحيف التي تشوه بعض الابيات فقد كانت تستوقفني طويلا عندها محاولة ايجاد حل لها وكان مسعفي في كل خطوة استاذي الدكتور عباس الذي كنت الجأ الى مساعدته وطلب ارشاده كلما عجزت عن حل لغز من الغاز هذه المخطوطات.

ولقد عشت سنة او اكثر مع ديوان ابن الزقاق احاول شرح الكلمات الصعبة والتعريف بالاعلام الواردة في شعره ، وقد استغرق هذا الجزء الاخير من العمل معظم وقتي لان المشكلة هنا هي مشكلة العثور على ترجمة للاشخاص الذين ذكرهم في شعره وقد استعنت بكتب التاريخ والتراجم ولكنها

ولكنها اوجزت حديثها عن الفترة التي عاش فيها شاعرنا وغالبا ما اهمل كثير من يعنينا امرهم . ويتعاون ابن الزقاق مع المؤرخين واصحاب الكتب التراجم فيكتفي احيانا بذكر كنية الممدوح دون تعيين اسمه الاول او وظيفته او علاقته به فيترك بهذا مجالا واسعا للالتباس.

ولن استطرد في الحديث عن العقبات التي حالت في كثير من الاحيان دون استيفاء بعض نواحي البحث ولا اعتبرها تقصيرا مني انما أحمل المصادر مسؤولية اي نقص في القسم التاريخي من البحث. وكل من عني بدرس هذه الفترة من تاريخ الاندلس يعي المشكلة ولا يطالبني بالاعتذار.

غير اني بهذا العمل قد استطعت ان احقق غايتين ، الاولى انني اقدم ديوانا جديدا في ميدان الادب الاندلسي ، مضبوطا محققا ، حيث عدد الدواوين التي نشرت في الشعر الاندلسي لا تتجاوز اصابع اليد ، وبهذا العمل اعين على تصور حلقة من حلقات هذا الشعر وخاصة في عصر غامض الاتجاهات كعصر ابن الزقاق. والثانية ان اتصال قسم من هذا الشعر بالتاريخ يجعله وثيقة مسعفة لفهم جانب من تاريخ الاندلس في عصر محفوف ايضا بالغموض من هذه الزاوية.

سقطت دولة بني أمية بالاندلس في أوائل القرن الخامس ، وخلفها في الاندلس امراء استقل كل منهم في منطقة من المناطق وقد عرف هؤلاء الامراء المستقلون باسم ملوك الطوائف ، وكان أشهرهم بنو عباد باشبيلية وبنو ذى النون بطليطلة وبنو الافطس ببطليوس وبنو جهور بقرطبة . وكان هؤلاء الامراء متنافسين فيما بينهم متنابذين في علاقاتهم ، ولذلك كانت الفرقة بينهم سببا في استضعاف الاذفونش ( ألفونس السادس ) ملك قشتاله لشأنهم ، ومهما يتفاوت هؤلاء الامراء قوة وضعفا فقد كانوا جميعا يدفعون الجزية للاذفونش ، وبسبب هذه الجزية كان هؤلاء الامراء يرهقون رعاياهم بالضرائب ، كما كان اعدادهم الجيوش القوية لمقاتلة بعضهم بعضا يزيد من الجور الواقع على الرعايا ، فكان هؤلاء الرعايا يتمنون زوالهم أملا في تحسن الاحوال .

وفجأة وقبيل عام ٤٧٨ تغيرت سياسة الاذفونش نفسه من سياسة من يرضى بالجزية الى آخذ بالعدوان وذلك لأنه أحس في نفسه ان الساعة قد أزفت كي يستولي على الاندلس جميعا ، فهاجم طليطلة عام ٤٧٨ واستولى عليها وكان ذلك حدثا خطيرا في ذاته لأن طليطله تعد من حيث موقعها الجغرافي في مفتاح الاندلس .

وهزّ الحادث الخطير نفوس العارفين من امراء الطوائف وبخاصة المعتمد بن عباد ، ومما زاده شعورا بتغير الاحوال ان رسول الاذفونش أبى - في ازدراء - ان يقبل الجزية المقررة ، وتحدث الى المعتمد بلهجة ملؤها الصلف والعجرفة ، فما كان من المعتمد الا ان أخذ يبحث من المنقذ الذى يستطيع ان يخلص الاندلس مما يحيق بها من شرور . واتفق هوى المعتمد في هذه الناحية مع هوى الرعية الذين كانوا قبل ذلك بسنوات قد أخذوا يفدون على رئيس دولة ناشئة في المغرب يستجدونه لتخليص الاندلس ، ذلك هو يوسف بن تاشفين أمير دولة المرابطين في المغرب .

وتقول احدى الروايات بأن المعتمد بن عباد وقد سافر بنفسه الى ديار ابن

تاشفين طالبا النجدة ، فوعده بتلبية الدعوة [١] ، شرط أن يفتحوا له شاطيء الجزيرة الخضراء ، وكان المعتمد حينئذ ملكا على أكبر بلاد الاندلس مثل اشبيلية وقرطـــبة .

ورتب يوسف ابن تاشفين عشرة آلاف نفر من جيشه وسار بهم نحو الاندلس يعاونه في قيادة هذا الجيش داود بن عائشة . وعندما سمع امراء الاندلس الاسبان بحملة يوسف تحالفوا وانضموا الى ألفونس لمناصرته ضد الغازى ، وجند هؤلاء جندهم وعسكر الجيشان المتحاربان بالقرب من بطليوس في سهل تسميه الرواية العربية بالزلاقة ، وتسميه الرواية الاسبانية " سكرالياس " Sacralias [١] ثم أرسل يوسف بن تشافين تاشفين الى ألفونس كتابا يخيّره فيه بين ثلاث : اما ان يعتنق الاسلام ، أو يؤدى الجزيـــة لامير المرابطين ، فاذا أبى الاثنين فعليه أن يبادر بالاهبة الى القتال . [٢] فجاء رد ألفونس باختيار الحرب على سواه . وتحاربا فكان النصر ليوسف بن تاشفين علـــى ألفونس ، وكانت الخسائر ضخمة من الجيشين .

وقد استطاع يوسف بن تاشفين اخضاع القسم الجنوبي من الاندلس في بادئ الامر ، وبقيت الاقسام الشرقية كبلنسية وجاراتها تصد هجمات المرابطين بعناد وقوة . ولكن ابن عائشة القائد المرابطي لم يمهل هذه الولايات طويلا بل سار الى مرسـية وزحف على دانية وشاطبة واستولى عليهما وأخذ يهدد مربيطر وبلنسية وشنتمرية الشرق . وكان السيد الكمبياطور من أكبر معاوني الاسبانيين لصد هجمات المرابطين عن الجزر الشرقية . ولكن المرابطين استطاعوا ان يستولوا على شرقي الاندلس ولاية بعد اخرى حتى تم اخضاع بلنسية وكان بها الامير يحيى بن ذى النون القادر يتولى الدفاع عنها . وبالرغم من النجدة العظيمة التي أتته من قشتاله وسواها فقد فتحت أبواب بلنسـية للمرابطين بطريق الخيانة على يد القاضي ابن جحاف المعافرى سنة ٤٨٥ واختاره المرابطون بعد ذلك واليا لبلنســـية .

---

(١) الناصرى ، الاستقصاء . ٢ : ٣٦ .

(٢) يوسف اشباخ ، تاريخ الاندلس ، ١ : ٨٥ .

وبعد سنتين من وقوع بلنسية في أيدى المرابطين جهّز الكمبياطور جيشا كبيرا لمحاصرة المدينة ، فعقد حلفا مع امراء السهلة وشاطبة ودانية ومربيطر وهم من المسلمين ، الا انهم من ألد اعداء المرابطين ، فعاونوه على فتح بلنسية في جمادى الاول سنة ٤٨٧ ، وكان والي المدينة وقتئذ القاضي ابن جحاف الذى سلّم المدينة على أن يبقى واليا عليها كما سنرى .

وبعد مقتل حفيد ابن ذى النون أصبح الحاكم الفعلي لمدينة بلنسية هو القاضي ابن جحاف الذى أحاط نفسه بكل مظاهر الابهة والعظمة ، فرتب أرزاق الجند والخدمة ، ونظّم شؤون البلاد ، " وكان يجلس مكتنفا بالوزراء والفقهاء والزعماء ، والغلمة امامه ، ويركب فيتقدمه العبيد والطرد ، ويتأخر عنه الجند ، وتستقبله المصانعة بالدعاء والثناء " . (١)

## بوادر هجمات السيد على بلنسيه :-

كتب الكمبياطور الى ابن جحاف يطلب منه أطعمته المختزنة في بلنسية ، ويهدده بأخذ ثأر ابن ذى النون منه ، وانضم الى الكمبياطور جملة من رجال ابن ذى النون وغيره وبدأ يشنّ الهجمات على بلنسية . وأخذ يقتل كل من يلقى من أهلها .

في هذه الاثناء استجد أبن جحاف بابن عائشة القائد المرابطي لمساعدته في طرد الجيوش المحاصرة لمدينة بلنسية ، وطال الحصار واهل المدينة يقاومون كل الهجمات . "ففكّر الكمبياطور باللجوء الى الحيلة وداخل ابن جحاف في اخراج المرابطين واستبداده بالملك لنفسه مكان ابن ذى النون ، فأغراه بهذا العرض ، وفي سنة ٤٨٦ هـ عظم بلاء الكمبياطور على بلنسية ، فاتصرخ اهلها يوسف بن تاشفين وشرحوا له سوء حالهم ، وأمر قواده وعماله على بلاد الاندلس بنصرهم . فتلاحقت جموع المسلمين بشاطبة ، ولكن الكمبياطور استطاع ان يهزمهم .

---

(١) بروفنسال ، الاسلام في الاندلس ، ( نقلا من ابن عذارى ) ، ٢١٧

وفي سنة ٤٨٧ (١) ، لما انصرف جيش الامير ابي بكر بن ابراهيم اللمتوني من بلنسية ، أيقن من فيها بالهلكة ، " وغلب على الناس اليأس وهلك اكثر الناس جوعا ، وأكلت الجلود والدواب وغير ذلك ... ومن فر المحلة فقئت عيناه ، أو قطعت يداه ، أو دقت ساقاه ، أو قتل ، فرضي الناس بالموت في المدينة " . (١)

استيلاء السيد على بلنسية : —

عندما بلغت الحال بأهل بلنسيه هذا الحد من السوء واليأس ، تجمعوا الى قاضيهم ابي المطرف بن جحاف ، وسفروا الى الكمبياطور من يتوسط لهم معه أخذ الامان . فخرج اليه القاضي وعقدا اتفاقية تقضي بادخال الكمبياطور الى المدينة دون حرب . وقد تم ذلك في جمادى الاولى من سنة ٤٨٧ ، وقد عاملهم السيد معاملة حسية في بادئ الامر ، لكنه مع ذلك بقي متشددا بأمر خروجهم من المدينة فكان يمنعهم من ذلك .

واشتد خوف اهالي دانيه وما جاورها من القلاع والقواعد ، وعظم شر الغارات من بلنسية عليها ، فأوعز يوسف بن تاشفين الى قائده أبي عبد الله ، كما طلب من صاحب غرناطة وما والاها ان يمدوه بالرجال ، وكتب الى صاحب شنت بريّه ابن رزين الملقب بالحاجب وكتب الى الشنياطي ، ليجتمعوا مع ابن اخيه ضد العدو في بلنسية .

وفي شعبان بلغ عدد جيش المسلمين ما يزيد على أربعة آلاف فارس ، واضعافها من الرجال ، وتحرك الجيش حتى بلغ بعد فرسخ من بلنسية ، فنزل هناك ، ورأى الكمبياطور هذا الجيش العظيم المحيط بالمدينة فاستنجد بالاذفونش ، ولبى هذا نجدته ، ولكن الكبياطور استطاع أن يحتل المحلة قبل وصول الاذفونش . فعندما علم الاخير بنصر السيد توجه بجيشه ناحية وادى آش بجوار غرناطة فاكتسح ما تيسر له من

---

(١) المصدر نفسه : ٢١٨

تلك النواحي . واتصل النبأ بيوسف بن تاشفين فثار غضبه على ابن اخيه لتضييع الحزم واسلام المحلة دون حرب ، وسخط عليه ، وحضه على الضرب على بلنسية وقطع الطرق منها . ولكن ابن تاشفين لم يطمئن لقيادة ابن اخيه فاستبدله بأبي الحسن علي بن الحاج ، فلحق بشاطبة لقيادة الجيش المرابطي .

ولما تمهدت احوال بلنسية للكمبياطور ، بدأ بالاقتصاص من قاضيها ابن جحاف واهله وقرابته ، وجعل يطلبهم جميعا بمال حفيد ابن ذى النون ، ولم يزل يستخرج ما عندهم حتى أخذ كل مالهم . ثم أمر باضرام النار وسيق القاضي أبو المطرف ابن الجحاف اليها مع بنيه واهليه . " ثم قال ( الكمبياطور ) لمن اجتمع حوله من المسلمين : ما جزاء من قتل اميره عندكم في شرعكم ؟ فصمتوا ، فقال لهم : جزاؤه عندنا الاحراق بالنار " (١) وأمر باحراقه وعفا عن اهله وبنيه لبراءتهم . وعمد السيد بعد ذلك الى تعذيب اهل بلنسية جملة فنهب اموالهم وقتل منهم الكثير ونكل بهم .

وأظهر ما امتحن به اهل بلنسية في هذه السنة الغلاء والجوع وحصار الاهالي داخل المدينة وكأنهم في سجن كبير لا يستطيعون تجاوز الاسوار . وما ان دخل جمادى الاولى حتى انعدمت الاقوات ، وهلك الناس ولم يبق الا القليل من كل شيء ، وعمّ المرض ،" ولم يبق ما يدب على اربع الا اثنان لابن جحاف وابنه ، واثنان لابن رتبير ، وباع ابن رتبير فرسه للجزارين بمائتي مثقال ، واستثنى منه عشرة أرطال ، فبيع الرطل منه أوله بعشرة دنانير وآخره باثني عشر دينارا ورأسه بخمسة عشر مثقالا ." (٢)

واستمرت المحنة عليهم الى ان دخل شهر شعبان ٤٨٧ ، عندما وصلت الاخبار من وصول جيش المسلمين الى مرسية في طريقه الى بلنسية بقيادة محمد بن تاشفين ابن اخي يوسف ، فلحق به تأييد الدولة صاحب لاردة ، وسيد الدولة صاحب طرطوشة ،

---

(١) بروفنسال : ٢٢٤ .

(٢) المصدر نفسه : ٢٢٦ .

وحسام الدولة من شنت برية ، ونظام الدولة من اليونت ، وغيرهم ٠ ولم يستطع المرابطون
أن يستردوا بلنسية الا عام ٤٩٥ بعد محاولات متكررة ٠ فقد توفي السيد عام ٤٩٢
مخلفا في الحكم زوجه السيدة شيمينا ٠ وقد توالت الهجمات على المدينة وهي تحكمها ،
الى ان يئست من صلاح الحال فغادرت المدينة عام ٤٩٥ ، ودخلها الجيش المرابطي ،
بعد ان أحرقت زوجة السيد ما تستطيع احراقه ، من معالمها ٠

## بلنسـية تحت حكم المرابطـين :-

ان غموض فترة المرابطين في التاريخ الاندلسي يجعل رسم صورة واضحة لتوالي الحكام منهم على بلنسية أمرا عسيرا ، هذا الى كثرة التنقلات بين الولاة في الآماد القصيرة . ولكنا قد عرفنا ان مزدلي وابنيه عبد الواحد وعبد الله هم الذين استنقذوا بلنسية من يد دونا شيمينا واعوانها سنة ٤٩٥ هـ . "وفي ذى الحجة من العام نفسه وليها القائد ابو محمد عبد الله بن فاطمة ثم خلف فيها نائبا عنه ونهض الى مدينة سرقسطة فوافاها ثاني عيد النحر مع ألف وخمسمائة فارس امانة منه لابن هـود . (١)

وفي سنة ٤٩٧ هـ توجه يوسف بن تاشفين الى مراكش عائدا من الاندلس وأوعز الى أبي الحسن علي بن الحاج عامله على غرناطة في النهوض الى شرق الاندلس واستحثه في السير فلحق به كتابه وهو على مقربة من الجزيرة الخضراء فوصل علي بن الحاج الى بلنسية في شهر صفر فأقام في بلنسية حتى شهر رمضان ولم يغادرها الا حين بلغه ان اذفونش قد أخذ يحاصر مدينة سالم فتوجه اليه في حملة وافرة من الخيالة والرجالة . ويبدو ان علي بن الحاج قتل في المعركة . (٢)

ولا ندرى من شأن ولاة بلنسية شيئا حتى عام ٥٠٣ حين نجد ان علي بن يوسف الذى خلف اباه على الحكم عام ٥٠٠ قد ولى عليها محمد بن الحاج سنة ٥٠٣ ولكن يبدو انه لم يقم فيها طويلا اذ يستقر عام ٥٠٤ بسرقسطة مناوشا لابن رذمير وبقيت الحرب بينهما متصلة وأعانه فيها أبو عبد الله بن عائشة الوالي على مرسية . (٣) وظل محمد بن الحاج واليا على سرقسطة حتى قتل سنة ٥٠٩ هـ . [اما من كان واليا على بلنسية وسرقسطة معا في سنة ٥١١ فسار اليهما من غرناطة ،](٤) ولعل الغموض

---

(١) هو يسي ميراندا ، ( قطعة من البيان المغرب هسبريس ) : ٦٣ .

(٢) المصدر نفسه : ٦٤ .

(٣) المصدر نفسه : ٧٣ .

(٤) روض القرطاس : ١٢١ .

في تسلسل الولاة انما مرده الى عدم استقلال بلنسية من بعدئذ بوال خاص .

وابتداء من سنة ٥١٣ تبدأ الحركة الكبرى العامة التي قام بها ابن رذمير لاسترداد شرق الاندلس ، وتقع بلنسية في هذا الدور تحت وطأة غارات شديدة شأن غيرها من المدن ، وكان الوالي المرابطي المسئول من شرق الاندلس حينئذ هو الامير تميم بن يوسف بن تاشفين ، ويبدو من اخبار ابن ابي زرع ان تميما اتخذ من بلنسـية مركزا تنطلق منه اعماله الحربية وتلتقي تجمعات ولاة اللمتونيين في المشرق . ويقول ابن ابي زرع ان ابن رذمير تغلّب على بلاد شرق الاندلس واستولى على اكثرها ( سنة ٥١٣ ) وملك قلعة أيوب التي ليس في بلاد الشرق أمنع منها ، وألحّ بالغارات على بلاد الجوف . وكانت هذه الاحداث حافزا لاجتياز علي بن يوسف الى الاندلس ومعه جيوش كثيرة العدد من المرابطين واستطاع بهذا ان يخيف ابن رذمير وان يقف محاولاته عند حد . (١)

ولكن حركة الاسترداد لم تبلغ ذروتها الا عام ٥١٩ حين اتفق المعاهـدة من النصارى المحليين في غرناطة مع ابن رذمير على ان يغزو شرق الاندلس ، " وتواترت رسلهم ملحة عليه في الاستدعاء مطمعة بدخول غرناطة ووجهوا له زماما يشتمل علـى اثني عشر ألفا من مقاتلتهم " (٢) فكان ذلك مما أطمعه واستفزه ما وصفوا له بـه غرناطة وكيف انها مدينة عامرة وان من استولى عليها فقد استطاع ان يتخذها مفتاحا لما دونها . فتحرك ابن رذمير قاصدا بنلسية مخفيا حقيقة وجهته فأقام الى جوار بلنسية اقامة قصيرة وشنّ عليها الغارة ليحوّل انتباه ولاة المرابطين اليها ثم رحل منها الى وادى آش ، وعندئذ أخذ المعاهدة بالتسلل اليه من غرناطة ، فاتضحت خطته ، واتصل بأمير المرابطين علي بن يوسف خبر محاولته فأجاز الجيوش من بر العدوة الى الاندلس ، واستنفرت عسكرية مرسية وبلنسية ، وتحرك ابن رذمير من وادى آش ، كما تحرك ابو الطاهر تميم بجيشه من غرناطة لعله يلقى ابن رذمير خارج المدينة ، فاذا جيش ابن رذمير قد أصبح على بعد فرسخين ، وجاءت الطلائع الى تميم تخبره الخبر

---

(١) روض القرطاس : ١٢١ - ١٢٢ .

(٢) هويسي ميراندا : ٨٣ .

فاشتد جزع الناس ، وكثر الارجاف وزاد الامر ضيقا شدة نزول المطر " .

ولم يهاجم ابن رذمير مدينة غرناطة لان المعاهدة قد حيل بينهم وبين الالتزام بما وعدوه به ، وارتحل منها الى قبرة وجيوش المرابطين تلاحق مسيره في غير نزال ، واقام بجبل قبره اياما ثم تحرك منه وعساكر المرابطين لا تزال تنتقل بانتقاله ووقعت مناوشات اضطرب فيها جيش ابي الطاهر تميم ، ثم تجددت محاولات للهجوم على غرناطة من جهة مرجها . ولكنه لم يستطع ذلك لان خيالة المرابطين ضايقته منه ، فيئس من ان يضرب ضربة ذات اثر وانسحب من طريق مرسية ، والجيوش تلاحقه منوشة ، والمرض قد دب في جنده ، حتى تخلص بعد خسائر غير قليلة .

هذه الحادثة قد نبهت المرابطين الى شيئين : الاول ان بقاء المعاهدة فيه خطر على كيان الاندلس من الداخل ، فرأى الامير على بن يوسف ان اخف ما يأخذ به من عقابهم هو اجلاؤهم ، والثاني : ان مدن الاندلس بل ومدن المغرب – تحتاج اسوارا ، وان ما كان منها مسورا كان في حاجة الى ترميم ، فنتولى النظر في كل مدينة اهلها ، وجبيت الاموال واقيمت الاسوار او رممت بسرعة فائقة . ولا ندرى ماذا كان نصيب بلنسية نفسها من هذه الحركة ولكن لعل سورها – وهو من الاسوار القوية – لم يكن حينئذ بحاجة الى ترميم .

بعد ذلك تصبح الاندلس كلها تحت نظر تاشفين بن على يتولى هو الاشراف عليها جميعا ، وكان تاشفين رجلا حازما متمما حسن القيام بما وكل اليه ، فقوى الحصون وسد الثغور وازكى العيون على العدو ، وكافأ الجند على النجدة والاخلاص واستكثر في جيوشه من الرماة وانتحى نحو العدل والانصاف فاحبه الناس في اقطار الاندلس .

وكان والي بلنسية في ايامه هو محمد بن يوسف بدر الذى توفي سنة ٥٢٤ وخلفه على المدينة ينتان بن على اللمتوني[١] وقد بقي هذا فيها الى سنة ٥٢٧ .

---

(١) هويسي ميراندا : ٩١ وانظرص : ٧٦ من الحلل الموشية ، وص : ١٢٢ من روض القرطاس .

حين نقل منها الى اشبيلية وخرج غازيا مع تاشفين الى البكار في العام التالي ، وتولاها بعده يحي بن علي بن غانية وجمعت له اليها مرسية ، فأقام يحي هذا موادعة - اى هدنة - بينه وبين رذمير بن رذمير تستمر حتى نهاية عام ٥٣٠ وذلك بعد انكسار ابن رذمير على يد ابن غانية ( سنة ٥٢٨ ) وصدور ابن غانية ظافرا بالغنائم ثم موت ابن رذمير بعد ذلك ، ويبدو ان ولاية ابن غانية طالت - نسبيا - في بلنسية ، وهو آخر وال ممن شهدهم ابن الزقاق ، وله فيه مدائح ، وبعد هذا يضطرب الامر بالنسبة للاندلس جميعا لا بالنسبة لبلنسية لانشغال المرابطين بحرب الموحدين الذين ظهروا في المغرب وتختفي علينا حقيقة الاوضاع في الاندلس عامة وفي بلنسية خاصة ، حتى اذا كانت بوادر الفتنة على الملثمين في اقطار الاندلس، كان رئيس بلنسية حينئذ هو ابو عبد الملك مروان بن عبد الله بن عبد العزيز ، قلده اهل بلده ذلك ، فضبط شؤون بلنسية وانحاز اليها عبد الله بن غانية فاخرجه ابو عبد الملك منها : " الا انه صادف في شرق الاندلس ابا محمد ابن عياض اسد الحروب وقطب الخطوب ، رجل الثغر شهرة وشجاعة . فهوت قلوب اهل بلنسية اليه فثار الجند بابي عبد الملك ( ٥٣٩ ) وعزلوه وبايعوا ابن عياض وفر ابو عبد الملك من بلنسية الى ميورقة [1]. وكل هذه التقلبات كانت تعلن من نهاية الملثمين بالاندلس ودخول البلاد في دور ادارى وسياسي جديد ، تداولت بلنسية في اثنائه ولاة ابن مردنيش اولا ثم ولاة دولة الموحدين .

---

(١) المغرب ٢ : ٣٠٠ - ٣٠١ .

## بلنسية والحياة الاجتماعية والثقافية فيها
## ايام المرابطين

ا) وصف مدينة بلنسية :

تقع مدينة بلنسية - البلد الذى نسب اليه ابن الزقاق - في شرقي الاندلس وقد وصفها ابن العذرى في كتابه معتمدا على ما اخذه من احمد الرازى ومضيفا الى ذلك ما عرفه من بلنسية من مشاهداته الخاصة واطلاعه .

يسميها العذرى مدينة التراب ، ويقول نقلا عن الرازى : " انها مدينة مسورة . قد اتقن سورها المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر . ولا يعلم ببلاد الاندلس اتقن بناء من سورها ولا اجمل منه . ولها خمسة ابواب :

الباب الشرقي : يسمى باب القنطرة ويخرج منه على قنطرة قد صنعها المنصور عبد العزيز بن ابي عامر ، ليس في الاندلس اتقن منها ، وعلى هذه القنطرة تخرج الرفاق الى طليطلة وسرقسطة وطرطوشة وما هنالك .

وبعده الى ناحية الشرق باب يعرف بباب الوراق ، ويخرج منه ويسلك الى الربض على قنطرة خشب يعبر عليها الوادى الى ربض هناك .

وفي القبلة باب ابن صخر .

وفي الجوف باب الحنش ، وقد ذكر ابن الزقاق هذا الباب في شعره :

ليس فرقٌ في السنا بينهما ... واليها ان طلعا في غبش
غير ان الافقَ معمورٌ بذا ... وبذا حومةُ بابِ الحَنَش (١)

---

(١) الديوان : قصيدة ٦٠ .

وفي الغرب باب يعرف بباب بيطالة .

ويليه في الغرب باب يعرف بباب القيسارية ،ومن هذين البابين تخرج الرفاق الى غرب الاندلس ، وليس دانيه وشاطبة والجزيرة (١).

ويقول العذرى في وصف طبيعتها : " اطيب البلاد واحسنها هواء واجملها بساتين . ولها خطة فسيحة . وهي بلدة منيعة ،جمعت البر والبحر والزرع والضرع والفواكه ." (٢)

ويصفها صاحب المسهب ـ معاصر ابن الزقاق ـ فيقول : " مطيب الاندلس ومطمح الاعين والانفس قد خصها الله باحسن مكان وحفها بالانهار والجنان فلا ترى الا مياها تتفرع ولا تسمع الا اطيارا تسجع ... ولها البحيرة التي تزيد في ضياء بلنسية ضحوة الشمس عليها ... وجوها صقيل ابدا لا ترى فيه ما يكدر خاطرا ولا بصرا لان الانهار والجنان احدقت بها ، فلم يثر بارجائها تراب من سير الارجل وهبوب الرياح فيكدر جوها " (٣) وحيث خرجت من جهاتها لا تلقى الا منارة ومسارح ومن ابدعها واشهرها الرصافة ومنية ابن ابي عامر (٤) .

---

(١) العذرى : منقولات من كتاب العذرى في صحيفة معهد الدراسات العربية في مدريد سنة ١٩٥٩ ٦ ص : ٢٨١

(٢) المصدر نفسه : ٢٨٢

(٣) المغرب : ٢ : ٢٩٧

(٤) المصدر نفسه : ٢ : ٢٩٨ .

مدينة بلنسية والحياة الاجتماعية والثقافية فيها ايام المرابطين :

(٢) الحياة الاجتماعية والثقافية

ظلت بلنسية مدة ثماني سنوات وهي تحت حكم اجنبي يدير شئونها السيد الكمبيطور ثم زوجته السيدة شيمينا ، وصلتها بما حولها من المجتمع ضعيفة نسبيا . وكانت قبل استيلاء الكمبيطور عليها قد عانت فترة من الحصار والحرب وما تجره من دمار وتخريب ، وحين يئست شيمينا من الاحتفاظ بها خرجت منها بعد ان احرقتها ، كذا تقول الرواية ، ولكنا لا ندرى ماذا احترق وماذا بقي منها ، ويبدو ان هذه الكوارث المتكررة قد جعلت كثيرا من اهل بلنسية يهاجرون منها ، ومنهم العلماء والادباء ، ومن الغريب انها قبل سقوطها في يد المرابطين كانت قد اجتذبت شخصا مثل والد ابن الزقاق فأوى اليها واختارها دار اقامة . ولا ريب في ان الكوارث كانت ذات اثر في النواحي العمرانية والاقتصادية من زراعية وتجارية ولكن ليس لدينا من المعلومات ما يفسر حقيقة الحال يومئذ في هذه النواحي . على ان الذى كان يؤمن لبلنسية دائما سرعة التغطية مما قد يلم بها اعتماد اهلها على الزراعة ووفرة المحاصيل ، ولذلك اعتقد ان بلنسية انتعشت بسرعة بعيد استيلاء المرابطين على شرق الاندلس ، وان لم تسلم بعد ذلك من غارات مغزوة في ايام المرابطين انفسهم – كما تقدم توضيح ذلك – ويذهب بي الظن الى ان الاندلسيين كانوا قد تعودوا المفاجآت حتى فقدت ما فيها من عنصر المفاجأة ، وانهم كانوا يعمرون اراضيهم ويرعون تجارتهم دون احتفال كثير بشأن الحرب اذ كانت الحرب من عمل القوة المرابطية " الضاربة " في المدينة مع جماعة قليلة يحترفون الجندية من الاندلسيين . ولذلك لا نستغرب قول العذرى في اهل بلنسية وان كان يتحدث عن عصر سابق : " وقد طبعت مدينة بلنسية بقلة الهم ، لا تكاد ، ترى فيها احدا من جميع الطبقات الا وهو قليل الهم مليئا كان او فقيرا ، قد استعمل اكثر تجارها لانفسهم اسباب الراحات والفرح ولا تكاد تجد فيها من يستطيع على شيء من دنياه الا وقد اتخذ عند نفسه مغنية واكثر من ذلك ، وانما يتفاخر اهلها بكثرة الاغاني ويقولون : عند فلان مودين ( كذا ) وثلاثة واربعة واكثر من ذلك ، وقد اخبرت ان مغنية بلغت في بلنسية اكثر من الف مثقال طيبة ، واما دون الالف فكثيرات "[1]. وكان يساعدهم على ذلك

---

(١) العذرى : ٢٨٢

وفرة المحاريث ، ومن وفرتها سميت بلنسية مدينة التراب ، كما كانت تجارتها البحرية رائجة مفتوحة على اسواق المغرب والمشرق ، وقد اهتم اهلها بالزراعة وخاصة زراعة البساتين حتى ان المدينة لم تكن ترى لمن يقبل عليها الا حين يكون في وسطها لان الكروم قد حفت بها حتى حجبتها . والى هذا يشير احد بني عبد العزيز من سكانها بقوله :

كأن بلنسيةَ كاعبٌ وملبسُها سندسٌ اخضرُ
اذا جئتَها سترتْ نفسَها باكامِها فهيَ لا تَظْهَرُ (١)

فعمران بلنسية من الناحيتين الزراعية والتجارية جعل فيها طبقة ارستقراطية من ذوى الثراء ، وقبل عهد السيد نستطيع ان نميز فيها اربع عائلات من ذوى النفوذ والسيادة وهم بنو عبد العزيز وبنو واجب وبنو جحاف وبنو الفرج ، ولم تكن العلاقات بين هذه العائلات دائما علاقة ود او مجاملة لشدة ما كان بينها من تنافس على المناصب والاعمال الرابحة ، فقد كان بنو عبد العزيز من ابرز العائلات في عهد ملوك الطوائف ، ولكن قبيل مجيء الكنبيطور كان رئيس المدينة من بني جحاف ، وفي عهد ملوك الطوائف بلغ التنافس بين بني عبد العزيز وبني الفرج حدا بعيدا حتى ظل ابو بكر بن عبد العزيز يتصدى لبني الفرج بالموبقات واخرجهم من بلنسية فتفرقوا على حواضر ملوك الطوائف .(٢)

وكان هذا التنافس يتمثل على اشده في منصب القضاء ، وما يتبع القضاء من وظائف كوظيفة المحتسب وخطة المظالم وخطة الاشراف وولاية السوق وما الى ذلك . وبعد ذهاب بني الفرج اصبح القضاء ببلنسية في عصر المرابطين منصبا يتداوله اناس من العائلات الثلاث .

وكان قاضيها في اواخر عهد الطوائف هو ابو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله من بني جحاف وخلفه في هذا المنصب جعفر بن عبد الله بن جحاف وهو الذى تسلم امر المدينة لما انتهى عهد الطوائف ودافع عنها ضد السيد الكنبيطور ، وكانت

(١) مادة " بلنسية " في معجم ياقوت والحلل السندسية ٣ : ٤٦ .
(٢) المغرب ٢ : ٣٠٤

نهايته ان احرقه السيد عندما احتل بلنسية سنة ٤٨٨ .[١] وفي ايام المرابطين تولى هذا المنصب محمد بن واجب بن عمر بن واجب ابو الحسن وكان قاضيا نزيها محببا الى اهل بلده . ولما توفي ابو الحسن سنة ( ٥١٩ ) انتقل القضاء الى واحد من بني عبد العزيز وهو عبد الله ابن مروان ابو الحسن فتولاه سنة ٥٢٠ واقام قاضيا ببلنسية نحوا من عشر سنين [٢] وبوفاته عاد القضاء الى بني جحاف والى ابي محمد بن جعفر ( المحروق ) منهم [٣] .

وفي اواخر ايام المرابطين يضطرب الامر فبينا تشير احدى الوثائق الى ان ابا محمد بن جحاف كان قاضيا للمدينة .[٤] سنة ٥٣٨ نعود فنجد في السنة نفسها ان ابا عبد الملك بن عبد العزيز تولى القضاء فيها . ثم لما اصبح ابن عبد العزيز اميرا على المدينة عهد بمنصب القضاء الى ابن عمه محمد بن احمد بن مروان .[٥]

اما سائر الخطط القضائية كوظيفة صاحب الاحكام والسوق وخطة الشورى وتعيين القضاة الصغار في الكور وبعض الحصون والقرى التابعة لبلنسية او ما اشبهها من المدن فقد كان قاضي المدينة هو الذى يقوم باختيار من يصلح لها : وهذه الصورة لمكانة القاضي في المدينة الاندلسية وفي بلنسية على وجه الخصوص تقرب لنا معنى الصلات التي اقامها ابن الزقاق مع رجال من ذوى النفوذ في بلده - كما سأتحدث من ذلك في موضعه .

وتوضح رسالة صادرة من علي بن يوسف بن تاشفين ( دون تعيين لتاريخها ) ان المرابطين كانوا يعهدون الى اهل المدينة باختيار قاض لبلدهم . وقد جاء في الرسالة : "... وصلت الينا مراجعتكم عما كنا خاطبناكم فيه من اختيار رجل منكم يصلح لولاية القضاء عندكم ، ووقفنا منها على اختلافكم في الرجلين المذكورين في العقدين الواصلين من قبلكم ".[٦] وعندما اختلف اهل تلك المدينة حول رجلين توقف الامير في البت واعاد الامر اليهم ولكنه انذرهم بانهم ان لم يتفقوا اخرج الامر من ايديهم .

---

(١) الصلة : ٥٤٤

(٢) التكملة : ٨٢٢

(٣) التكملة : ٥٥

(٤) مجلة المعهد : ١١٠ ( ١٩٥٥ )

(٥) التكملة : ٤٧٧

(٦) مجلة المعهد : ١٨٦ ( ١٩٥٩ - ١٩٦٠ )

الا ان المرابطين اوجدوا منصب قاضي قضاة الشرق واغلب الظن ان امير المسلمين هو الذى كان يختار من يليق بهذا المنصب الهام · ولكن المصادر لا تذكر مهماته على نحو قاطع · ومن اكبر الشخصيات المعروفة التي شغلته ابو امية ابراهيم بن عصام ، ( توفي ٥١١ ) ، ممدوح ابن خفاجة ، وتذكر وثيقة مرابطية اسم القاضي ابي بكر بن اسود · وتضفي عليه لقب " قاضي قضاة الشرق " (١) وقد رجحت ان يكون ابا بكر هذا هو الذى يمدحه ابن الزقاق في احدى قصائده الدالية (٢). وقد تفيدنا رسالة ابن عبدون في الحسبة في تصور جانب من الحياة الاجتماعية ببلنسية حينئذ على سبيل القياس ، وان كان ابن عبدون انما يتحدث في رسالته من اشبيلية ·

والصورة العامة التي نأخذها من هذه الرسالة تشمل معظم ابعاد الحياة الاندلسية تحت حكم المرابطين : اقتصادية وادارية وسياسية ولا سيما الناحية الاجتماعية اذ يتعرض ابن عبدون لنقد الاحوال العامة ومحاولة اصلاح ما فسد من الحياة ، وان كان لا يجرؤ على نقد السلطان مباشرة فهو يشير الى فساد الحكم تلميحا لبقا ، مرفقا بعبارات التعظيم للسلطان · واضعا اللوم على اعوانه ومرؤسيه وقضاته ومن في ايديهم زمام تنفيذ الحكم ·

وينبه صاحب الرسالة الى ضروب الفساد التي سادت في ايامه من ظلم وارهاب ورشوة وربا وغش وما الى ذلك مما تؤول اليه الاحوال تحت حكم تعمه الفوضى والتعسف · وقد افرط الناس في الاستهتار وابتداع اساليب التخويف الى حد التخفي وراء اللثام – وهو شعار المرابطين – لاضطهاد الآخرين ومن هنا يأتي نهي ابن عبدون وتحذيره من ذلك : " يجب ان لا يلثم الا صنهاجي اولمتوني اولمطي فان الحشم والعبيد ومن لا يجب ان يلثم يلثمون على الناس ويهيبونهم ويأتون ابوابا من الفجور كثيرة بسبب اللثام وهما ·" (٣)

---

(١) المصدر نفسه : ٧٢ – ٧٥ (١٩٥٤) ويتردد اسم ابي بكر بن اسد ( بدلا من ابن اسود ) في مواضع كثيرة من التكملة لابن الابار ·

(٢) الديوان : قصيدة ٢٩ ·

(٣) رسالة ابن عبدون : ٢٨ ·

وينطبق على بلنسية ما ينطبق على اشبيلية من حيث ان المدينتين كانتا مسورتين ، وكان لابواب الاسوار بوابون معينون يتقاضون اجورا من الداخلين - وتلك عادة قد جرت - الا ان ابن عبدون يوصي بان يحدد للبوابين ما يأخذونه ممن يدخل عليهم لان فيهم الرغبة في التشطط وان غفل عنهم خرقوا العادة وابتدعوا ابوابا من الظلم . بل ان ابن عبدون ينصح ان تجعل للبوابين اجرة عند صاحب الاحباس والمواريث ولا يعطي شيئا الا ان يكون تكرما من المعطي . ويحدثنا ان جلود البقر ولحومها تباع عند تلك الابواب وهو يحذر من ان تكون هذه اشياء مسروقة .(١)

وثمة امر ينطبق على بلنسية تماما وذلك هو ما يحذر منه ابن عبدون في شأن المزابل اذ حرصا على نظافة البلد يرى ان لا يطرح شيء من الزبل داخل المدينة ولكن بلنسية كانت فيما يبدو تخالف هذا لاهتمام اهلها بان يتخذوا الزبل في تسميد الارض . وقد كان السميسر يشير الى هذا العيب فيها حين قال (٢) :

بلنسية بلدة جنة ۞ وفيها عيوب متى تختبر
فخارجها زهر كله ۞ وداخلها برك من قذر

وبعد عصر ابن الزقاق بفترة يسيرة نرى ابن حريق وهو بلنسي ايضا ينسب اليها عيبا من نوع آخر لتوالي الفتن عليها وما يتبع ذلك من غلاء في الاسعار فيقول :(٣)

فان قالوا محل غلاء سعر ۞ وسقط دمنتي طعن وضرب
فقل هي جنة حفت رباها ۞ بمكر رهين من جوع وحرب

وفي القواعد العامة امور في غاية الطرافة تدل على اقرار رجل الشريعة بالامر الواقع ومحاولة وضع الاحكام مع اعتبار ما جرى في الناحية العملية ، فابن عبدون مثلا يوصي ان " ينهي الراقصات ان يكشفن رؤوسهن " ولكنه لا يقول شيئا في الرقص ويقول في موضع آخر : " ويجب ان يؤخذ سلاح الشبان عند اقبالهم عند العرس قبل

(١) رسالة ابن عبدون : ٣٣

(٢) انظر " بلنسية " في معجم ياقوت .

(٣) المصدر نفسه

(٤) الرسالة . ابن عبدون : ٥١

ان يشربوا (١) ، فهو على يقين من انهم سيشربون وانما يوصي بما يقلل من حدوث الفتن والمشاجرات ، ويضيف الى ذلك ما يفيد انه يحترص — من ناحية الامن — على العريدة " واذا ظفر بالمعربد كتف واهبط الى صاحب المدينة يؤدبه ويسجنه : يجب اذا وقع في العرس عربدة ان لا يعرض احد الا الحاص وحده " (٢) .

وليس لدينا من المصادر المتصلة بهذا العصر ما نستنتج منه صورة واضحة للحياة الاجتماعية ببلنسية ولكني اعتقد ان تقلب بلنسية بين سلطان الروم اولا ثم سلطان المرابطين ثانيا وتعرضها للهزات المتوالية كان ذا اثر بعيد في طبيعة الاستقرار فيها ومن ثم في طبيعة الحياة الاجتماعية عامة ، بحيث يتطلب منا اشد الحذر في استنتاج نوع الحياة فيها من اخبار سابقة لهذا العصر اولاحقة .

وكذلك من العسير ان نرسم صورة واضحة للحياة الثقافية فيها ، ولكنا نعلم ان استيلاء الروم عليها قد قضي على كثير من علمائها بالموت او الهجرة . ولو ذهبنا نستشف صورة الحياة الثقافية فيها من التراجم التي ذكرها ابن بشكوال وابن الابار وابن عبد الملك لوجدنا كثيرا من العلماء والادباء المنسوبين اليها ، وجمعهم معا في نطاق واحد ربما لا يغني كثيرا في تبين طبيعة الحياة الثقافية ببلنسية في عصر المرابطين ، وقد قام المرحوم شكيب ارسلان بحشد اسماء عدد كبير منهم في الجزء الثالث من كتاب الحلل السندسية .

غير انه يمكننا من هذه التراجم نفسها ان نستشف شيئا من النشاط الثقافي العام في بلنسية فنراها لا تختلف من سائر المدن الاندلسية في الاهتمام بالفقه والنحو والحديث والقراءات والعربية كما نجد عددا من الاعلام الذين اتخذوها مركزا واجتذبوا اليهم طلاب العلم من نواحي الاندلس . ففي هذا الوقت الذي نتحدث عنه كان المتصدر للاقراء ابو بكر بن الصناع المعروف بالهدهد ، وكان ايضا من القراء المشهورين ابو عمران موسى بن خميس الضرير وابو عبد الله بن باشه واحمد بن محمد

---

(١) المصدر نفسه : ٥٤

(٢) المصدر نفسه .

بن هزيل ،كما ان دخول ابن السيد البطليوس الى بلنسية قد جعل المدينة مقصدا للطلاب الراغبين في دراسة اللغة والنحو والآداب . وقد عرف من بلنسية في علم التاريخ - في هذه الفترة - ابن علقمة الصدفي الذى كتب تاريخ بلده والف كتابا وصف فيه تغلب الروم عليها سماه "البيان الواضح في الملم الفادح " كتبه الناس عنه وهو كتاب قيم لانه وصف معاصر لاستيلاء السيد الكنبيطور على تلك المدينة ،وقد احتفظ ابن بسام صاحب الذخيرة بقطعة هامة منه[1]، كما يبدوان الذين كتبوا اسطورة السيد في الادب الاسباني اعتمدوه مصدرا .

اما في الشعر فقد ظهر من بلنسية وقراها كثير من الشعراء . كان ابعدهم صيتا في عصر المرابطين ابن خفاجة من جزيرة شقر وبعد عصر المرابطين الرصافي البلنسي من الرصافة قرب بلنسية . ومن الغريب ان منطقة بلنسية لم يظهر فيها في عصر امراء الطوائف والمرابطين احد من مشهورى الوشاحين . وظل شعراؤها يحافظون على الاتجاه الكلاسيكي ،ويمدون الشعر الاندلسي بميل واضح الى الطبيعة في موضوعاتهم الشعرية المختلفة والى الاهتمام بالصورة الجميلة المتكررة . ولم يشتهر بالتوشيح منهم احد الا في عصر الموحدين حيث ظهر ابن حريق الشاعر الوشاح ، ووجه الغرابة في هذا ان بلنسية كانت من اخصب البيئات الغنائية ومن اشدها توفرا على الموسيقى واقتناء الجوارى المغنيات وهذه الصورة تستدعي نشاطا في فن التوشيح . ومهما يكن من شيء فان ابن الزقاق يمثل حلقة بارزة في تلك السلسلة الادبية التي يمكن ان نسميها في شيء من التجوز " المدرسة البلنسية في الشعر ".

## ابن الزقاق - حياته وشعره

### ١ - ابن الزقاق - حياته - ثقافته - علاقاته بممدوحيه - نفسيته عامة

لاخلاف في ان اسمه علي وكنيته ابو الحسن ،وقد اورد المراكشي نسبه على الوجه التالي : علي بن عطية الله بن مطرف بن سلمة اللخمي [١]. فاسم ابيه بحسب ذلك هو " عطية الله " اما ابن سعيد في المغرب فيسميه علي بن ابراهيم بن عطية[٢]. وعلى حسب هذه الرواية يكون عطية ( او عطية الله ) هو جده وان اباه هو ابراهيم ، وقال ابن الابار ~~المراكشي وابن الابار~~ في التكملة مثلما قال المراكشي [٣]، والرجال الثلاثة من اهل القرن السابع غير ان العلاقة بين المراكشي وابن الابار واعتماد الاول منهما على الثاني يجعل روايتهما رواية واحدة ، مستقلة بازاء رواية ابن سعيد في المغرب .

هذا على الرغم من ان ابن سعيد قد جعل كتاب المطرب لابن دحية احد مصادره ، وابن دحية يسمي الشاعر " علي بن عطية "[٤]. كما فعل كل من ابن الابار والمراكشي ، وكذالك نقل المشارقة هذا الاسم - باسقاط ابراهيم - كما ترى في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي [٥] وشذرات الذهب لابن العماد [٦] وعلى هذا كله اراني اميل الى ان ارجح رواية ابن سعيد فاذهب الى ان والده اسمه "ابراهيم" لان زيادة اسم في النسب القريب لشخص ما غير طبيعي مثل اسقاط اسم من نسبه قد يتأتى عن طريق الايجاز او السهو .

على ان الرجل عرف بلقب ابيه حتى غلب عليه وتضاءل اسمه الى جانبه ، اعني انه شهر " بابن الزقاق "[٧]. ~~كما عرف بابن الحاج [٨] فلماذا لصق لقب الزقاق~~

---

(١) ترجمته في الذيل والتكملة (الورقة : ٦٠ نسخة المتحف البريطاني والورقة: ٨٠ من نسخة حلب
(٢) المغرب : ٢ : ٣٢٣ .
(٣) التكملة رقم : ١٨٤٤.
(٤) المطرب : ١٠٠
(٥) فوات الوفيات ٢ : ١٢٥ ( الترجمة رقم : ٢٩٩ )
(٦) شذرات الذهب ٤ : ٨٩.
(٧) هنالك شيخ محدث ذكره ابن دحية في المطرب (٨٥) وهو ابو الحسن بن الرقاق (بالراء المهملة ) واسمه علي بن موهب ، ومن التصحيف ان ابن الزقاق في الشريشي كتب حيثما ورد بالراء المهملة ايضا ، ولولا ان اكثر ما اورده الشريشي من شعره مثبت في ديوانه لما استطعنا ان نجزم بانه له .

كما عرف بابن الحاج[١] فلماذا لصق لقب الزقاق بأبيه ؟ اول ما يتوجه اليه الخاطر انه كان ذا صلة بعمل الزقاق ، وانه اطلق عليه لقب من حرفته على وزن " فعّال " على عادة الاندلسيين في اطلاق هذه الصيغة على ذوى الحرف سواء ساعدهم القياس على ذلك او لم يساعدهم ، فهم يسمون بائع الحوت — اى السمك — حوّاتا ، ويسمون من يعمل في الارسان رسانا ومن عمل الاعنة عنانا ومن يعمل الجنائن جنانا [٢]. وهكذا ، وكدت اطمئن الى هذا الترجيح لولا ثلاثة امور تعرضت دونه : اولها . انني وجدت اشبيليًا يعرف بابن الزقاق ايضا اسمه علي بن قاسم بن يونش وهو مقرئ هاجر من الاندلس الى المشرق وترجم له القفطي في انباه الرواة ، وقد اورد تعليلا آخر لتلقيب ابيه بهذا اللقب فقال : " انما سمي الزقاق لانه كان سمينا كبير البطن ، وكان الطلبة يسمونه زقا .... ثم انفوا من التصريح بذلك فدعوه بالزقاق وصار علما له" [٣]. وثانيها ان بعض الروايات وردت بان اباه كان فقيرا حدادا[٤]، اى صاحب حرفة اخرى غير عمل الزقاق . على ان قول الرواية الثانية انه كان " فقيرا " قد يضعف انه كان سمينا منتفخ البطن ، واما الرواية الثانية فيجيء ضعفها من معارضتها بنفسها في مصادر اخرى ، اذ يقول صاحب النفح موردا نفس الرواية : " وكان ابوه فقيرا جدا " (٥) ومعنى ذلك ان هناك تصحيفا بين لفظتي " جدا " و " حدادا " . والامر الثالث قول المراكشي : انه تلبس بالاذان في منار المسجد الجامع ببلنسية اى انه كان مؤذنا . وانا اميل الى ترجيح عمله في بيع الزقاق لان المصادر تذكر انه كان صاحب دكان وانه لم يحترف الاذان الا مدة بعيد انهيار دولة بني عباد ، ثم احترف بيع الزقاق وحدها او جمع بينها وبين الاذان في المسجد ، وعاش فقيرا لان حرفته لم تكن تهيء له دخلا كافيا .

---

(١) الذيل والتكملة الورقة : ٨٠ من نسخة حليم ( وفي نسخة المتحف الورقة : ٦٠ انه ابو الحاج وهذه النسخة كثيرة الخطأ ) وجاء على الورقة الاولى من نسخة ت : هذا ديوان الشيخ العلامة علاء الدين ، ولا ندرى من ان حار به هذا اللقب ، ومثله غير مستعمل في الاندلس .

(٢) انظر اخبار وتراجم اندلسية : ١٢٠ .

(٣) الانباه ٢ : ٣٠٥ ( الترجمة رقم : ٤٨١ )

(٤) شرح المقامات — ٤٠ :

(٥) النفح ٤ : ٢٦٩

وفي نسبة الاب انه "لخمي " اى ينتسب الى الاسرة نفسها التي كان ينتسب اليها بنو عباد الاشبيليون ، وقد حصر ابن حزم دار لخم بالاندلس فقال انها تشمل شذونة والجزيرة واشبيلية ، قال : ومنهم آل عباد وآل نمارة [1]. وقد اتفق المراكشي وابن سعيد - اللذان اختلفا في اسم الاب - على ان ذلك الاب كان ينتمي الى بني عباد بقرابة غير محددة ، فأما المراكشي فقال : " ويذكر ان بينه وبين بني عباد قرابة . واخفى ابوه نفسه بعد خلعهم وتلبس بالاذان في منار المسجد الجامع ببلنسية ." [2] واما ابن سعيد فانه يورد في المقتطف من أزاهر الطرف : مختارات من أشعار ابناء الخلفاء وبعد ان يورد بيتا لابن عباد يردفه ببيت لابن الزقاق يقول في تقديمه : " ابن الزقاق من ولده " [3] يعني من ولد المعتمد ، فهو اذن اشبيلي الاصل ، ولكن سكناه بلنسية جعلت نسبة البلنسي تغلب عليه ثم على ابنه من بعده ، اذ يعتقد ان هذا الابن ولد ببلنسية لا باشبيلية .

وسبب هذا الترجيح ان الوالد تزوج امرأة من شرق الاندلس - اى من بلنسية نفسها أو من جزيرة شقر بنت بلنسية - هي التي ولدت له عليا ، ومن المستبعد ان يكون قد تزوجها وهو باشبيلية ، واذا قلنا ان ملك بني عباد قد انهار سنة ٤٨٤ على يد المرابطين ، فمعنى ذلك ان والد ابن الزقاق هذا لم يكن ذا عهد ببلنسية قبلها ، وقد هاجر اليها في ذلك العام أو بعيده بقليل ولما اطمأن الى ان المرابطين لم يعودوا يطلبونه - وهو معدود من العباديين - ظهر بعد استتار ، وخطب لنفسه امرأة من البلد الذى حل فيه ، مزمعا الاستقرار ببلنسية ، ويستفاد من الروايات ان هذه المرأة هي اخت الشاعر المشهور ابي اسحق بن خفاجة ، وان ابنها من بعد حين يفع انما جاءه الشعر من قبل خاله . أتراه كان خاله لحا أو كان من اقرباء امه ؟ ان هذه القرابة لم يشر اليها المراكشي أو ابن الابار من قريب أو بعيد . ولكن ابن سعيد ذكرها نقلا من شخص معاصر لابن الزقاق هو الحجارى صاحب المسهب حيث قال : " استمد من خاله ابي اسحق بن خفاجة " [4] ولكن الشاعر ابن خفاجة كان رجلا ميسور الحال حسن النعمة وقد ظل صرورة طوال حياته

---

(١) الجمهرة : ٤٢٤ ( الطبعة الثانية )

(٢) الذيل والتكملة ( ترجمة ابن الزقاق )

(٣) المقتطف : الورقة ٢٩ .

(٤) المغرب ٢ : ٣٢٣

ولا بد من ان اخته كانت في كفه ، فتزويجها من رجل فقير قد يستدعي الافتراضات والتأويلات ، ولنا ان نقول ان ابن خفاجة نظر في الكفاءة الى نسب ابن الزقاق هذا ولم ينظر الى حرفته وحاله فزوجه اخته . على ان أمر هذه الكفاءة يتضاءل اذا صح ما قاله الاستاذ غرسيه غومس من ان ابن خفاجة ينتسب الى قبيلة بربرية . (١) وهو قول لم أجد في المصادر المتيسرة لدى ما يثبته ، وقد رجعت الى كتاب " مفاخر البربر " ( الذى ألفه مؤلفه سنة ٧١٢ هـ ) وفيه يذكر أهم الادباء والفقهاء الذين ينتسبون الى قبائل بربرية فلم أجد فيه ذكرا لابن خفاجة .

- العطاري

واذا قلنا ان عليا توفي سنة ٥٢٨ أو ٥٢٩ أو ٥٣٠ (٢) فانه يكون قد ولد بين عامي ٤٨٩ - ٤٩١ على وجه التقريب وربما لم يكن - على ذلك - بكر أبيه ، ان لم يكن أبوه قد تأخر في الزواج بضع سنوات بعد تشرده من اشبيلية . ونستنتج من احدى قصائده انه يرثي اخا له شقيقا اسمه حسن ويبدو من شعره ان هذا الاخ توفي شابا :

على حسن افني دموعي حسرة ... ومن بعض ما افني العزا والتجلد
سأبكيه ما حج الحجيج وما دعا ... هديلا على الايك الحمام المغرد
يقولون عاثت في اخيك يد البلى ... فوا حر قلبي من اسى يتجدد
يزيد على حكم الكهولة خلقه ... وغصن صباه الغض فينان أملد
حليف عفاف والشباب فرانق ... وكيف به والصبح في الليل منئد (٣)
يحسب يدا منه الطبيب ومن له ... يدفع صروف الموت عن مهجة يد

(١) Garcia Gomez, Ibn el-Zaqqaq Poesias, 7

(٢) في الفوات : وتوفي وله دون الاربعين في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وفي شذرات الذهب : وفيها ( أى ٥٢٩ ) أو في التي قبلها علي بن عطية ...الخ ، وفي التكملة : توفي في حدود الثلاثين وخمسمائة وقيل سنة ثمان وعشرين ، لم يبلغ اربعين سنة ، وانظر الوافي بالوفيات للصفدي ، الورقة : ١٣٣ أو قال صاحب الذيل والتكملة : " وقيل بعد الثلاثين وخمسمائة " . ولكن كل المصادر مجمعة على أنه لم يبلغ الاربعين من عمره .

(٣) قصيدة : ٣٩ .

وهي مرثية طويلة تبلغ ثمانية واربعين بيتا يتفجع فيها ابن الزقاق على اخيه ، الذى يظهر انه مات بعد مرض ألم به . كما انه يرثيه في قصيدة اخرى يقول فيها :

سقتك اخي غر السحاب وجونها      وان لم يزل دمعي عليك يجود
هجودك في تلك الصفائح مانع      جفوني ان يسمو لهن هجـــود
فنومك من تحت التراب مسكّن      ونومي من فوق التراب شريد (١)

وفي الديوان أيضا قصيدة يشير فيها الى ابنيه محمد وابراهيم :

خليلي ما حب البنين ببدعـة      فهل انتما فيه مقيمان من عذرى
تقسّم قلبي بين طفلين شطره      لهذا ، وهذا قد تعلق بالشطر
صغيرين لم تصغر حياتي عليهما      ولا كان حظي باليسير ولا النـزر
فمن قائل آثرت سرا محمـــدا      وآخر ابراهيم تؤثر في الســـر
فقلت هما غصنان أعدل فيهمـا      اذا جار ذو النجلين عدل ندى القطر
وما استويا سنا ولكن تســاويا      ولوعا وحبا في الجوانح والصـــدر
محلهما في منزل القلب واحـد      فحيث ابو بكر فثم أبو عمـــرو (٢)

واذا أخبرتنا هذه القصيدة شيئا عن محمد وابراهيم وعن عاطفة الاب نحوهما فانه ليس هناك أى ذكر لأمهما في المصادر التي تصدت لترجمة ابن الزقاق ولكـني أرجح ان احدى قصائده في الديوان انما كانت في رثاء زوجته واسمها فيما يبدو "درة" . وفي هذه المرثية شجو صادق وتوجع لموت انسان عزيز . وتختلف عن باقي مراثيه بقوة العاطفة :

لمغناك سح المزن ادمع باك      ورجعت الورقاء أنّة شـــاك
أظاعنة والحزن ليس بظاعـــن      لقد أوحش الايام يوم نـــواك

---

(١) قصيدة : ٤٠

(٢) قصيدة : ٤٨

وان الشباب الغض والصون والنهى     طوى الكل منها الحين يوم طواك
غدا الدهر من مر الحوادث كالحا     ولم ادر ان الدهر بعض عـداك
فيا در ان امسيت عطلا فطالما     غدا الدر والياقوت بعض حـلاك
ويا در ما للبيت أظلم كسـره     تراك تيمّمت الغراب تـراك
الا فت في عضد الحمام لقد رمى     عقيلة هذا الحي يوم رمـاك
فدتك كريمات النساء وربمـا     رأين قليلا ان يكن فـداك
وهل دافع عنك الغداء منيـة     اهبّت صباحا في رياض صـفاك
عزيز علينا ان مضجعك الثـرى     وما ينقضي حتى المعاد كـراك (١)

ونستنتج من القصيدة ان هذه المرأة ان صح انها زوجته قد توفيت شابة ، وان المآسي قد تعددت في حياته ، اذ فقد اخاه شابا ثم زوجته الشابة أيضا كما انه فقد عددا من الاصدقاء فرثاهم في ديوانه وكانت خاتمة تلك المآسي موته المبكّر وهو دون الاربعين .

ولا ريب في انه بدأ طلب العلم في بلنسية اذ تحدثنا الرواية الوحيدة التي تتمتع بالاهمية والدلالة ، عن حياته حينئذ : انه كان " يسهر في الليل ويشتغل بالادب وكان ابوه فقيرا جدا فلامه وقال له نحن فقراء ولا طاقة لنا بالزيت الذى تسهر عليه " (٢) ولا يلومه ابوه الا وهو مكب على القراءة في بيته ببلنسية . وتتمة القصة ان الفتى برع في الادب والعلم ونظم الشعر فقال في أبي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة أولها :

يا شمس خدر مالها مغرب     ارامة دارك ام غـرب

فاطلق له ثلاثمائة دينار فجاء بها الى أبيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعته ، فوضعها في حجره وقال : " خذها فاشتر بها زيتا " (٣) ولهذه الرواية قيمتها من نواح عدة فهي التي ربطت بين الفتى في أيام طلب العلم والشاعر في

---

(١) قصيدة : ٥٨

(٢) النفح ٤ : ٢٦٩ ، وشرح الشريشي .

(٣) المصدر نفسه .

عهد الشهرة ، وهي عرفتنا حالة أبيه ، وانه كان صاحب حانوت ، وانه كان ذا صنعة ، مما سبق التنويه به قبل هذا بقليل .

على انا لا نعرف من اساتذته الا استاذا واحدا هو أبو محمد بن السيد البطليوسي (1) العالم اللغوى ، وكان عالما باللغات والآداب متبحرا فيهما وقد درس النحو وصنف كثيرا من الشروح منها شرح ابيات الجمل وشرح ادب الكتاب وشرح سقط الزند وشرح ديوان المتنبي وله كتاب التنبيه على الاسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في رأيهم واعتقاداتهم ، وكتاب ينحو نحوا فلسفيا هو " كتاب الحدائق " . وكان ابن السيد حسن التعليم جيد التلقين ثقة حافظا ضابطا ، وقد تنقل في بلاد الاندلس فاتصل ببني ذى النون في طليطلة ومدحهم وبخاصة القادر بالله والظافر بن عبيد الله بن ذى النون ثم اتصل بابن رزين صاحب السهلة ومدحه وحدث ما دعـا للفرار منه " فرار السرور من نفس الحزين " ــ كما يقول الفتح بن خاقان (2) فدخل سرقسطة ايام المستعين بالله ، ثم حل في قرطبة وتصدر فيها للتدريس ثم فر منها وحل بلنسية واقرأ بها وألف بها تواليفه الى ان توفي منتصف رجب سنة ٥٢١ هـ . (3)

فاقامة ابن السيد ببلنسية تؤكد ان ابن الزقاق تتلمذ عليه فيها وانه ــ فيما يبدو ــ لم يرحل في طلب العلم ، ولا ندرى متى حل ابن السيد في بلنسية على وجه الدقة . ولكن القفطي يذكر ان هربه من قرطبة كان ايام ولاية محمد بن الحاج عليها ، ومحمد بن الحاج هذا قتل سنة ٥٠٩ وهو وال على سرقسطة ونحن نعلم انه تولــى بلنسية عام ٥٠٣ وان بين هذين العامين لم يتولّ أمر قرطبة ، فيبدو ان ولايته عليها كانت قبل سنة ٥٠٣ ــ ان صح القول بأن القفطي ولي قرطبة ابدا ، اى ان هجرة ابن السيد الى بلنسية تكون حينئذ قد تمت قبل عام ٥٠٣ ، وان اتصال ابن الزقاق بالدراسة عليه كان ممكنا في دور مبكر من عمره ، وايا كان الامر فقد توفي ابن السيد حين كان ابن الزقاق قد تجاوز الثلاثين ، وليس في ديوانه قصيدة في رثائه .

---

(1) ضبطها المقرى في ازهار الرياض : بفتح الموحدة والطاء المهملة والتحتانية وسكون اللام والواو .

(2) ازهار الرياض ٣ : ١٢١

(3) ترجمة ابن السيد في ازهار الرياض .

وقد عاش خاله ابو اسحاق ابن خفاجة عمرا طويلا وادرك وفاة ابن اخته ـ ابن الزقاق ـ لان الخفاجي توفي سنة ٥٣٣ وليس في ديوان خاله رثاء له . وليس في ديوانه هو ما يشير الى أية علاقة بخاله أو أية مراسلات بينهما ، مع ان الصلة بين ذلك الخال وبين ابن السيد استاذ ابن الزقاق متعينة بقصيدة رد بها ابن خفاجة على قصيدة وصلته من الاستاذ ابي محمد (١) . كيف نعلل ذلك ؟ من بين الفروض التي يمكن اصدارها في هذا المجال ،أرى ان الديوان كما وصلنا ،لا يمثل الا شيئا يسيرا من شعر ابن الزقاق ، واننا لا بد ان نعد ابن خفاجة استاذه الثاني بعد ابن السيد البطليوسي .

اما الذين أخذوا عنه فنعرف منهم ثلاثة هم أبو بكر ابن عبد الرحمن الكتندى(٢) وابو بكر بن رزق الله الحافظ وابو زكريا يحيي ابن محمد الاركشي . اما الاول من هؤلاء فكان من نبهاء شعراء عصره اديبا كاتبا ذا معرفة باللغة والعربية ، سكن غرناطة وكان صديقا لابي جعفر بن سعيد وللرصافي الشاعر وهو ممن لقي ابن خفاجة وأخذ عنه ،( توفي سنة ٥٨٣ أو ٥٨٤ ) (٣) اما الثاني فلم أعثر له على ترجمة . واما ابو زكريا او ابو بكر يحيى بن محمد الاركشي فهو راوية ابن خفاجة من حفاظ الادب وقد طال عمره ( قتل بقرطبة سنة ٥٨٦ ) أخذ عن ابن خفاجة شعره سنة ٥٢٦ وكان اديبا كاتبا وشاعرا ، ويقول صاحب المغرب : " وبينه وبين ابن الزقاق مخاطبة بالشعر.(٤) وقد لقيه ابن دحية صاحب المطرب وعنه أخذ شعر ابن الزقاق (٥) .

ونعرف شخصا آخر كان بينه وبين ابن الزقاق مخاطبات بالشعر وذلك هو ابو عبد الله محمد بن علي بن عطية الكاتب وهو بلدى ابن الزقاق ،يعرف بابن الشواش ، كان بارعا في الخط وكان الناس يتنافسون في وراقته حتى عصر ابن الابار وله قصيدة

---

(١) ديوان ابن خفاجة : ٩٨
(٢) انظر الذيل والتكملة ، وتكملة ابن الابار .
(٣) راجع ترجمته في التكملة : ٥٢٥ ( ط . مصر ) والمغرب ٢ : ٢٦٤
(٤) انظر التكملة : ٧٢٥ ( ط . اوروبه ) والمغرب ١ : ٣١٦
(٥) المغرب : ١٠٠

يخاطب بها ابن الزقاق محترضا ومختبرا ، ومطلعها :

يا زائرا صده عن مضجعي أرقي     والصبح يفتر ثغرا في لمى الغسق

وفيها يقول :

يا مهديا قطعا زانت معانيها     الفاظها زينة الاسلاك للعنق
عند امتحان الفتى تبدو حقيقته     اصدق دعوى اتى ام قول مختلق
والطرف لست ترى في القيد خبرته     حتى يمرمح الفرسان في طلـــق
وقد بعثت بها غراء حاليـــــة     تبغي جواب معانيها على نســق
فان تجاوب على ما قلته فأنــا     اقر انك معصوم من الســـرق (١)

ففي هذه القطعة ما يدل على ان ابن الزقاق أهدى الى صديقه هذا قطعة من شعره ،وان صديقه يبعث اليه بهذه القصيدة مختبرا لعل ابن الزقاق يعارضها بجواب على الوزن والروّى وعندئذ يحكم له صديقه بأنه ينظم الشعر من وحي نفسه ولا يسرق معاني الشعراء الآخرين . وهذا قول يحمل على المداعبة لا غير .

كل ما تقدم يدل على ان ابن الزقاق بلنسي النشأة والدار والصداقات والعلاقات، وان انعدام الاخبار عنه يجعلنا في حيرة من أمره ،هل رحل من بلنسية ؟ هل طلب العلم في غيرها؟ هل كانت له علاقات مع ادباء وشعراء من خارج بلده غير التلامذة الذين أخذوا عنه ؟ الى غير ذلك من اسئلة كثيرة تمتد وتتكاثر ولكنني لا أرى أثارتها لانها ستظل بلا جواب .

واقع الامر ان شعره الذى وصلنا لا يستطيع ان يضيف كثيرا الى الصورة " البلنسية " من ابن الزقاق ، فقصائده التي تتصل بالاحداث والاشخاص انما تصوّر لنا ان هـــذا الشاب الفقير ـ ابن الرجل الزقاق أو الحداد ـ قد وصل نفسه بالاعيان من اهل بلده ، وان أول قصيدة قالها كانت مدحا في احد رؤساء العائلات الارستقراطية في بلنسية وهو ابن عبد العزيز . وقد رأينا عند الحديث عن القضاء في شرق الاندلس بعامة وفـــي بلنسية بخاصة ان القضاة الذين كانوا يتناوبون هذه الوظيفة في بلنسية انما كانوا يمثلون

---

(١) المقتضب من تحفة القادم : ٣٠

ثلاث عائلات غنية هي بنو عبد العزيز وبنو واجب وبنو جحاف . وقد كانت صلات الشاعر ببني عبد العزيز وبني واجب طيبة ، الا ان هناك شعرا لم يثبت في ديوانه يغمز فيه احد القضاة من بني جحاف . وهو :

قاض يجور على الضعيف وربما لقي القوى يمثل حلم الاحنف
لعبت بطلعته الرُشا لعب الرَشا بفؤاد خلاق الجوانح مدنف (١)

ولم تكن صلات ابن الزقاق مقصورة على هؤلاء القضاة من بني بلده فحسب بل كان يمدح من يتولى قضاء القضاة في الشرق واذا صح ما رجحته فان قصيدته رقم (٢٩) انما تنصرف الى مدح ابي بكر بن اسود الذى لقب " قاضي قضاة الشرق " . لماذا كانت صلاته بالقضاة اقوى من صلاته بغيرهم ، وخاصة في باب المدح ؟ ان من عرف وضع الاندلس لم يضع السؤال على هذا النحو ، ذلك لأن سلطان القاضي في المدينة الاندلسية قد يكون من ناحية أشد من سلطان الامير نفسه ، ثم اننا نرى ان تقلب ولاة المرابطين على بلنسية لا يؤكد للشاعر صلة قوية بهم طويلة الامد ، ولذلك انحاز الى اشخاص من اهل بلده يستطيع ان يوثق بهم علاقات تبقى امدا .

واذا اتخذنا المنهج الاحصائي وسيلة لمعرفة علاقته بالاعيان من ابناء بلده وبالقضايا عامة في شرق الاندلس وجدنا الصورة التالية :

(١) القصيدة الاولى والسادسة في مدح ابي عبد الملك بن عبد العزيز .
(٢) القصيدة الخامسة في مدح احد بني واجب ( لعله عمر بن محمد بن واجب )
(٣) القصيدة : ٢٩ في مدح " طود القضاة " ابي بكر ( لعله قاضي قضاة المشرق ابي بكر بن اسود )
(٤) المقطوعة التي تقدمت الاشارة اليها وهي هجاء في قاض من بني جحاف (ان صحت نسبتها له ) .

وليس معنى هذا ان صلاته اقتصرت - في المدح أو الهجاء - على هؤلاء الاعيان بل في ديوانه ما يثبت انه كان على صلة ببعض اللمتونيين ، وهو يخص منهم بالمدح بين داود ( كما يتضح في القصيدة الثامنة والثالثة والخمسين وله قصيدة اخرى

---

(١) لمح السحر ، ( رقم د ١٠٣٣ ) الورقة ٣٢ - ٣٣ .

( رقم : ١٠ ) في رثاء اثنين من ابناء هذه الاسرة . اما قصيدته : ١٨ فيمدح فيها ابا زكريا يحيي بن علي بن الحاج أو يحيى بن علي بن غانية ، وكان هذا الثاني واليا على بلنسية - كما ذكرت فيما تقدم - وأرجح هنا انه هذا المعني بها [(١)] .

وأكاد أجزم بأن القصيدة : ١١٢ تنتمي الى هذه الفئة من القصائد ، فهو لا يصرح فيها باسم الممدوح ولكن لا ريب في انها موجهة الى احد كبار الامراء من اللمتونيين لانتصاره في معركة حاسمة على الاسبان ، وهو يخاطب فيها باسم " الملك " ، ولذا فهو ليس واليا من ولاة احدى المدن أو قائدا محليا ، وانما هو أمير المرابطين نفسه أو أمير من امراء المرابطين بالاندلس ذو سلطة عامة من أمثال ابي الطاهر تميم أو تاشفين بن علي .

وهناك مقطوعة ( ١٤١ ) يهجو فيها يحيى رئيس المشرق . وهذا الرجل لمتوني أيضا - كما يقتضي واقع الحال حينئذ - ولا يبعد ان يكون هو نفسه يحيى بن غانية الذى مدحه الشاعر في القصيدة ( ١٨ ) ويكون التراوح بين المدح والهجاء دلالة على تغير نفسيته نحوه ، وقد قال في هذه المقطوعة :

رئيس الشرق محمود السجايا　　　يقصر عن مدائحه البليغ
نسميه بيحيي وهو ميت　　　كما ان السليم هو اللديغ
يعاف الورد ان ظمئت حشاه　　　وفي مال اليتيم له ولوغ

فهو يجرى هجاءه اللاذع فيه مجرى التهكم الساخر حين يقول فيه انه : "محمود السجايا " ثم ينقض ذلك في البيتين التاليين ليدل على مدى المفارقة القائمة هناك .

واتماما لهذه الصورة من علاقات الشاعر بكبراء عصره اقول : ان له قصيدتين ( ٣٨ ، ١٠٢ ) في مدح من يكنى بأبي الفضل ولا ادرى شيئا من هذا الممدوح . كما ان له ثلاث قصائد في رثاء قائد من القواد ، ومنها اثنتان ( ٩٦ ، ١١١ ) في رثاء

---

(١) في هامش ص : ٥٣ كنت رجحت انه هو يحي بن علي بن الحاج ولكني بعد استكمال شيء من الدراسات التاريخية اميل الى ان الممدوح فيها هو يحي بن علي بن غانية .

ابي شجاع ابن لبون واسمه يدل على انه اندلسي لا مرابطي • واما الثالثة ( ١٢٢ ) فلعلها في الرجل نفسه ايضا وان لم ينوه فيها باسم المرثي • ونخلص من هذا كله الى ان في ديوانه عشر قصائد في مدح الكبراء والامراء من اعيان بلده وامراء اللمتونيين وبعض رجال خفي علينا موضعهم من التاريخ • وان له أربع قصائد في رثاء هذا الفريق من الناس ، ومقطوعتين في هجائهم •

وهنا موقف يحسن بنا ان نتأمله : ترى كيف كان الشعور الحقيقي لدى الشاب ابن الطبقة البلنسية الفقيرة ازاء اولئك الاثرياء الاعيان الذين يتمتعون بكل النفوذ في بلده — لقد فرح الشاب كثيرا بأول ثلاثمائة دينار ، ووجد فيها مقنعا لابيه الفقير الذى كان يعجز عن ثمن زيت المصباح ، ولعل الحاجة ظلت تدفعه الى ان يمدح ، ظانا ان الادب وحده هو مفتاح الرزق حينئذ ، ولكنا لا نلبث ان نرى الصراع ينشب في نفسه بين الحاجة الملحة والكرامة الذاتية • وهذا الصراع يتمثل في قصائده تلك التي يحدث فيها نفسه بالترفع عن التكسب وعدم بيع الشعر في الاسواق • وقد كان خاله سن لنفسه سنة الترفع عن المدح • ولم يقصد لاحد من الولاة الا عند دخول المرابطين فهل تراه يستطيع ان يحذو حذوه ؟ ليس في مقدوره ذلك ، ولكن لم لا تنتابه لحظات يحس فيها ان الشعر أعلى من ان يقدم قربانا على عتبات الاعيان وذوى النفوذ ؟

لهذا نجده يصر على ان يؤكد لنا انه قلل من المدح لولاة عصره قدر طاقته (١):

تقل محامدى لولاة دهرى ... لان الفضل عندهم قليل
عنيت بوصفهم فقصدت ذما ... ليسلم من غلو ما أقـــول

فهل هذا ادعاء منه ونحن نرى مدائحه في بني عصره وافرة كثيرة الابيات؟ أكبر الظن ان الرجل كان يكف نفسه عن المدح ما وجد الى ذلك سبيلا ، وان الامر في هذا الموقف لا يتعلق بعدد الابيات التي قالها في المدح وانما يجب ان نأخذ هذه القصائد المدحية في ديوان يضم ١٤٥ بين قصيدة ومقطوعة فنجد ان اللحظات التي انقاد فيها لدواعي القول الفني — دون تعلق بمدح أو رثاء لاعيان بلده وغيرهم — كانت أكثر بكثير من اللحظات التي أنفقها في التوفر على المدح ، هذا اذا جردنا قصائده فـــي

---

(١) القصيدة : ٨٦

المدح ورثاء الاعيان من كل البواعث والحوافز المخلصة ،ولا سبيل الى ان نفعل ذلك ، فهو يؤكد في بعض مدائحه ان لا غاية له في عطاء مادي كقوله في مدح ابن عبد العزيز (١) .

ترجو نصيبا من علاك ومالها    فيما ترجيه العفاة رجاء

وله في هذا المعنى يصف انه زاهد في مدح الملوك على رغم اقبالهم عليه وتمنيهم مدحه وتباعده هو عنهم (٢) :

انا من تمنته الملوك فلم أعج    منها على ذى طارق وتلاد
ورأت لساني كالسنان ذلاقة    فتذكرته يوم كل جلاد
لولا تزهد همتي في نيلها    لم تخش ذات يدى صروف نفاد

ويقول في قصيدة اخرى انه يكرم قصائده عن ان يبتذلها امام " غلظة المحجوب وعبسة الحاجب " (٣)

مكرمة عن ان يذال مصونها    بغلظة محجوب وعبسة حاجب

ويضيف الى ذلك ان مهجته ليست من المهج التي يستميلها العطاء ، وانها لا ترغب الا في العلا وكسب المساعي الغر . وانها قد زهدت في شئون المادة حتى لتعد القليل والكثير من هذه الناحية سواء :

ولي مهجة لا تستمال بنائل    ولا ترتجي بالشعر خلعة واهب
بعيدة شأو الهم ترغب في العلا    وكسب المساعي الغر لا في الرغائب
تساوى لديها القل والكثر عدة    تخال البحار الخضر زرق المذاهب
والبستها عز القناعة انه    رداء حمته همتي كل سالب
اذا رفعت نار القرى ليلة الطوى    لها عدلت منها لنار الحباحب

وهذا كلام غاية في وضوحه وفي تمثيله لمذهب في الحياة ، ولا نستطيع ان نوفق بينه وبين اقبال الشاعر على المدح الا اذا تذكرنا الموقف على وجهه في الاندلس، فقد

---

(١) البيت : ٤٧ من القصيدة الاولى
(٢) القصيدة : ٣٨
(٣) القصيدة : ٥ البيت : ٤٠

كانت هناك فئتان من الشعراء : فئة تتعيش بالمدح ويتنقل افرادها من مكان الى آخر بحثا عن الرجل المعطاء الكريم ، وفئة تمدح لبواعث محلية أو شخصية ، ثم لا يهمها ان يؤتي المدح ثمرات مادية ، فاذا جاء بشيء من الثمرات قبلها الشاعر شاكرا ، (١) ولعل ابن الزقاق كان من خير المتعففين الصادقين في شعراء الفئة الثانية ، وهو بهذا يقترب من خاله ابن خفاجة كثيرا . وقد كان لهذا الموقف أثره في شيء يشبه ايمان الشاعر بمبدأ " الفن للفن " ، وهذا يتجلى في اكثاره من الشعر التصويري دون سواه من شعره ، وسأتحدث عن هذه الظاهرة عندما اتصدى لدراسة ذلك الشعر .

ولهذا الموقف دلالة عميقة على نفسية ابن الزقاق وعلى نظرته للقيم في الحياة ، هذه النظرة التي تتجلى في مجالات اخرى ، فتجعله يحس بأن الدهر قد أعطاه دون ما يستحق وان صفة " الخمول " قد لصقت به لأن النفاق قد ملأ الحياة ، وهو امرؤ لا يحسن النفاق ، حتى الاخوان أنفسهم لا يثبتون على حال : (٢)

فقلت دعي الزمان يفل غربي  فليس يعيب ذا شطب فلول
وفيما قد بلوت من الليالي  عزاء ان يلازمني الخمول
دوائرها ترفع كل نذل  وتخفض من له مجد اثيل
كما حلت وهاد الارض اسد  وحلت في بواذخها وعول
وقد نلت التجمل في زمان  تبيح عند اهليه الجميل
شراب المعلوات به سراب  ومنتجع الندى طلل محيل
واعلام المودة طامسات  فلا عيش يسر ولا خليل
وای اخي اخاء لا يداجي  وای حليف عهد لا يحول !!

ومن وحي هذه النظرة نجده يلخص نصائحه ويوجز حكمته عامة في النصح بالهجرة اذا ضاق المكان ، وفي الاهتمام بالامور المعنوية وبالقناعة والزهد في الثراء وفي النظر الى ما اقتناه الاثرياء وما حصلوه من دنياهم (٣) :

واقتني المجد مقيما وادعا  بالوفا ، أو بالسرى غير مقيم

---

(١) انظر تاريخ الادب الاندلسي — عصر الطوائف والمرابطين : ٨٨

(٢) القصيدة : ٨٦

(٣) القصيدة : ١٠٧

واذا رابتك ارض أو نبـت ... بك جاوزها بوخد أو رسيم
واذا ما عدم الوفر فكـن ... من علا أو من نهى غير ذميم
ما الغنى الاكبر الا ان ترى ... قانعا بالشطء من دون الجميم
واذا كنت صحيح الذات لا ... تقرع السن على مال سـقيم
كن جسيم المجد والعلياء ان ... كان ما تملكه غير جسـيم
لا يغرنك من ذى ثـروة ... نشب يرفع من قدر اللئـيم
كل شيء ، فاسل عنه ، هالك ... غير وجه الله ذى العرش العظيم .

أترى ابن الزقاق " يبرر " عجزه وقصوره عن ادراك الثراء ، ويجد مسوغا لما سماه " الخمول " ؟ أكبر الظن انه يعبر عن تلك النفسية البلنسية التي وصفها العذرى فيما تقدم ،فهو لا يكثر من هذا اللون من التأمل أو التبرير ، وانما ينساق وراء جمال الحياة الظاهرى وسهولتها ، مكتفيا بما سنح . ولذا لم يعمق الصراع في نفسه بين المفارقات التي كان يلمسها احيانا في الحياة ، كما لم يعمق في نفسه الشعور الديني ، بالمفارقة بين الحياة وما بعد الموت . فليس في ديوانه من المقطعات ذات الوتر الديني الخالص الا ثلاث ، احداها مناجاة واستغفار يقول فيها . (١)

يا عالم السر منـي ... اصفح بفضلك عني
منيت نفسي بعفو ... مولاى منك ومنـي
وكان ظني جميـلا ... فكن اذا عند ظني

وفي القطعة الثانية يخاطب من سيقف عند قبره ويطلب اليه ان يسأل القبر ما أحدثت الليالي ويذكر الاعداء ويهوّن من أمر شماتتهم لانه ليس في ترك الدنيا شماتة :(٢)

ألا يا واقفا عند قبـرى ... سل الاحداث عن صرف الليالي
وعن حالي فان عيّت جوابا ... فعبرتها تجيب عن السـؤال
لئن شمت العدو بنا فمهلا ... سينقل للصفائح كانتقالـي
وأى شماتة في ترك دنيـا ... لذى امل رأى عنها ارتحالـي
وكنت أقيم بين الناس فيها ... فصرت الى المهيمن ذى الجلال

---

(١) المقطوعة : ١١٨

(٢) المقطوعة : ١٠٠

فهو مشغول بشماتة العدو اكثر من انشغاله بمشكلة الموت نفسه ، بل انه يطمئن نفسه انه سيرحل من دنيا الناس ليصبح في جوار الله ، وهذا نعم البديل . وهذه القطعة تستطيع ان تنقلنا بيسر للقطعة الثالثة التي أوصى ان تكتب على قبره وليس فيها أي شيء من الجزع من الموت ، أو من تحسب العذاب أو من المناجاة والاستغفار وطلب العفو وانما هي صورة دنيوية خالصة ، فيها استذكار لحلاوة الصداقة ، وجمال العيش وقد قال فيها :

أ اخواننا والموت قد حال دوننا　　وللموت حكم نافذ في الخلائق
سبقتكم للموت والعمر ظنـــة　　واعلم ان الكل لا بد لاحقـي
بعيشكم أو باضطجاعي في الثرى　　ألم نك في صفو من الود رائق
فمن مرّبي فليمض بي مترحمـا　　ولا يك منسيا وفاء الاصـادق

فاذا حاولت ان تجد لديه وراء هذه الخطرات السطحية شيئا آخر يمثل موقفا في الحياة " لم تجد ، حتى الموت في مراثيه لا يثير لديه تفلسفا أو تأملا . في فقدان من يفتقدهم ، احباء كانوا أو غير احباء . وانما هو يتحدث عن فقد الفرد الواحد منهم في اللحظة الواحدة دون ان يحاكم هذا الفقد الى قاعدة شمولية . وكان نفسيته لم تكن تخضع للحيرة أو للثورة في نظرته الى الناس والاشياء ، فهي نفسية رقراقة لا تغيرها الاحداث ولا تحس بالازمة من حولها حين تثور .

وهذا هو مبلغ ما تصوره المصادر ويصوره الديوان نفسه من حياة ابن الزقاق ، وشخصيته وعلاقاته ونفسيته . فلاتقدم بعده الى دراسة المظاهر الهامة في شعره .

## شـــعر ابن الزقاق

### (١) آراء النقاد الاقدمين في شعره :

نال شعر ابن الزقاق تقدير الادباء ومؤرخي الادب من الاندلسيين ، وعبّر بعضهم عن اعجابه به بواسطة البيان المسجوع الذى يغالي ولا يحدد فقال ابن الامام في سمط الجمان : " المطبوع بالاصفاق ، ذو الانفاس السحرية الرقاق ، المتصرف بين مطبوع الحجاز ومصنوع العراق ، الذى حكى باشعاره زهر الرياض ، واخجل باشاراته عثرات الجفون المراض ، وراض طبعه على شأو الرضا وطلق السرى الموطأ فانقاد له وارتاض ". (١)

وقال فيه صاحب المسهب : " من فتيان عصرنا الذين اشتهر ذكرهم وطار شعرهم ، وهو جدير بذلك ، فلشعره تعشق بالقلوب وتعلق بالسمع واعانه ذلك مع الطبع القابل كونه استمد من خاله أبي اسحق بن خفاجة ونزع منزعه " ... ثم مدحه بأنه " يظهر الخلق في حلية الجديد " . (٢)

ولاعجاب ابن سعيد بشعره اكثر من الاختيار له ، اذا قسناه بالنسبة لما اختاره من غيره ، وذكره مرة اخرى في عنوان المرقصات والمطربات وأورد له مثلا على الشعر المطرب الابيات التي مطلعها :

واغيد طاف بالكؤوس ضحى وحثها والصباح قد وضحا (٣)

وقال ابن عبد الملك المراكشي : " وكان شاعرا مجيدا غزلا حسن التصرف في معاني الشعر ، نبيل الاغراض ، وشعره واصفا ومادحا ومتغزلا شاهد باجادته " (٤) ووشحه ابن دحيه بتقريظ مسجوع فقال : " ومن شعراء الاندلس الذين فاخرت به شعراء العراق

---

(١) المغرب ٢ : ٣٢٣ [ ملاحظة ]
(٢) المصدر نفسه
(٣) عنوان المرقصات : ٣٨
(٤) الذيل والتكملة : الورقة ٨٠ ( نسخة حليم )

واجلب به المغرب على المشرق وجلبت اليه من انفاسه نفائس الاعلاق وسارت اشعاره سير الامثال في الآفاق ، الشاعر الرقيق ابو الحسن علي بن عطية بن الزقاق ." (١)

وقال ابن الابار : " وامتدح الكبار فأجاد " .

ويستنتج من كل هذا الثناء ان الاندلسيين راقهم شعره ووجدوه قريبا الى نفوسهم وان اصحاب النقد الموضوعي فيهم استطاعوا ان يميزوا فيه أولا :

(١) حسن التصرف في معاني الشعر .
(٢) اظهاره المعاني المألوفة في ثوب طريف " يظهر الخلق في حلية الجديد ".
(٣) اجادته في موضوعات ثلاثة في الوصف والمدح والغزل .

اعتماده على الاستمداد من الطريقة الشعرية التي سار عليها خاله ابن خفاجة .
فالى اى حد تصدق هذه الاحكام ؟ وما هو موقف الناقد المحدث منها ومن شعر ابن الزقاق نفسه ؟

(٢) نظرة في شعره عامة :

قد تقدم القول بأن ابن الزقاق لم يكن من ذلك الغريق المتهافت على المدح ، وانه كذلك لم يكثر من المراثي " الرسمية " التي تستدعيها المناسبات ، من وفاة رئيس أو أمير وانه لم يكن شاعرا متفلسفا متأملا فأى مجال قد تبقى لشعره بعد ذلك كله ؟

بقي له مجال كبير - في الواقع - يتمثل في العواطف الذاتية ، وهي واسعة الحدود . وادل على صدق الشاعرية والاخلاص في لحظات الابداع ، فماذا كان حظ ابن الزقاق منها ؟

قد اختار ان أتحدث عن هذه العواطف جميعا باسم " الحب " على اختلاف ما توحي به هذه اللفظة في مختلف المواقف ، واميز من هذا الحب : حب الطبيعة وحب الجنس ، وحب الابناء ، والحب الذى يسمى الصداقة . قد يكون هذا الحب متمثلا في حال الغبطة والرضى أو في حال الحزن والتفجع ، وقد ينقلب هذا الحب الى ضده فيصبح نفورا وكراهية ، وأيا ما كان الامر ، فالشاعر بين النقيضين انما يقع في دائرة المشاعر الذاتية .

---

(١) المغرب ٢: ١٠٠

واذا شئت ان اتحدث عن حب الطبيعة عند ابن الزقاق لم يغب عن بالي ذلك الجمال الذى منحته طبيعة بلنسية والمنطقة من حولها فالى أى حد تحلق ابن الزقاق بالجمال الطبيعي في بيئته ؟ لا نتعب ونحن نفتش ديوانه لنعثر على هذا الجانب في شعره ،اذ لا نرى فيه الا قطعة واحدة قالها يعبر عن شعوره - أو يخيل الى نفسه انه يفعل - نحو بلده بلنسية ، وهذه هي : (١)

| | |
|---|---|
| بلنسية اذا فكرت فيهـــا | وفي آياتها اسنى البلاد |
| وأعظم شاهدى منها عليها | بأن جمالها للعين بـاد |
| كساها ربنا ديباج حسـن | له علمان من بحر وواد |

فكل هم الشاعر في هذه القطعة ان يشبه الطبيعة الجميلة في بلنسية بثوب من الديباج فيه خطان متباينان ، وهما علم يمثله البحر الازرق وعلم يمثله الوادى الاخضر ، غير ان الطبيعة - مع ذلك - تسربت في شعر ابن الزقاق ، وتخللت صوره وتشبيهاته في قصائده تتصل بهذا الموضوع من قريب أو بعيد ، كما ان بعض المقطعات لديه تنحو نحو ابراز منظر طبيعي كما في قوله : (٢)

| | |
|---|---|
| ويوم انس راقنا اصيله | بنهر روض سندسي الورق |
| لما توارت بالحجاب شمسه | وابتدرت ساعاته بالغسق |
| اطل من افق السماء كوكب | على الخليج واضح التألق |
| والنهر صاف ماؤه مغضض | والنجم فيه كذبال مشـرق |
| تحمله خود لدى لبنتها | خوف الصبا تحت قناع أزرق |

وفي هذه الصورة دقة في الرسم ، فالنجم في المنظر كأنه شمعة تحملة فتاة حسناء وينعكس ضوءها على لباتها ، اذ تحاول ان تغطيها بقناع أزرق خوفا عليها من ان يطفئها الهواء ، وأرى ان هذه الصورة الجزئية هي غاية الشاعر من الصورة الكبرى للمنظر نفسه لا غير . وفيما عدا ذلك لا نستطيع ان نقول ان الشاعر احب الطبيعة أو تعاطف معها ، وهو في هذا الجانب لا يعد شيئا اذا قسناه بمعاصره شاعر الطبيعة ابن خفاجة حاله ، ولا يقاس حتى بالرصافي البلنسي بلديّه الذى حاكاه طريقته الشعرية في التصوير من بعد .

---

(١) المقطوعة رقم : ٣٢

(٢) القطعة : ٧٥

فالجو الطبيعي يتخلل شعره على نحو مساعد ولكن الطبيعة ليست حاضرة مجسدة في ذلك الشعر .

ويكاد الشيء نفسه يصدق على حب الجنس ، فما أكثر ما نجد المقطعات الوصفية الجميلة في هذا الموضوع للشاعر ، ولكن الغاية منها طلب الصورة دون ابراز عاطفة الحب ، وقلما ترف نفسه بوجد مبهم ، كهذا الوجد الذى يعبر عنه في قوله بلهجة بدوية :(١)

ولقد مررت على الكثيب فأرزمت ... ابلي ورجعت الصهيل جيادى
ضربوا ببطن الواديين قبابهم ... بين الصوارم والقنا المنـــآد
والورق تهتف حولهم طربا بهم ... فبكل محنية ترنم شـــــــاد
يا بانة الوادى كفى حزنا بنا ... الا نطارح غير بانة وادى
أين الظباء المشرئبة بالضحى ... في منحناك وأين عهد سعاد
وردوا ومن بعض المناهل ادمعي ... ونأوا وبعض الظاعنين فؤادى

فهذا شعر رقيق ولكنه يحاكي فيه - كما كان يفعل خاله ابن خفاجة - طريقة مهيار الديلمي والشريف الرضي .

ولا يفوتني أن أشير في هذا المقام الى ان ابن الزقاق لم يبرأ من آفة اصابت عصره في الشعر ، وهي الغزل الصريح بالمذكر ، ولذلك نراه يصرح في بعض قصائده باسم " أبي الوليد " والقرشي أو ابن القرشي . (٢) ومن اللافت للنظر ان تكون هذه القصائد أشد احتفالا بعاطفة الحب والوجد من مقطعاته التي يتغزل فيها بالمرأة . على ان هذا الجانب من شعر ابن الزقاق يعد معتدلا - اذا نحن قسناه بالصورة التي نراها في ازجال ابن قزمان . ولي في تعليل هذه الظاهرة لدى ابن الزقاق اتجاهان : أولهما ان العصر كان يتقبل التفنن في هذا اللون من الغزل ، فابن الزقاق يبرز فيه منحى فنيا . والثاني : ان الرجل لم يكن يضع حدا فاصلا كبيرا بين الصداقة والحب فهو في اشعاره التي يصرّح فيها بالصداقة ، يقيم علاقته هذه على نحو من الغلو في

---

(١) القصـيدة : ٣٨

(٢) انظر رقم : ٥٨ ، ٦٠ ، ١١٥

العاطفة ، فهو يقول في توديع من لا نشك في انه أحد اصدقائه :[1]

رعى الله عبد الله حيث تيممت　　ركائبه أو حيث حل به السفر
اودعه والليل يودع اضـــلعي　　بلابل جرتها الصبابة والفكـــر

وفيها يقول معبرا عن عهود الصداقة :

كأن لم نبت في ظل امن يضمنا　　من الليلة الليلاء اردية خضر
ولم نغتبق تلك الاحاديث قهوة　　وكم مجلس طيب الحديث به خمر
الا في ضمان الله من كل ساعة　　يجدد لي فيها لشوقي له ذكر
يذكرنيه البرق جذلان باسما　　ويذكرني اسفار غرته الفجـــــر
وما رف زهر الروض الا تمثلت　　لناظر عيني منه آدابه الزهـــر

ففي هذا الموقف خلط بين التغزل والشعور بالصداقة ، لا يخطئه المرء ، وليس يقال ان هذا يمليه موقف الوداع بين الصديقين ، لأن شواهده موجودة في قصائد اخرى . وانما الجأ بهذا التحليل لا اعتذارا عن الشاعر ، بل تفسيرا لتلك العواطف الصحيحة التي تمثلها قصيدته في زوجة فقدها ، وقصيدته في ابنيه اللذين وقف عليهما حبه ، وقد أشرت الى القصيدتين من قبل ، وبحسبي ان أقول في هذا المقام انهما من أشد القصائد تعبيرا عن صدق العاطفة وحدّتها . وقد توضع قصيدته في رثاء زوجته في صف طويل من تلك القصائد الاندلسية التي هاجها البكاء على الزوجات ، وأفردهـــا الدكتور احسان عباس بالاشارة والتنويه ،[2] اما قصيدته في ابنيه فلعلها من أجمل الشعر الذى يتفرد بالتعبير عن موقف ابوى جميل يرد به على قول الناس : أى ابنيك تؤثر :

فمن قائل آثرت سرا محمدا　　وآخر ابراهيم تؤثر في السر
فقلت هما غصنان اعدل فيهما　　اذا جار ذو النجلين ، عدل ندى القطر
وما استويا سنا ولكن تساويا　　ولوعا وحبا في الجوانح والصـــدر

---

(1) القصيدة : ٤٥

(2) أنظر تاريخ الادب الاندلسي — عصر الطوائف والمرابطين : ١٣١ وما بعدها —

محلهما في منزل القلب واحـد فحيث ابو بكر فثم ابو عمرو
احب صلاح الدهر في جانبيهما ولولاهما ما كنت احفل بالدهر
فمن كان يبغي العمر مستمتعا به فلا أبغ الا في صلاحهما عمري

وهذا الشعور بجمال الحياة والتعلق بها من أجل ولديه — ورفض الشاعر ان يطلب الحياة للاستمتاع الفردى بها يؤكد ما أذهب اليه من غلبته الجد والاخلاص العائلي والاسترسال في الحرص على تنشئة ابنائه ، وهو أمر يجعله في رأيي " رب عائلة " صالحا معتدلا في رغباته . وهذه النفسية المأخوذة بالروابط العائلية ، وبقبول الحياة في يسر ، وبالابتعاد عن التأمل العميق ، قلما تجد الثورة اليها سبيلا ، ولذلك فانا لن نعثر لابن الزقاق — اذا انقلب الحب الى النقيض — على شعر مقذع كثيرا في الهجاء ، أو على حدة في نقد المجتمع . بل لعل هذا الجانب هو اضعف الجوانب جملة في شعره كله . وانما يتميز ابن الزقاق بظاهرة اخرى تتصل بالطريقة الفنية التي يؤثرها ، وهي التي رأينا بعض شواهدها فيما تقدم ، واعني بها غرامه باستخراج صورة جديدة أو تحليل طريف وهي ناحية تستحق ان افردها بالحديث .

(٣) الصورة في شعر ابن الزقاق

لاحظ الاقدمون ان لديه ذلك الميل فقالوا انه "يظهر الخلق في حلية الجديد " (١) ، وعلى هذه الناحية عبد الشقندى حين عده في الطبقة الاولى من الشعراء المبدعين المجددين في الاندلس وقال : " وهل منكم ( مخاطبا شعراء المغرب ) ، شاعر رأى الناس قد ضجوا من تشبيه الثغر بالاقاحي ، وتشبيه الزهر بالنجوم ، وتشبيه الخدود بالشقائق ، فتلطف لذلك في ان يأتي في منزع يصيّر خلقه في الاسماع جديدا وكليله حديدا ، فأغرب احسن اغراب ، واعرب عن فهمه بحسن تخيله أجمل اعراب " (٢) ومن شواهد الشقندى على مذهبه هذا :

وأغيد طاف بالكؤوس ضحى وحثها والصباح قد وضحا
والروض اهدى لنا شقائقه وآسه العنبرى قد نفحا

---

(١) رسالة الشقندى في نفح الطيب ٢ : ١٣٩
(٢) المصدر نفسه . وانظر الديوان قصيدة ( ٢٠ )

قلنا واين الاقاح قال لنـا    اودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما    قال فلما تبسم افتضحا (١)

ويظهر ولوع ابن الزقاق بالصورة الطريفة المبتكرة في أكثر تشابيهه ، وهذه الظاهرة طاغية في شعره ، حتى انه يسخّر كل الامكانات الشعرية احيانا في سبيل الحصول على صورة جديدة ، ويوفّق في كثير من صوره ، فتأتي معبّرة قوية كهذا الوصف التصويرى للمطر :

ورياض من الشقائق اضحى    يتهادى فيها نسيم الرياح
زرتها والغمام يجلد منها    زهرات تروق لون الـراح
قيل ما ذنبها فقلت مجيبا    سرقت حمرة الخدود الملاح

وطرافة الوصف هنا ان الشاعر خلق من المشهد قصة ترتكز على حادثة سرقة ، فالشقائق قد سرقت حمرة الخدود الملاح ، واستحقت عقابا لذلك الجلد بسياط المطر الغزير . وهنا تجدر الاشارة الى تأثر ابن الزقاق باسلوب خاله ابن خفاجة من حيث استلهام المشهد . وعند ابن خفاجه مقطوعة يصف فيها البرد تشبه في معناها وطريقتها مقطوعة ابن الزقاق :

يا رب قطر عاطل خلى به    نحر الثرى بُردُ تحدد صائب
حصبَ الاباطحَ منه ماءٌ جامدٌ    فشّى البلادَ به عذابٌ ذائبُ
فالارضُ تضحكُ عن قلائدِ أنجمٍ    نثرتْ بها والجوُّ جهمٌ قاطبُ
وكأنما زنتِ البسيطةُ تحتَـهُ    فأكبَّ يرجمها الغمام الحاصب (٢)

فالمطر عند الشاعرين يشبه سياط الجلاد الذى يمثله الغمام ، اما سبب الجلد فهو الزنا عند ابن خفاجة وسرقة الحمرة من خدود الحسان عند ابن الزقاق ، والصورة عند الاخير اطرف واكثر عذوبة ، وقد وفّق الشاعر في تجسيد المعنى المجرد ووضعه في صورة حسية تنبض بالحياة والحركة .

ويعتمد ابن الزقاق الحوار عندما يريد خلق صورة طريفة كما رأينا في المحاورة

---

(١) الديوان : مقطوعة ٢٠

(٢) ديوان ابن خفاجة : ٧٦

التي جرت بينه وبين مجهول يسأل عن ذنب الزهر . وهو يتبع هذه الطريقة في مقطوعات اخرى فيضفي شيئا من الواقعية التي قد تخفف من المبالغة :

واغيد طاف بالكؤوس ضحى      فمشها والصباح قد وضحا
والروض يبدى لنا شقائقه      وآسه العنبرى قد نفحا
قلنا : وأين الاقاح ؟ قال لنا :      اودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما      قال فلما تبسم افتضحا

ولا شك في ان الصورة هي أهم عنصر في شعر ابن الزقاق ، فهي تستنفذ كل اهتمامه وطاقاته التخيلية ونراه يجهد نفسه لاقامة المقارنة بين الاشياء واستخلاص صور مطابقة في التشبيه مطابقة دقيقة . ففي هذه المقارنة مثلا نرى صورة الورد الاحمر المنثور على وجه الماء تشبه الدم السائل على درع الكمي :

نشر الورد في الغدير وقد د      رّجه بالهبوب نشر الرياح
مثل درع الكمي مزّقها الطعن فسالت به دماء الجراح (١)

ويبلغ عشق الطرافة والابداع عند الشاعر حد الاستحالة فيشوّه الصورة من حيث لا يدرى ، كما نرى في صورة هذه العاشقة التي نزعت وشاحها عن خصرها ولبسته في معصمها . وكل نساء ابن الزقاق يتمتعن بخصور غاية في النحول ، وارداف ممتلئة :

وآنسة زارت مع الليل مضجعي      فعانقت غصن البان منها الى الفجر
اسائلها أين الوشاح وقد غدت      معطّلة منه معطرة النشر
فقالت وأومت للسوار نقلته      الى معصمي لما تقلقل في خصرى (٢)

وهذه آنسة اخرى ، مرتجة الاعطاف ضامرة الحشا ، اسنانها تضاهي بياض الدر ولمعته .(٣)

ومرتجة الاعطاف مخطفة الحشا      تميل كما مال النزيف من السكر

---

(١) الديوان : القصيدة ٢٨
(٢) الديوان : القصيدة ٤١
(٣) الديوان : القصيدة ٤٢

بذلت لها من ادمع العين جوهرا وقدها حكاها في الحناية والستر
فقالت وابدت مثله اذ تبسمت تمنيت بهذا الدر عن ذلك الدر

وتغلب الاصالة على هذا اللون من التفنن حين ينسى الشاعر كل اعتبار في سبيل الحصول على حسن التعليل ، او على التفسير المستطرف الذى لم يسبق اليه .

وليس يؤثر ابن الزقاق صورا معينة دون اخرى وانما هو يسعى للتصوير جهده محتفلا ، ومع هذا فان " القوس " قد نالت من اهتمامه اربع مقطعات [(١)] نموذجها قوله :

يا رب مائسة الاعطاف مخطفة اذا دنا نزعها فالعيش منتزح
ظلت ترن وظل النزع يعطفها كما ترنم نشوان به مرح
وقد تألق نصل السهم مندفعا منها فقل كوكب يرمي به قزح [(٢)]

وتشبيهه لاندفاع السهام بصورة كوكب رمى بها قزح ، صورة يكررها على نحو آخر في مقطوعة اخرى حين يشبه البرق بالنار اليونانية وقد قذف بها قزح .
اما اقتران صورة الماء المتموج بالدرع فيعود الى ترديدها في تصوير البحر [(٣)].

كان البحر اذ طلعت ذكاء ولاح بمتنه منها شعاع
جيوش في السوابغ قد تبدى لبيض الهند بينهما التماع

وكل هذه الصور مع حسن التعليل ، تتطلب جهدا ذهنيا تخيليا خاصا . واظن ان جانبا كبيرا منها تزول طرافته مع الزمن ، الا ان الناس كانوا يعجبون بها ، وكانت مقاييس النقد في عصر ابن الزقاق وبعده ، ترفع من قيمة هذا الجهد وتجعله عنوانا على الشاعرية الحق ، وهذا هو الذى حبب الشاعر الى النقاد على مر العصور في الشرق والغرب . وفي كثير من هذا الجهد التصويرى يقترب ابن الزقاق من ابن خفاجة ثم لا يلبث الرجلان ان يفترقا في الامور الآتية :

---

(١) انظر القطع : ٣ ، ٢٢ ، ١٠٨ ، ١٢٥ .
(٢) القطعة : ٢٤
(٣) القطعة : ٦٣ .

(أ) ان الصورة اشد تركيبا عند ابن خفاجة منها عند ابن زقاق ؛
(ب) ان العناء الذهني في صور ابن الزقاق واضح ظاهر على السطح بحيث يفضح غايته في طلب الصورة دون اى شيء آخر .
(ج) ان صور ابن خفاجة ذات صلة شديدة بالطاقة الجنسية في الطبيعة وهذا ناشيء عن مزاجه نفسه وذلك قليل في تصوير ابن الزقاق .
(د) ان ابن الزقاق لم يستطع ان يمزج بين الطبيعة وبين المشاعر الانسانية او بين الاحساس بالطبيعة والاحساس بالموت ، وهو الاتجاه الذى بارح به ابن خفاجة دائرة الصورة المفردة الى التجاوب الانساني مع الطبيعة . وذلك شيء ميزة بين الشعراء الذين نظموا الشعر في الطبيعة في الادب العربي . وظل ابن الزقاق يعيش في دائرة الصورة المفردة ، وهي لمحة قد تكون قوية الشعاع اولا ثم لا يلبث ضوءها ان يخبو عند تكرار النظر فيها .

واذا كان الشعر يخسر كثيرا من زخمه الشعورى حين يرتبط الى عتبة امير او وزير ، فانه يخسر جانبا كبيرا من طاقاته العميقة حين يصبح تصيدا للطرافة في الصورة الجميلة والتعليل المعجب ، وبين هذين معا وقع ابن الزقاق . لا اقول انه كان ضحية المقاييس النقدية في عصره اولا . ولا اقول انه كان فريسة السهولة الهينة في النظرة الى الناس والحياة ، ولكني اقول انه كان يؤمن باتجاه في الفن خاص محدد المعالم وبهذا الايمان نفسه يموت حين يصبح هذا اللون من التفنن غريبا على الاذواق .

## ديـــــــوان ابن الزقـــــاق

يذكر ابن الابار في التكملة ان ابن الزقاق دون شعره ،اى جعل لنفسه ديوانا في حياته ،وهذا فيما اعتقد هو مااخذه عنه تلامذته . وقال المراكشي "وهو موجود بايدى الناس" . وذكر ابن دحية انه روى عن جماعة من اخوانه منهم الاديب الوزير ابو بكر يحي بن محمد الاركشي . ويبدو من كلام ابن سعيد عنه انه ينقل من ديوانه مباشرة وتمتاز مختارات ابن سعيد التي اوردها في المغرب بانها جاءت منسوقة على الترتيب الهجائي مما قد يوحي بان الديوان الذى اطلع عليه ابن سعيد كان على هذا الترتيب ايضا ، وهذا الديوان الذى وصلنا لايمثل فيما اعتقد جميع شعره صحيح انني لم اجد في المصادر شعرا كثيرا لم يرد في الديوان ،ولكن لو حسبنا ان ابن الزقاق نظم الشعر خلال عد عشرين عاما لكان هذا القدر شيئا يسيرا بالنسبة لعدد السنين .

ولم ينشر لابن الزقاق ديوان كامل حتى الان فيما اعلم ،الا ان المستشرق الاسباني الاستاذ غرسية غومس كان قد اختار ٢٩ من مقطوعات ابن الزقاق دون قصائده ،وترجمها الى الاسبانية ونشرها سنة ١٩٦٠ بمدريد .

اما هذا الديوان فقد استطعت الحصول لتحقيقه على اربع نسخ ، اهملت احداها ،وهي التي حصلت عليها من مكتبة الاستاذ حسن عبد الوهاب بالقاهرة لانها صورة طبق الاصل عن النسخة التي رمزت لها بالحرف ( ت ) وهذا وصف للنسخ الثلاث الباقية .

(١) نسخة المكتبة التيمورية ، وقد رمزت لها بالحرف (ت) وهي مؤلفة من ٥٢ ورقة ، في كل صفحة منها ١٥ سطرا ، كتبت بالخط النسخي المشكول وهي من اوضح النسخ خطا واقلها نقصا ،لكنها لاتخلو من اخطاء في الشكل . وقد طمست بعض الكلمات فيها فاثبت مايمكن اثباته منها عن طريق مقابلتها مع المخطوطتين الاخريين ومع المصادر الاندلسية التي اوردت بعض شعر ابن الزقاق . كما ان هناك نقصا في هذه المخطوطة بين صفحتي آ و ب من الورقة ٤٩ اكملته من المخطوطات الاخرى .

ويعود تاريخ هذه المخطوطة الى ثاني عشر ذى القعدة سنة اثنين بعد الالف ( ١٠٠٢ ) هـ نقلت بخط محمد الامين عثمان الصالحي الهلالي . هذا ماورد في الورقة الاخيرة منها . وعلى الورقة الاولى منها تملكات يرجع تاريخ بعضها الى سنة ١٢٠٠ منها — " من السيد خالد بن المدكوكي القبيباتي في ذى الحجة سنة ١٢٠٠ بالشراء الشرعي " . ومنها — " تملك العبد الفقير السيد موسى العجلاني من السيد عبد الغني القبيباتي في ذى الحجة سنة ١٢٠٠ " . وهذه النسخة على حداثتها هي اقدم النسخ الثلاث من حيث التاريخ . ولضبطها وقدمها النسبيين اعتمدتها اصلا .

(٢) نسخة دار الكتب ورقمها ٤٦٤٦ ادب ، وقد رمزت لها بالحرف ( د ) ،وتتألف من ٤٩ ورقة في كل صفحة منها ١٥ سطرا ،وهي نسخة واضحة الخط وشبه كاملة لولا بعض النقص في الابيات واخطاء الاملاء والتصحيف .

وقد نسخها محمد صادق بن السيد امين المالح سنة ١٣١٥ هـ.

(٣) نسخة المكتبة الظاهرية ورمزها (ظ) تتألف من ٣٣ ورقة وخطها حديث دقيق غير مشكول وطبيعة الاخطاء في النسختين متشابهة الا ان كلا منهما تنفرد في ايراد بعض القصائد فتتميز كل واحدة عن اختها من هذه الناحية.

## طريقة العمـــــل في هـــــذا الديوان

بعد ان قارنت بين النسخ ووجدت ان نسخة المكتبة التيمورية ،على حداثتها ، اضبطها واكثرها دقة ، جعلتها معتمدى في الغالب ،وقارنت بها بقية النسخ ،واكملت مافيها من نقص في القصائد ،وحيثما وجدت ان رواية (ت) خطأ ، وهذا نادر ،وضعت رواية صحيحة من احدى النسخ الاخرى ،ولذلك لم تكن (ت) اما بالمعنى الدقيق لانى آثرت ان اقدم نصا مضبوطا في المتن .

وقد وجدت ان النسختين (د ظ) تزيد فيها ١٥ قصيدة فادرجتها في سياق القصائد حسب ترتيب القوافـي .

وجعلت الهامش قسمين — قسما لبيان فروق النسخ وقسما لشرح الالفاظ الصعبة والتعريف بالاعلام . ثم راجعت شعر ابن الزقاق في مظانه وقابلت ذلك بروايات المخطوطات ،وقمت بوضع جدول مستقل للتخريج . اما القصائد التي لم ترد في المخطوطات والتي وردت في المصادر فقد الحقتها بالديوان متبعة فيها ايضا الترتيب الهجائي .

بقي علي ان اتقدم بعظيم شكرى لكل من تفضّل بمساعدته لتحقيق هذا الديوان . فاتقدم بالشكر من الاساتذة حسن عبد الوهاب ،الذى تكرّم بالسماح لنا لتصوير نسخته الخاصة ،والدكتور شكرى فيصل الذى كان له الفضل في تمكني من الحصول على نسخة المكتبة الظاهرية ،كما اوجه شكرى الخالص الى الاستاذ فؤاد السيد امين المخطوطات بدار الكتب المصرية ،والى الاستاذ رشاد عبد المطلب امين معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، على ماتلقيته منهما من مساعدات قيمة كان لها اثرها في تحقيق هذا الديوان .

ولاستاذى الدكتور احسان عباس كل تقديرى ومحبتي وشكرى ، فهو اول من حبّب اليّ الادب الاندلسي ، وأوّل من درّبني بدقته واخلاصه العلميين على التحقيق ،ولولا عنايته وارشاده لما تمت خطوة واحدة من هذا البحث .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبين وعلى اله الطاهرين واصحابه الذين شادوا الدين وسلم تسليما الى يوم الدين .

وبعد ، فهذا ديوان العلامة الشيخ علاء الدين أبي الحسن علي بن عطيّة البلنسي المعروف بابن الزقّاق ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة بمنّه وكرمه .

(( ١ ))

( الكامل )

١ طَرَقَتْ على مِلَلِ الكَرى أَسْمَاءُ وَهْناً وما شعرتْ بها الرقبَــاءُ
٢ سَكْرَى تَرنّحَ مطفُها فتعلّمَتْ من معْطفيها البانةُ الغنّـاءُ
٣ يَثْني الصّبا والرّاحُ قامتها كما تثْني الأراكةَ زعزعٌ نكبــاءُ
٤ زارَتْ على شحْطِ المزارِ مُتيّماً بالرقمتين ودارُها تيمـاءُ
٥ في ليلةٍ كشفتْ ذوائبها بها فتضاعفتْ بعقاصها الظلمـاءُ
٦ والطيفُ يخْفَى في الظلام كما اختفى في وجنةِ الزنّجيِ منهُ حيـاءُ
٧ ما زالَ يمتعني الخيالُ بوصْلها حتى انزوى من مقلتي الإغفـاءُ
٨ فَرِدَ الحلْي فنافرتْ مضدى وقد هبّ الصباحُ ونامتِ الجـوزاءُ

---

١ — ٣ : سقطت الابيات ١ — ٣ من د ظ

٨— د ظ : برد

---

٣— الزعزع : الريح الشديدة ، النكباء : كل ريح انحرفت بين ريحين ٠

٤— الرقمتان : قريتان اوروضتان اختلف في تعيين موضعيهما ، وقال الاصمعي : الرقمتان احداهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة ، وتيماء : بين الشام ووادى القرى ٠

٩ ودَعَتْ برحْلتها النّوى فتحمّلتْ      في الركْبِ منها ظبيةٌ أدْماءُ / ٢ ب
١٠ عاثتْ بدِمْنتها الشّمائلُ والصّبا      ومَدامعي والمُزْنةُ الوطْفاءُ
١١ فلْتؤْخَذَنّ بمُهْجتي لحظاتُها      وبعرْصتيْها الريحُ والأنْواءُ
١٢ طلعتْ بحيثُ الباتراتُ بوارقٌ      والزرقُ شُهْبٌ والقتامُ سَماءُ
١٣ في كِلّةٍ حمراءَ يَخْفقُ دُونَها      بينَ الفوارسِ رايةٌ حَمْراءُ
١٤ والجوُّ لابسُ قسْطلٍ مُتراكمٍ      فلهُ من النقعِ الاحمِّ رداءُ
١٥ سَطعتْ من الغبْراءِ فيهِ عَجاجةٌ      مَرْكُومةٌ فاغبرّتِ الخضْراءُ

---

٩- د ظ : فعفت برحلها الثرى ( وبعد لغظة الثرى بياض ) .

١١- د ظ : فلتأخذن

١٣- سقط الشعر الثاني في د ظ

١٤- د ظ : وله

١٥- بياض مكان لغظة " مركومه " في د ظ

---

٩- الادماء : الظبية البيضاء تعلوها جدد فيهن غبرة

١٠- الشمائل : جمع شمال يعني الريح ، الوطفاء : الديمة السحّ الحثيثة .

١١- تؤخذن : تعاقب ويوقع عليها القصاص ، العرصات : مساحات الديار .

١٢- الباترات : السيوف القواطع ، الزرق : صفة للرماح

١٤- القسطل : الغبار

١٥- الخضراء : السماء

١٦ دعْ ظبيةَ الوَعْساءِ وأمِن لهَـذه ‏ فلكل أرضٍ يَمَّمت وعَسـاءُ
١٧ قطعتْ بها أيدى الركابِ تنوفة ‏ قد ألهِبَتْ في جوّها الرمضاءُ
١٨ ليست سمومَ الريح ما لفحتْ بها ‏ لكنّها أنفاسي الصَّعَداءُ
١٩ هل يبلغَنَّ الظاعنينَ تحيّةً ‏ ريحٌ تهبُّ مع الأصيلِ رُخاءُ
٢٠ كسلى تجرُّ على الحديقةِ ذيلها ‏ فالعرفُ منها مندلٌ وكباءُ
٢١ تُعْزى أبا عبد المليك اليكَ أو ‏ يُعزى اليها من علاكَ ثناءُ
٢٢ يا كوكبًا بهرَ الكواكبَ نورُهُ ‏ ومَحادِجي الحرمان منه ضياءُ
٢٣ لك همةٌ علويةٌ كرميّةٌ ‏ وسجيةٌ معسولةٌ لميـاءُ
٢٤ ومكانةٌ في المجدِ انتَ عمرتَها ‏ بعلاكَ وهيَ من الانام خلاءُ ؛ ٣ أ
٢٥ فتقتَ اكمامَ البلاغةِ والنهى ‏ من حكمةٍ لم تؤتها الحكماءُ

---

١٦- سقطت الابيات ١٦ - ١٨ في د ظ

٢١- د ظ : يعزى

٢٥- سقط البيت من د ظ

---

١٦- الوعساء : الارض السهلة اللينة

١٧- تنوفة : صحراء

١٨- العرف : طيب الرائحة ، المندل : نوع من الشجر ذكي الرائحة ، الكباء : ضرب من العود يتبخر به .

٢٦ وَلَرُبَّمَا جاشَ امتزامك او طَمَى — من أَبْحُرٍ شَرِقَتْ بها الأَعْـــداءُ

٢٧ ما زال يَفْـرِى الخطبَ منهُ مُهَنَّدٌ — لِلْعزْمِ منهُ صَوْلَةٌ ومَضَـــاءُ

٢٨ شُبَّتْ قَرِيحَتهُ وهُذِّبَ خُلقُــهُ — فلم أدر هل هو جَذْوَةٌ ام مـــاءُ

٢٩ تجرى اليراعةُ في بنانِ يمينـهِ — وكأَنَّهَا يَزَنِيَّةٌ ســــــمراءُ

٣٠ و يفوقُ محتدهُ الكواكبَ مُرْتَقـى — فكأَنَّهُ فوقَ السماءِ ســـــماءُ

٣١ ذَرِبُ اللسانِ اذا تدفَّقَ نُطْقُهُ — خَرِسَتْ بسحْرِ خطابه الخطـــباءُ

٣٢ لو نابَ عنهُ سواهُ في يَقَظاتـهِ — نابتْ مَنابَ الجَوْهَرِ الحَصْـــباءُ

٣٣ رَكَنَ الانامُ بهِ الى ذى مـــزَّةٍ — قعساءَ ليسَ كمثلها قعســـاءُ

---

٢٧ـ د ظ : منها صولة .

٢٨ـ سقط هذا البيت من د ظ

٢٩ـ د ظ : يمنية سمراء

٣٠ـ ت : يغوت والتصويب من د ظ ، د ظ : ومكانه

٣١ـ د ظ : عذب اللسان اذا أفاه بنطقه .

٣٢ـ سقط هذا البيت من د ظ

٣٣ـ د : أتى ذى علوة ، ظ الى ذى علوة ، د ظ : ليس يكنها .

---

٢٩ـ اليزنية : الرمح نسبة الى سفيان ذى يزن .

٣٣ـ عزة قعساء : منيعة ثابتة لا تضام

٣٤ لمْ يَخُصُّوهُ بشكرهمْ الاّ وقد ... عمّتْ جميعَهم به النَّعْمَاءُ

٣٥ لو أنّ السُنهم جحدْنَ صَنيعَه ... نَطَقَتْ بذاك عليهم الاعضاءُ

٣٦ كثرت اياديه الجسامُ فآخرٌ ... من قبلها أنفاسه الاحصاءُ

٣٧ طابَ الزمانُ بها كطيبِ ثنائه ... وتضوّعَ الاصباحُ والامساءُ

٣٨ بأغرّ ذى كرمٍ نمتْهُ من بني ... عبدِ العزيزِ عصابةٌ كرماءُ

---

٣٤- دظ : فعماء

٣٦- دظ : اتعاسه

٣٧- دظ : به

٣٨- دظ : ما غير

---

٣٨- بنو عبد العزيز : من زعماء بلنسية ،وكان منهم أبو عبد الملك مروان بن عبد الله بن عبد العزيز رئيس بلنسية في أواخر أيام المرابطين ، وتقدمت لجده أبي بكر بن عبد العزيز رياسة في بلنسية أيضا . ( أنظر المغرب ٢ : ٣٠٠ - ٣٠١ ) ويبدو ان أبا عبد الملك هو المذكور في البيت رقم ٢١ وانه المخصوص بالمدح في هذه القصيدة ، وفي سنة ٥٣٨ ولاه تاشفين القضاء بلنسية وكان الوالي حينئذ فيها هوأبو محمد عبد الله بن علي بن أخي أبي زكريا بن غانية ، ولعل أبا عبد الملك أن يكون قد خلف القاضي ابن جحاف في منصب القضاء ( أنظر القصيدة رقم ٦ ) ولأبي عبد الملك ترجمة مفصلة في الحلة السيراء الورقة : ١٥١ وما بعدها .

٣٩ الموقدونَ على الثَّنيةِ نــارَهمْ — للطارقين اذا وَنى السفراءُ / ٣ ب

٤٠ والطالئون من السَّديفِ جِفانَهمْ — لهمُ إذا شَملتْهمُ الــــلأواءُ

٤١ قومٌ ثناؤهمُ خلودُ نفوســهِمْ — ومن المَوامدِ في الثَّرى أحيـــاءُ

٤٢ إن أخْلَفتْ غُرُّ السحابِ تَهلّلوا — أو جَنّ ليلُ الحادثاتِ أضـــاءُوا

٤٣ يا ابنَ الذي علمتْ معدٌّ فضلَه — وسوى معدٍّ فيه وهي ســـواءُ

٤٤ وابن الذى قد أُلحقتْ في حُكْمِهِ — من عدلِه بأولي القُوى الضُعفــاءُ

٤٥ هذى القصائدُ قد أتتكَ برودُها — موشّيةً ، وقريحتي صـــنعاءُ

---

٤٣– سقط هذا البيت من د / ظ فصله .... فهو سواء

٤٤– د : يا ابن

---

٤٠– السديف : شحم السنام ، اللاواء : الحالة الصعبة .

٤٢– أخلف السحاب : لم يمطر ، يمدحهم بأنهم يجودون في المحل .

٤٥– قريحته صنعاء : أى تجيد الوشي والحوك ، وذلك ان صنعاء كانت مشهورة بنسجها .

٤٦ فاليكَ مِنْها شُرَّداً تَصْطادُها ... بالعِزّ لا بالنائل الكرمـــاءُ

٤٧ تَرْجُو نَصيباً من مُلاكَ ومالَها ... فيما تُرَجّيهِ العُفاةُ رجـــاءُ

٤٨ فانْعَمْ أبا عبدِ المليك بِوَصْلِها ... انت الكِبَاءُ وَهذهِ الحسْـــناءُ

٤٩ ومديحُ مِثْلِكَ مادحي ولربّمـــا ... مُدِحَتْ بِمَنْ تَتَمدّحُ الشُـــعراءُ

---

٤٧ــ دظ : منها بتوجيه العفاة .

٤٨ــ دظ : الكفاء .

---

٤٦ــ الشرد : يريد أبيات شعره السائرة بكل مكان ، تصطادها بالعز : اشارة الى أنه لا يطلب لقاء مدحه مالا ، النائل : العطاء .

٤٧ــ العفاة : طلاب الحاجات .

(( ٢ ))

( المتقارب )

١ تعلّقتُهُ من بين الاكرمـــــين رفيعَ الذّرى ذا سنا وســـــناءِ

٢ يُذكّرني طبعهُ رقّـــــــةً نسيبُ الهوى ونسيمُ الهـــــواءِ

٣ وقد جمعَ الحسنُ فيه مع النبلِ نوراً ذكــــــــــا ـــ

٤ له كرمٌ وبه عفـــــــــةٌ فيجمعُ بين الحيا والحياءِ / ٤ أ

---

٣- سقط هذا البيت من دظ

---

١- السنا : الضوء ، السناء : العطاء .

٢- الحيا : المطر ، وكنى به من الجود والسخاء .

(( ٣ ))

( الكامل )

| | |
|---|---|
| ١ فَدَّيتُها من نبعةٍ زوراءِ | مشغوفةٍ بمقاتلِ الاعــــــــداءِ |
| ٢ أَلِفَتْ حَمامُ الأيْكِ وهي نضيرةٌ | واليومَ تأْلفُها بكسرِ الحــــــاءِ |

---

١– الوافي والمغرب والغيث : افديك .... نبعية ، الحلية : نفسي الفداء

٢– دظ : فاليوم ، الغيث : والآن تألفها

---

١– نبعة : قوس مصنوعة من النبع وهو خشب صلب .

٢– ألفت حمام الايك ، أى حين كانت غصنا يقف الحمام عليها ، بكسر الحاء : أصبحت سببا للحمام وهو الموت .

(( ٤ ))

( البسيط )

وقال أيضا

١ وربما خالَهُ ذو الجُهّلِ ذا أَدَبٍ لا يَحْسُبُ الآل ماءً غيرُ ذي ظَمَأ
٢ لو انَّ في عرشِ بلقيسٍ لهُ قَدَماً أعيا على الجِنّ ان تزجيهِ من سبأ

---

٢- تزجيه : تسوقه ، والمعنى أنه ثقيل تعجز الجن نفسها من نقله عرش بلقيس لو كان له فيه موضع قدم .

(( ٥ ))

( الطويل )

وقال أيضا على قافية البـاء

١ قفا نقتبس من نور تلك الركائبِ ... فما ظعنتْ الا بزهرِ الكواكـــبِ
٢ والا بأقمارٍ من الحيّ لُحْنَ في ... مشارقَ من أحداجِها ومغـــاربِ
٣ سَرَتْ وُعبابُ الليلِ يَزْجُرُ مَوْجَـهُ ... ولا منشآتٍ غير هُوجٍ لوافـــبِ
٤ فما زلتُ أُذري أبحراً منمدامعي ... على خائضاتٍ أبحرًا من فياهـــبِ
٥ وما بيَ الا عارضٌ سلبَ الكـرى ... بخفقةِ برقٍ آخرِالليلِ واصـــبِ
٦ اضاءَ بذات الاثْلِ والاثْلُ دونَهُ ... وَجيفُ المطايا والعتاقِ الشوازبِ
٧ فيا دَيْنَ قلبي من تألّقِ بارقٍ ... سرى فاتقته مقلتي بســـحائبِ

---

٣- دظ : موج اللواغب .

٥- دظ : يسلب

٧- دظ : فيا بين قلبي

---

٣- منشآت : سفن ، غير هوج لواغب : يعني الرياح ،واللواغب التي أعيت ، وربما أوحي قوله : هوج لواغب بالتناقض ،ولكنه قد يعني أنها أحيانـا تكون هوجا وأحيانا لاغبة .

٤- برق واحب : دائم الالتماح .

٦- ذات الاثل : اسم مكان ، الوجيف : نوع من السير ، الشوازب : المضمّرات .

٨ ويا لَحمامات بكينَ وانمّـــا غدوتُ قتيلَ الشوقِ وهي نوادبي
٩ كلونا لأطرافِ الرماحِ فاننـــا نكلنا جميعا من لحاظِ الحبائب / ٤ ب
١٠ وانّا لمنَ قوم تهابُ نفوسُهمْ عيونَ المها دونَ القنا والقواضـــب
١١ تمرّ بنا الانواءُ وهيَ هواطلُ فنرغبُ منها بالدموع الســـواكب
١٢ وفاءٌ لدهر كان مستشفعا لنا بسودِ الليالي عند بيضِ الكواعـــب
١٣ فكم ليلةٍ ليلاءَ خلّيتُ مثلَهـــا من الهمّ في غربيبها المتراكـــب
١٤ بكلّ فتاةٍ إنّ رمتكَ بسهمهـــا فعنّ حاجبٍ تشبيهُهُ قوسُ حاجـــب
١٥ تنسمتُ من أنفاسها أرَجَ الصّبا وجَنّبْتُ عُلْوِيّ الصّبا والجنائـــب

---

١٠- دظ : بين القنا .

١١- د : مواطر ، ظ : مواطن ، دظ : فترغب

١٢- دظ : وطار الدهر

---

١٣- خليت : كذا هي في النسخ ، ولعلها : جلّيت والمعنى انه جلا الهم الذى يشبه في سواده سواد تلك الليلة الليلاء بكل فتاة ... الخ .

١٤- حاجب بن زرارة التميمي زعيم تميم في الجاهلية ، وقوسه هي التي رهنها عند كسرى على مال عظيم ووفى به .

١٥- جنبت بمعنى جانبت أو تجنبت ، الجنائب : الرياح الجنوبية .

١٦ وما جَنّت الظلماءُ الاّ لبستهـا ‏ ‏ دثاراً على ضافي شعور الذوائـب
١٧ وقد أذهلتني من نجوم سمائها ‏ ‏ نجومُ حُليٍّ في سماء ترائـب
١٨ أوانَ هصرتُ الوصلَ تندى فروعُه ‏ ‏ جنىً ووردتُ الأُنسَ عذبَ المشـارب
١٩ فقد أفلتتْ تلك المها من حبائلي ‏ ‏ ونكّبَ إسعافُ المنى عنْ مطالبـي
٢٠ تغيّرتِ الايامُ حتى تغيّـرتْ ‏ ‏ بها اقربائي غدرةً وأجانبـي
٢١ وعلّمني صرفُ الزمانِ وريبُـهُ ‏ ‏ بأنّ اقتناءَ الناس شرُّ المكاسـب
٢٢ وكنتُ اذا فارقتُ إلفا بكليتـه ‏ ‏ بكاءَ عديٍّ صنوهَ بالذنائـب

---

١٦– دظ : الا سفرتها

١٧– دظ : وقد ذهلتني ....

١٨– دظ : أمان بصرف ... وورد

١٩– دظ فنكب

٢٢– في النسخ جميعا " بكاء علي " ، وهو خطأ واضح

---

١٦– الدثار : الثوب الظاهرى وهو ضد الشعار .

١٧– الترائب : جمع تريبة وهي أعالي الصدر .

١٩– نكب : حاد ،

٢٠– الاجانب : الجيران .

٢٢– عدى : هو مهلهل أخو كليب وائل ، والذنائب : اسم مكان ، يذكره مهلهل في شعره ، كما في قوله :

فلو نبش المقابر من كليب ‏ ‏ فيعلم بالذنائب أى زيـر

٢٣ فها انا ان أُشعِرتُ رحلةَ ظاعن تلقيتُه منها بفرحة آيـــــب
٢٤ فلم تحمل الغبراءُ أنجبَ من فتىً رمى غبرَ أعلام العلا بالنجائـــب
٢٥ ولاصحبتْ كفي على دلجِ السرى ابرَّ وأوفى من رقيق المضـــارب
٢٦ ولا انتدبتْ فوقَ البنان يراعـــةٌ لأوجبَ من تحسين ذكر ابن واجـب
٢٧ شهابٌ لو آنّ الليلَ أُلبِسَ نـــوره نضا معطفيه من ثياب الغياهـــب
٢٨ وروضةُ علمٍ أغدقتْ جنباتهـــا بشؤبوب وبلٍ للبلاغة صـــائب
٢٩ نماهُ الى العلياءِ كلُّ مُرَجَّـــب عظيمُ رمادِ النار سَبْطِ الرواجـــب
٣٠ من القومِ شادُوا مَجدَهم بمواهب تريكَ الغمامَ الوُطْفَ أدنى المواهـــب

---

٢٦- بنو واجب : من أعيان بلنسية ، نقل ابن سعيد ما قالصاحب المسهب في الثناء عليهم ، ومما قاله : "بنو واجب ذكرهم في كل مكرمة واجب ، حازوا بحضرة بلنسية شهرة الذكر وجلالة القدر ، من بين صاحب أحكام ، وعلم أعلام ، ووزير مدير ، وحسيب شهير " . ومن رجالهم المعروفين أبو محمد عبد الله بن واجب وكان في الوافدين على علي بن يوسف بن تاشفين (أنظر المغرب ٢ : ٣١٥ ) والممدوح منهم في هذه القصيدة يكنى بأبي حفص ، وكان صاحب الاحكام ( البيت : ٣٥ من القصيدة ) .

---

٢٥- الدلج : سير الليل ، رقيق المضارب ، السيف ، يريد انه لا يجد له صديقا أوفى من السيف .

٢٩- مرجب : معظم ، الرواجب : أصول الاصابع ، وسبط الرواجب كناية من سماحة اليد وجودها .

٣١ فطارفةٌ شمّ الانوف تَسَنَّموا — من الدولة الغراء أعلى المراتب

٣٢ وهيّنون الا أنهم لعدوّهم — أبيّون أمثال القروم المصاعب

٣٣ هم أدبوا الايام حتى تمحّضت — ذنوبُ مواديها بحُسن العواقب

٣٤ وهمْ أكملوا العلياء من بعد كونها — خداجاً وحلّوها بغرّ المناقب

٣٥ لها من نجوم السَّعْد أيمنُ طالع — ومن صاحب الأحكام أفضلُ صاحب

---

٣٣- دظ : حتى تمخضت .... غواديها لحسن .

---

٣١- فطارفة : جمع فطريف وهو السيد الشريف ، الدولة الغراء : دولة المرابطين، وقد وثقت في بني واجب فعهدت اليهم بالمناصب العلية .

٣٢- هينون : جمع هين ( بتخفيف الياء ) فيهم رقة ولين . القروم : جمع قرم وهو الفحل من الابل ، المصاعب جمع مصعب ، وهو الذى يعز تذليله .

٣٤- خداجا : ناقصة النمو . حلوها : زينوها .

٣٥- الاحكام في الاندلس ست خطط : أولها القضاء وأجلها قضاء الجماعة ، والشرطة الكبرى والشرطة الوسطى والشرطة الصغرى ، وصاحب مظالم وصاحب رد ، وهو كصاحب الشرطة يسمى صاحب رد لما رد اليه من الاحكام ، وصاحب مدينة وصاحب سوق ، هكذا نص عليها بعض المتأخرين من أهل قرطبة في تأليف له ( أنظر المرقبة العليا : ٥ ) ويقول الدكتور حسين مؤنس : ان خطة الاحكام كانت خطة قضائية صغيرة يتولاها فقيه من الناشئين في سلك القضاء في ناحية صغيرة أو هي من احياء بلد كبير نيابة من أحد كبار القضاة وبتوكيل خاص منه يخوله الحق في اصدار الاحكام باسمه فيما يعرض له من القضايا ( انظر صحيفة المعهد المصرى ، المجلد الثاني : ٧٥ ) .

٣٦ إليكَ أبا حفصٍ رفعتُ من النهى ... عرائسَ تجلى في حليّ غرائـــب

٣٧ مِنَ المحكماتِ الواضحاتِ لوارتدتْ ... بهنّ الدجى أغنينها عن كواكـــب

٣٨ إذا غبتُ عن أرضٍ قضتْ لي على النوى ... شواردُ منها انني غيرُ غائـــب

٣٩ وإن رحتُ أمليهنّ ودّ مُطــاردٌ ... لحُسْنِ معانيهنّ لو كانَ كاتبي/ ٥ ب

٤٠ مكرّمةٌ عن أن يُذالَ مصونهــا ... بغلظةِ محجوبٍ وعبسةِ حاجـــب

---

٣٦- دظ : بعثت .

٣٧- سقط البيت والذى يليه من دظ

٤٠- دظ : يزال

---

٣٦- كنيته ترجح أن اسمه عمر ومن بني واجب ببلنسية كان عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب ينوب لأبيه في الاحكام ،وكان أبوه محمد بن واجب قاضيا ببلنسية وشاطبة ،وقد تتلمذ عمر لأبن العربي وأجازه ابن رشد وتفقه بأبي محمد بن سعيد قاضي بلنسية وكان بصيرا بالاحكام مقدما في الشورى، توفي عام ٥٥٧ ،وأكبر الظن انه هو الممدوح في القصيدة ( أنظر ترجمته في نيل الابتهاج لأحمد بابا على هامش الديباج ص: ١٩٤ ) .

٤٠- مكرمة : يعني قصائده التي وصفها في الابيات السابقة ،المحجوب : الذى يقف دونه الحجاب والمعنى انه لا يفد بقصائده على السادة الذين يستقبلون الوافدين عليهم بجفاء ويقوم على أبوابهم حجاب عابسون .

٤١ ولي مهجةٌ لا تُستمالُ بنائـلٍ ولا ترتجي بالشعرِ خِلعَةَ واهـب

٤٢ بعيدةُ شأوِ الهمِّ ترغبُ في العلا وكسب المسامي الغرِّ لا في الرغائب

٤٣ تساوى لديها القُلُّ والكثرُ مدَّةً تخالُ البحارَ الخضرَ زُرْقَ المذاهب

٤٤ وألبستْها مِنْ القناعةِ إنَّـهُ رداءُ حمتهُ همّتي كلَّ سالب

٤٥ اذا رُفعتْ نارُ القِرى ليلةَ الطوى لما عَدلتْ عنها لنارِ الحُباحب

٤٦ طردتُ اليكمْ شُرّداً لم تزدكمُ علواً على امراصكمْ والمناسب

٤٧ ولكنّني حلّيتُ أبكارَ منطقي بما لكمْ منْ سؤددٍ ومناقب

---

٤٢- دظ : مسامي العز

٤٣- د : العقل ، دظ : المذانب .

٤٤- دظ : حمته مقتي .

٤٥- دظ : عدلت فيها .

٤٧- بمدحكم .

---

٤١- لا يزال يتحدث في هذا البيت وما يليه من أبيات من ترفعه من التكسب بالشعر ، النائل : العطاء .

٤٥- الطوى : الجوع ، الحباحب : دويبة تلمع في الليل ، والمعنى أنه لأنفته يقنع في وحدته ليلا بنار الحباب كبرا من أن يقصد نار القرى وهو جائع .

٤٦- شردا : سائرات بكل طريف ، وهو كناية من أبياته وقصائده .

(( ٦ ))

وقال أيضا ( السريع )

١ يا شمسَ خدرٍ مالها مغربُ ارامة دارُكِ امْ غُــرَّبُ
٢ ذهبتِ فاستعبرَ طرفي دمـاً مُغَضَّضُ الدمع به مُذْهَــبُ
٣ اللهَ في مهجة ذى لوعـةٍ تَيَّمَهُ يومُ النقا الرَّبْــرَبُ
٤ شامَ بريقًا باللِّوى فامتـرى أضوءُهُ أمْ ثغرُكِ الاشْــنَبُ
٥ أشبه غمًّا يومُهُ ليلَـهُ حتى استوى الادهمُ والاشْــهَبُ
٦ سرورُه بعدَ كمُ ترحَـةً وَصُبحه بعدكم غيْهَــبُ / ٦ أ
٧ ناشدتكَ اللهَ نسيمَ الصَّـبا أين استقرتْ بعدنا زَيْنَــبُ
٨ لم تسرِ الا بشذا عُرفِهـا أوْ لا فماذا النَّفَسُ الطيِّــبُ
٩ ويا سحابَ المزنِ ما بالنـا يشوقنا ذَيْلُكِ اذْ يُسْــحَبُ
١٠ هاتِ حديثاً منْ مغاني اللوى فعهدُكَ اليومَ بها أقْــرَبُ

---

١- نفح الطيب : أرامة حزنك ام يثرب

٤- المغرب : بروقا للوى

٥- المغرب : اشبه فيها

٧- المغرب : استقلت ، ونفح الطيب : أنى استقرت

٨- نفح الطيب : لم تسر

---

١- رامة : هضبة أو جبل في ديار تميم ، غرب : موضع حدده البكرى بأنه تلقاء الستار .

٤- امترى : شك ، أشنب : برود

١١ ايهٍ وانّ عذّبني ذكرهـــا ... فمنْ عذاب النفس ما يُعذِّبُ
١٢ هل لَعبتِّ بالعرصات الصّبا ... فمَحّ منها للصّبا مَلْعَب
١٣ أمرضها سُقياك اذ جُدتها ... كم غصّ ظمآنُ بما يُشرب
١٤ يا مَنْ شكى من زمنٍ قسوة ... أينَ السُرى والعيسُ والسّبسبُ
١٥ أفلح من خاضَ بحار الدجى ... وصَهْوة العزّ له مركب
١٦ أليسَ في البيداءِ مندوحة ... إنْ ضاق يوماً بالفتى مذهبُ
١٧ لأخبط الليلَ ولو أنه ... ذو لبدٍ أو حيّة تلسب
١٨ من همتي حادٍ، ومن عزمتي ... هادٍ ،ولو ضلّ بي الكوكب
١٩ تحملُ كوري فيه عيرانة ... الى سوى مهْرة لا تنسب
٢٠ أسري الى العليا بها في الدّجى ... وَقوده من شُهبهِ أشهب

---

١١– الغيث ونفح الطيب : عذبني حبها

١٢– المغرب : فعج

١٣– المغرب : أم ضرّها

١٧– ذو لبد : أسد ، تلسب : تدلغ

١٩– عيرانة : ناقة شديدة قوية كأنها حمار الوحش . مهرة : مشهورة بالابل، تنسب اليها فيقال : مهرية ، وهم مهرة بن حيدان ، حي من احياء العرب

---

١٢– محّ : بلي واندثر

٢١ وانما تعرفُ سُبْلَ العلى يسلكها الانجبُ فالأنجب/ ٦ ب

٢٢ ان كانَ للفضل ابٌ انـه نجلُ بني عبدِ العزيز الابُ

٢٣ المنتضى من جمراتِ الألى على السّماكين لهمْ منصب

٢٤ من أسرةٍ انْ شهدوا ناديا زانَ بهم أو ولدوا أنجبوا

٢٥ تنحطّ قحطانُ وساداتُها منهمْ وتمشي خلفهمْ تغلب

٢٦ بيضٌ مصاليتُ قضى سَرْوُهمْ أنّ جداهُمْ مطرٌ صيّب

٢٧ لم تَخْلُ من نارٍ لهمْ في الدجى ثنيّةٌ علياءُ أو مرقب

---

٢١- المغرب : يعرف

٢٢- المغرب : من حجرات

٢٦- مصاليت : ذوو مضاء كالسيوف ، السرو : الرياسة والسؤدد . الجدا : النفع .

٢٧- انظر البيت رقم ٣٩ من القصيدة الاولى

---

٢٢- لم يسم الممدوح في قصيدته ، ولعله هو أبو عبد الملك مروان بن عبدالله الذى مدحه بالقصيدة الاولى . ( انظر التعليق على البيت : ٣٨ من تلك القصيدة ) .

٢٣- السماكان هما الاعزل والرامح من النجوم . الجمرات : جمع جمرة وهي ذات معان كثيرة ، تعني القبيلة ، والجمرة أيضا ألف فارس ، والجمرة كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم .

٢٥- تنحط قحطان : قارن بهذا قوله في القصيدة الاولى : " يا ابن الذى علمت معد فضله " .

٢٨ جنابهم أحوى ، وأبياتهم توسع بالإكرام أو ترحب

٢٩ حيث قباب المجد مضروبة تعمد بالعلياء أو تطنب

٣٠ والأسل السمر وبيض الظبا دون العدا والضمر الشزب

٣١ والعز معقود الحبا أقعس والبأس مطرور الشبا مخضب

٣٢ هل شيد العلياء الا فتى راق به الحفل والموكب

٣٣ لا يرغب الدهر وأيامه والسعد الا في الذى يرغب

٣٤ يرى العلا من خيرما يقتني والحمد من أفضل ما يكسب

٣٥ فاليمن من يمناه لا ينثني واليسر من يسراه لا يعزب

٣٦ نجم نجيب بدرها شمسها قمارها حولها القلب

٣٧ في الدست منه علم أصيد وفي الوغى ضرغامة أغلب

٣٨ كم خطب المجد له لة صارم في منبر من كفه يخطب

---

٣١ـ الحبا : جمع حبوة يجمع فيها القاعد بين رجليه يديه وعقد الحبا كناية من الركانة ، مطرور : محدد ماض ، الشبا : الحد ، شبه البأس بالسيف .

٣٥ـ يعزب : يغيب .

الحلية : وكوكبا

---

٣٧ـ الدست : كرسي الحكم ، أصيد : مائل العنق كبرا ، أغلب : ضخم الرقبة .

٣٨ـ الطلا : الاعناق ، وماؤها هو الدم .

٣٩ ذو ظمأ يشربُ ماءَ الطَّـلا ... وليس يرويه الذي يشـرب
٤٠ تخاله مُنصلتاً بارقـاً ... أو كوكباً أو قبَساً يلهـب
٤١ أرسلَ في الحرب شُواظاً له ... يَصْلى لظاه البطل المحـرَبُ
٤٢ يساجلُ الماءَ له صفحـة ... ويعدل النار له مضـرب
٤٣ كُلّ من افرندِه جوهـراً ... يَنْهبُ أرواحاً ولا يُنْهَـب
٤٤ كل شهاب متده خامـد ... وكل برق متده خُلّـب
٤٥ يفترّ من صفحته غمـده ... كما انجلى من مائه الطحلـب
٤٦ ويضربُ الهامَ به أروعُ ... سُرادِقُ الفخر به يضـرب
٤٧ يخترقُ النقعَ على أشـقر ... ينقض منه في الوغى كوكـب
٤٨ يطيرُ في الحُضْر به أربـعٌ ... يُطوى لها المشرقُ والمغـرب
٤٩ صميلُه من عِتْقِه مُفصِـح ... وخَلقُه من سَبْقِه مُعـربُ
٥٠ لو طلبَ العنقا على متنه ... راكبه ما فاته مطلـب

---

٤٢ـ الحية : تساجل ... ويوقد النار

٤٥ـ المغرب : يبتر

٤٨ـ المغرب : تطير

---

٤٦ـ أروع : ذكي الفؤاد .

٤٨ـ الحضر : الجري .

٤٩ـ العتق : كرم الاصل .

٥١ الريحُ تكبو خلفه من ونى … والبرقُ منْ سرعته يَعجَب / ٧ ب

٥٢ يُزهى به كل زها جحفل … مَجْر ويزدان به المِقنَب

٥٣ له تليلٌ مثلُ ما ينثني … غُصنٌ به ريحُ الصَّبا تلعب

٥٤ وحافرٌ إنْ يكُ ذا خُضْرة … فالجوُّ من عِثيَره أكهَب

٥٥ يحملُ في صَهْوته ضَيغماً … ليس سوى السيفِ له مِخْلب

٥٦ قرّبهُ من كلِّ أكرومة … مهنّدٌ أو سابحٌ مُقْرَب

٥٧ أو صَعْدةٌ سمراءُ أو مثلها … براعةٌ تطعنُ إذْ تكتُب

٥٨ تمجُّ سمّاً وجنى نَحْلة … فريقُها يُرجى كما يُرهَب

٥٩ تريكَ من صِبغتها جوهرا … يُنظمُ في الطِّرس ولا يُثقَب

٦٠ خرساءُ لكنّ لها منطقاً … أقرّ بالسبق لها يَعرب

---

٥٥– المغرب : يجيل

٥٦– مقرب : مرتبط

٥٧– صعدة : رمح

٥٩– الطرس : الورق

---

٥١– الونى : الابطاء

٥٢– المجر : الكثير العدد ، المقنب : جماعة الخيل والفرسان .

٥٣– التليل : العنق

٥٤– العثير : الغبار ، أكهب : أغبر أو أدهم غير خالص الحمرة .

| | | |
|---|---|---|
| ٦١ | تلك بنان خُلقت للنـــدى | فما تني أنوارها تســكب |
| ٦٢ | من واهب لم أدر من قبله | أنّ المعالي جمّة توهــب |
| ٦٣ | ذى همّة علياء لا ترتقــى | وعزمة صمّاء لا تغلــب |
| ٦٤ | وفطنة قصّر من نعتهــا | أو بعضها المُطنب والمسهب |
| ٦٥ | حظّي من الايام ندبٌ به | يرأب ما يصدع أو يشــعب |
| ٦٦ | ومعقلي طودٌ علاه الــذى | يزاحم النجم له منكــب / ٨ أ |
| ٦٧ | أوفت على الأفق له ذروة | لاذت به الجوزاء والعقــرب |
| ٦٨ | سنيت أبراد ثنائي علــى | عطفيه من حوكي ما تســلب |
| ٦٩ | سال به الطبع معينا كمـا | شق بساط الروضة المذنــب |
| ٧٠ | فالطرس مذ ألبس منها حلى | تحسده العذراء والشــهب |
| ٧١ | راغبة فيه على أنهـــا | من كل بيت في العلا ترغــب |
| ٧٢ | والغادة الحسناء مخطوبـة | وكفؤها أول من يخطــب |

---

٦٥— الندب : السيد الكريم ، يرأى : يجبر ويلفق ، يشعب : يصدع ويشق .

٦٨— سنى البرد : ضمن له السناء أى الرفعة والشرف .

٦٩— المذنب : سيل الماء والجدول .

(( ٧ ))

وقال ايضا ( رمـل )

١ أقبلتْ تمشي لنا مشيَ الحبـاب ظبيةٌ تفترّ عن مثل الحبـــــاب
٢ كلما مال بها سُكر الصـــبا مال بي سُكر هواها والتصابـــي
٣ أشعرتْ في عبراتي بخـــلا إذ تجلّتْ فتغطتْ بنقـــاب
٤ كذكاءِ الدَّجن مهما هطلــتْ عبرةُ المزن توارتْ بالحجـــاب

---

١- المغرب : اقبلت تحكي .

٢- دظ : والتصاب

٣- الوافي : اسعرت ، المغرب والوافي وفوات الوفيات : خجلا ، فوات الوفيات : بالنقاب .

٤- المغرب : مثل شمس الدجن .... بحجاب .

---

١- الحباب : الحية ، والحباب - بفتح الحاء - ما يطفو على الكأس من نفاخات .

٤- ذكاء : الشمس ، الدجن : يوم فيه غيم ومطر .

(( ٨ ))

وقال ايضا ( البسيط )

١ ألوتْ بأهلِ اللوى المهريةُ النجبُ فالحيُّ لا أَمَمٌ منّا ولا كَثَبُ
٢ لا عذرَ للعينِ إنْ هبّتْ يمانيةٌ ولم يبلّ نجادى ماؤُها السَّرِبُ
٣ نوىً شطونٌ وجيرانٌ نشدْتُهُمُ عهدَ الجوارِ على بُعدٍ فما قربوا / ٨ ب
٤ رأوا دماءً هريقتْ يومَ بينِهِمُ فأنكروها وهم يدرون ما السببُ
٥ أستودعُ اللهَ أقمارًا على إِضَمٍ تنازعَ الحليَ في لبّاتها الشُّهُبُ
٦ ناديتُها بمغاني الجزعِ من كَثَبِ حُيِّيتِ أيتها الاغصانُ والكُثُبُ

---

١- دظ : النعب

٦- دظ : في كثب

---

١- ألوت بهم : أبعدتهم وذهبت بهم ، المهرية : ابل منسوبة الى مهرة أمم : قريب ، وكذلك كثب .

٢- ماؤها : الهاء ترجع الى العين ، يعني دمعها المنهمر ، وهبوب الريح اليمانية يذكره أحبابه فيهيج عبراته .

٣- شطون : بعيدة ، نشدتهم : طلبتهم به .

٥- اضم : اسم جبل ، اللبات : جمع لبة وهي أعلى الصدر .

٦- الجزع : جانب الوادى أو منعطفه ، الاغصان والكثب : على التمثيل أى القامات والاكفال .

٧ يا لائمي غداة البين لومكما لنار قلبي على شحط النوى حصب

٨ ان الليالي والايام أجدر بالتأنيب ممن أطالت ظلمه النوب

٩ أشكو من الدهر أنيابا مذربة وبين فكي هذا المقول الذرب

١٠ تغض مني آدابي فوا عجبا لروضة فض منها النور والعشب

١١ ليعلمن زماني أي منقلب اذا لقيت بني داود ينقلب

١٢ قوم لهم شفرات من عزائمهم حد السيوف المواضي عندها لعب

١٣ اذا احتبوا فالجبال الشم راسخة وان حبوا فالغمام الجود منسكب

١٤ كم صرف الجيش منهم قادة فهم وأحرز المجد منهم سادة نجب

---

٧- دظ : بكما ... لنار شوقي

٩- دظ : أثوابا

١٠- دظ : تغض ... آذانا ... فض

١١- ت : فتى

١٢- د : غذاتهم ،ظ : غزاتهم ... حد القنا والمواضي عندهم كلب

١٣- دظ : وان مضوا

---

٧- الحصب : كل ما ألقيته في النار من حطب وغيره وقيل : الحصب هو الحطب بلغة اليمن .

٩- مذربة : محددة

١٠- تغض منه : تزرى به وتقصر بحاله

١١- انظر التعليق على البيت رقم : ١٦ من هذه القصيدة .

١٣- احتبوا : جلسوا الحبى ،حبوا : أعطوا . الجود : الغزير .

١٤- منهم : واقرأ أيضا بهم بمعنى أبطال .

١٥ سائل بهمْ كلّ مرّاصٍ ومنصلتٍ تخبرْكَ بالمأثرات السمرُ والقضبُ
١٦ ابناء حمير إنْ أمسَى عليكمُ بدرا لكمْ فلأنتمْ حوله شُهُبُ

---

١٥ــ دظ : فواص

١٦ــ ت : ابناء أحمر ، بدرا لكم .... لينتهب

---

١٥ــ العراص : الرمح اذا هز اضطرب لأنه لدن المهزة ، منصلت : ماض في الضريبة

١٦ــ ابناء حمير : ما أثبته هو رواية دظ : ولعل هذا هو الصواب . أما رواية ت فهي ابناء أحمر . وبما ان القصيدة في مدح واحد من بني داود فان انتسابهم لحمير صرّح به الشاعر في قصيدته رقم حيث قال " من آل حمير لا عزل ولا كشف " . وبنو داود ــ كما رجحته ــ من اللمتونيين، وقد كان هؤلاء ينتسبون الى حمير وبذلك مدحهم الشعراء في عصرهم . وان لم يثبت لهم بعض المؤرخين هذه النسبة . أما علي الممدوح في هذه القصيدة فقد رثاه الشاعر في قصيدته رقم : ١٥ ومن العسير تعيينه ، ذلك ان الذين ينصرف اليهم اسم " داود " من اللمتونيين هم غير واحد منهم داود بن عائشة ( روض القرطاس : ١٠٧ ) وله ابن يدعى يوسف بن داود بن عائشة فتح مرسيته سنة ٤٨٤ ( روض القرطاس : ١١٥ ) ولا أدرى أهو الذى فتح بلنسية ام محمد بن عائشة فان روض القرطاس غير واضح اذ يكتفي بتسمية فاتحها " ابن عائشة " فقط . وهناك داود بن عمر الصنهاجي اللمتوني المشهور بالحاج وله ابن يسمى محمد بن الحاج والظاهر انه هو نفس القائد المشهور واذا كان ذلك كذلك فلمحمد أخ يعرف بعلي بن الحاج ويكنى بأبي الحسن، وكان محمد واليا على بلنسية منذ سنة ٥٠٣ ، فلعل الشاعر في القصيدة يمدح عليا هذا ثم يرثيه من بعد لما كان من علاقة لبني الحاج ببلنسية ، وهم فيما يبدو يدعون ايضا ببني داود .

١٧ المرسل السمر أشطانا أسنتها دلاؤنا وقلوب الفيلق القلب

١٨ والطاعن الخيل حتى الخيل قائلة يا ليت أعوج لم يخلق له عقب ٩٢ أ

١٩ ندب خلعت عليه كل معلمة من المدائح وشى بردها الأدب

٢٠ لو أنشدت بعكاظ والقبائل قد نصت مآثرها الاشعار والخطب

٢١ أقر يعرب بالسبق المبين لها وأجمع الرأى في تفضيلها العرب

---

١٧- دظ : ركابها // ت ولاؤنا، والتصويب يقتضيه المعنى .

١٩- دظ : يعلمة // ت : وشي ، والتصويب من دظ ٪ دظ : حديها

٢٠- دظ : لبثت بأكثرها الاسفار ، د : والخصب .

---

١٧- الاشطان : الحبال ، شبه الرماح بها كما جعل الاسنة دلاء والقلوب آبارا .

١٨- أعوج : فحل من الخيول العربية المشهورة .

(( ٩ ))

وقال ايضا ( مجزوء الكامل )

| | |
|---|---|
| ١ قم فاسقني ذهبيـــة | ان الاصيل مذهـــب |
| ٢ صفراء من زهر الكـوا | كب للزجاجة كوكـب |
| ٣ أوما ترى ذيل السحا | ب على الحدائق يسحب |
| ٤ والروض يأرج والغديـ | ـر مع الحمام يصخب |
| ٥ فاذا ترنم أورق | فيه تدفق مذنـب |
| ٦ والدمع طل سافح | أو در سلك ينهـب |
| ٧ والبرق صفحة صارم | أو مارج يتلهـب |

---

١- المغرب : سقني

٢- دظ : صهباء // المغرب : وليسيقن زهر الكواكب .

٤- المغرب : والقضب ترقص // دظ : والغصون // ت : يصحب والتصويب من دظ

٥- المغرب : واذا // دظ : أو رقا منه ترفق مأرب

٦- دظ والمغرب : والطل دمع

---

٧- المارج : الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد المختلط بسواد النار .

٨ ومهفهف يصبو اليـ ـــــــــــــه الشادنُ المترّبُ
٩ طابتْ حُمَيّـــــاهُ ور يّاهُ أتمّ وأطيـــــب
١٠ شرِبَ المدامَ وعلّــــني من ثغره ما يشـــــرب
١١ حتى اذا انبرتِ الشَمو لُ بمعطفيه تلعـــــب / ٩ ب
١٢ عانقتُ منهُ الصـــبح حـــتى لاح صبحٌ أشـــهب
١٣ نَغدا اصطباحيَ مِنْ ثنا ياهُ الرضابُ الأشـــنب

---

٨ـ د : المترتب ، ت : المتريب والتصويب يقتضيه المعنى ، المغرب : المترقب

٩ـ دظ : طافت // المغرب : أتمّ

١١ـ الشمول : الخمر

١٣ـ الرضاب : الريق ، الاشنب : المبترد ٠

---

ـ x

٨ـ المترّب ، كالمتربي الا انه أبلغ منه معنى ، ومعناه انه حسن التنشئة وليد النعمة ٠

٩ـ حمياه : سورة شبابه ونشاطه :

(( ١٠ ))

وقال أيضا يرثي ( الطويل )

١ ألا جزمت بيض السيوف على فتى أغرّ اذا ما جار بالسيف غيهب
٢ رمته المنايا عندما غشي الوغى وقد جعلت نيرانها تتلهب
٣ وقالوا لسان السمهري أصابه بنجلاء لا حدّ الحسام المذرّب
٤ فوا عجبا للبحر أردته نقطة وللقمر الوضّاح أرداه كوكب

---

١- دظ : جاز .... بالسفر غيب

٢- دظ : ومنه المنايا

٣- دظ : المذوب

٤- دظ : أورته ... آواه

(( ١١ ))

وقال أيضـــا ( الطويل )

١ غداةَ النوى زُمّتْ لبينٍ ركائـبُ عليها قبابٌ حشوهُنّ كواعـــب

٢ طلعنَ شموسا والديارُ مشارقٌ لهُنّ وأحداجُ القلاص مغـــارب

٣ تطاولَ ليلي بعدَ إمعانِ سيْرهمْ وآلى الدجى أنْ لا تغُورُ الكواكـب

٤ فلا صُبْحَ الاّ منْ مُحيّا خريدةٍ ولا ليلَ الا فوقَ صُبحٍ ذوائـب

٥ تأوّبني منهنّ سُهْدٌ وعبْـرةٌ فلا أدْمعي ترْقا ولا النومُ آيـب

٦ مذابُ الثنايا مذْبتْ قلبَ مغْـرَم براهُ مذابٌ منْ جوى الحبِّ واصبُ / ١٠ أ

---

١ـ دظ : اللوى

٥ـ دظ : يؤوبني .... وخبرة

---

٢ـ الاحداج جمع حدج وهو مركب ليس برحل ولا هودج تتخذه نساء الاعراب،

القلاص : جمع قلوص وهي الناقة الفتية .

٤ـ الخريدة : الفتاة الحيية .

٥ـ تأوبني : زارني ، ترقا : تكف من الانهمال .

(( ١٢ ))

وقال أيضا

| | | |
|---|---|---|
| ١ | وافت به غفلة الرقيـــب | والنجم قد مال للغـــروب |
| ٢ | سكران قد هزّت الحميّـا | منه قضيبا على كثيـــب |
| ٣ | يعثر في ذيله فيحكـــي | عثرة عينيه بالقلـــوب |
| ٤ | تالله لو حازت الحميّـا | ما حاز من بهجة وطيـــب |
| ٥ | دنا اليها الهلال حـــتى | قبّل في كفّها الخضـــيب |

---

٣ـ دظ : فتحكي .... عثرة حبيه في القلوب

٤ـ ت : ما حازت ، والتصويب من دظ

٥ـ دظ : مثل .

(( ١٣ ))

وقال أيضـــا ( الوافر )

١ مذيري من هضيم الكشح أَحْـوَى رخيم الدلِّ قد لبس الشـــبابا
٢ أمدَّ الهجْرَ هاجرةً لقلبـــي وصيَّر وعدهُ فيها ســـرابا

---

١ـ الوافي : الشبابا

٢ـ دظ : منها

---

١ـ مذيري : من يعذرني ، هضيم الكشح : ناحل الخصر ، أحوى : أسمر

(( ١٤ ))

وقال يرثي                                    ( الكامل )

١ هَمٌّ سَرَى في أَضْلُعي وسَرَى بي    فالبرقُ سَوْطي والظلامُ رِكابي

٢ لأُكلِّفنَّ الليلَ عَزْمًا طالعًا    في كلِّ مُظْلِمَةٍ طلوعَ شِهابِ

٣ ولأُعْنِيَنَّ الدهرَ أنْ يَصِمَ المُنى    ولو انني أنضبتُ ماءَ شبابي

٤ بالهولِ أركبُهُ بكلِّ دُجُنَّةٍ    والسيرِ أُعْمِلُهُ بكلِّ يَبابِ

٥ من مبلغُ الزَّهْراءَ أنِّي راتعٌ    منها بروضِ أزاهرِ الآدابِ

٦ ومخبِّرُ البلغاءِ أنَّ خطيبَها    ظَفِرَتْ يدى مِنْ سَجْعِهِ بِخِطابِ / ١٠ ب

---

١- دظ : أم سراب .... والبرق

٣- دظ : ولأُعتبن الدهر ان خضم

٤- د : ثياب

٥- ت الزمان ، والتصويب من دظ // دظ : زاهر الآداب

٦- ت : البلقاء والتصويب من دظ // دظ : ظفر

---

٥- الزهراء : المدينة التي بناها عبد الرحمن الناصر غربي قرطبة .

٦- خطيبها : الضمير فيها يرجع الى البلغاء أو الى الزهراء في البيت السابق . وكلمة خطيب تعنى الكاتب عند الاندلسيين ، كذلك وردت عند ابن شهيد في رسالة التوابع والزوابع حيث يقول : " تذاكرت يوما أخبار الخطباء والشعراء " ، ويعني بالخطباء أهل البلاغة من الناثرين .

٧- مهلاً أبا بكرٍ فكلّ مسوّمٍ ... نازعته طلق الأعنّة كابي
٨ قسماً لهاتيك المحاسن أفصحتْ ... بمثالب الشعراء والكتّاب
٩ يبني لك المجدُ المؤثلُ أخرسٌ ... بهرت فصاحته ذوي الألباب
١٠ قلمٌ تمشّى في طروسك فانبرتْ ... مثل الرياض وأيمها المنساب

---

٩- ت : يثني والتصويب من دظ // دظ : بهرت محاسنه أولي

---

٧- أبو بكر : ليس من السهل أن نعيّن الكاتب صاحب هذه الكنية ، وبخاصة حين قرنه الشاعر باسم الزاهرة ، ولكن سياق القصيدة يدلنا على ان أبا بكر هذا كتب لابن الزقاق رسالة أثنى الشاعرعلى بلاغتها ثم أشار الى أنها أنبأته بوفاة شخص كتاني النسب ( انظرالبيت : ٣٤ ) معروف بالفضل والسبق في ميدان الكتابة والعلم ، وكان هذا الكتاني صديقا لأبي بكر ولابن الزقاق معا .

٨- مثالب : سيئات ، وأفصحت بمثالبهم من طريق المقارنة .

٩- المؤثل : المؤصل القائم على أساس ركين ، الاخرس صفة للقلم ، ثم صرّح به في البيت التالي .

١٠- الأيم : الحية .

١١ جاءت حلاها واضحاتٍ كلهـا فكأنهن مباسمُ الاحـباب

١٢ من كل محكمة كأنّ شـذورها حلي الترائب من دمى اتـراب

١٣ تركت حلاوةُ لفظها اذ نوزعـت أكوابها كالصّاب لفظ الصابـي

١٤ تردُ العيونُ عيونها في مُهـرق رقمت به ورد القطا الاسـراب

١٥ فكأنما ألّفن من حدَق المهـا او من ثنيّات لهنّ عـذاب

---

١٢- ت : الترا بين والتصويب من دظ

١٣- دظ : اذ أتزعت

١٤- د : دمنت به ، ظ : دمشت

---

١٢- الشذور : قطع صغيرة من الذهب وصغار اللؤلؤ .

١٣- نوزعت اكوابها : جرت بالتبادل ، وفي دظ : أترعت ، وهي رواية جيدة ، الصاب : العلقم ، الصابي : أبو اسحاق ابراهيم بن هلال ( توفي ٣٨٤ هـ ). انظر ترجمته في معجم الادباء لياقوت ٢ : ٢٠ .

١٤- عيونها : أي عيون تلك الرسالة يعني أروع ما فيها ، المهرق : الصحيفة، ورد القطا الاسراب : أي ان خطها جاء على نسق ، كسير اسراب القطا الى الماء .

١٥- الثنيات : جمع ثنية ، وهي من الاضراس أول ما في الفم ، شبه انتظـام الخط في تلك الصحيفة بانتظام الاضراس عند المها .

١٦ أو من صفاءِ مودةٍ أدبيــــةٍ أغنَتْ غَنَاءَ تلاحُمِ الانســـــابِ
١٧ لَبّيكَ دا ميهَا واني ضامــنٌ الا تَزالَ وثيقةَ الاســـــبابِ
١٨ ناديت أسرعَ مَنْ يجيبُ لدعوةٍ محمودةٍ فأجبتُ خيرَ مُجَـــابِ
١٩ ان نشتركْ في الودّ انا والعلا جرضٍ لمشتركانِ في الاوصـابِ
٢٠ ايهٍ دموعَكَ للفضائلِ أقلعـــتْ والمجدُ صار الى حصى وتـــرابِ

---

١٦- د : أوفى

١٧- ت : لبتك والتصويب من دظ

١٨- دظ : محسودة // ت : فأجيب والتصويب من دظ

١٩- ت : يشترك والمعنى يقتضي التصويب // دظ : اني .... حرص

---

١٦- ينظر الى قول أبي تمام :

ان يفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

١٩- جرض : غصص ، أى ان العلا سبب للغصص ، الاوصاب : الآلام والاوجاع .

٢٠- ايه : حث على الاسترسال ، أقلعت : يعني الفضائل ذهبت بمـــوت صديقهما .

٢١ ولتبكِ من جزع فانّ بكاءنــــا لمصارع الاحلام والاحســاب / ١١ أ

٢٢ أفلتْ نجومُ العلم لا لتعاقــب ومضتْ وفودُ الحلم لا لإيـــاب

٢٣ قد خلتْ والايامُ تنتهبُ العلا بنوائبٍ ما حدّهن بنـــاب

٢٤ وارحمتا للمجد أقوى ربعُـــهُ من ماجدٍ محضِ النجار لبـــاب

٢٥ من ذى يدٍ حبتِ الزمانَ أياديا مُلئتْ بهنّ حقائبُ الاحقـــاب

٢٦ فضفاضُ درع الحمد مُشتملٌ بهـا مَفُّ الضمائر طاهرُ الاثـــواب

٢٧ ولّاجُ أبوابِ الامور برأيـــه طلّاعُ أنجادٍ لها وهضـــاب

---

٢١ دظ : وليبك

٢٥ــ دظ تخبت

---

٢١ــ ولتبك : هكذا هي في ت ، وقد يصح أيضا " ولنبك "

٢٣ــ قد خلت على هذا الوضع قلقة ، ولعل صوابها " قد قلت " ويكون مقول القول " وارحتا للمجد " في البيت التالي . ناب : كليل

٢٤ــ أقوى : درس واندثر ، محض : خالص ، النجار : الاصل

٢٧ــ وصفه بأن رأيه نافذ فهو ولّاج لابواب الامور ، وانه لا يعين شيء ، فاذا كانت الامور عالية كالنجود والهضاب ، سما اليها .

٢٨ علقٌ أطالَ من الليالي فَقْدُهُ فلبستُ ليلاً سابغَ الجلبابِ
٢٩ متململا أصلُ الدموعَ بمثلها صلةَ العهادِ ربابَها برباب
٣٠ أردى شبيبتَه الرّدَى ومن المنى لو يفتديها شرخُ كلِّ شبابِ
٣١ سلبتْهُ دنياهُ ثيابَ حياتِهِ فلتَعْصِبنَّ عليه ثوبَ سلابِ
٣٢ ولينكصنَّ الصبرُ بعدَ وفاتِهِ من كلِّ مصطبرٍ ، على الاعقابِ
٣٣ أنّى خَبتْ تلك العزائمُ ريثما لم يخلُ من ضرمٍ ومن إلهابِ
٣٤ أمستْ كنانةُ بعدهنَّ كِنانةً مهجورةً صفرتْ من النشّابِ
٣٥ وتضعضعتْ أركانُها لحُلاحِلٍ قد كان منها في ذرى الأهضابِ

---

٢٩ـ دظ : صلت

٣٠ـ دظ : أودى

٣١ـ ت : فلنعصين ، والتصويب مما يقتضيه المعنى .

---

٢٨ـ العلق : الشيء النفيس، أطال من الليالي فقده : أى ان فقده جعل الليالي طويلة . السابغ : الضافي الطويل .

٢٩ـ العهاد : المطر ، الرباب : السحاب الابيض .

٣٠ـ شرخ الشباب : قوته ونضارته

٣١ـ السلاب : ثوب الحداد

٣٢ـ ينكص على الاعقاب : يتراجع وينهزم

٣٤ـ كنانة : القبيلة التي ينتمي اليها المرثي ، والكنانة : جعبة السهام

٣٥ـ الحلاحل : السيد في مشيرته الشجاع الركين في مجلسه .

٣٦ وتكوّرتْ شمسُ العلاءِ وأطفئتْ ... سُرُجُ العلومِ وأنورُ الآدابِ : ١١ ب

٣٧ واربدّ وجهُ الحُكمِ لما انْ رأى ... ذاك السّنا متواريًا بحجـــاب

٣٨ ولربّ طبّ بالزمانِ أهابَ بـي ... وبهِ من الرزءِ المبرّحِ ما بـــي

٣٩ أأُخيّ انّ الدهْرَ يُعجبُ صرفُهُ ... من طول دأبِكَ في البكاءِ ودابـي

٤٠ لا تصلحُ العَبَراتُ الا لامرىءٍ ... لم يدرِ أنّ العيشَ لمعُ ســراب

٤١ إنْ تَبْكـهِ فمنَ الوفاءِ بكــاؤُهُ ... لكنّ ثوابُ الصبرِ خيرُ ثـــواب

٤٢ وقُصارُ أميننا دموعٌ وكَـــفٌ ... وقصارُهُ طوبَى وحســنُ مــآب

---

٣٦- دظ : وأبدر

٣٧- دظ : وارتد

---

٣٦- تكوّرت الشمس : اضمحلت وذهبت ، وقال بعض المفسرين : معناه ذهب ضوءها ، أنور : جمع نار .

٣٧- السنا : الضياء

٣٨- طب : عارف عالم ، المبرح : المؤلم

٤٠- لم يدر ان العيش ... الخ : أي جهل حقيقة الحياة ، اما من عرف حقيقتها وانها تشبه السراب في سرعة زوالها فذلك خليق به ألا يبكي .

(( ١٥ ))

وقال أيضا يرثي ( الطويل )

١ بأيِّ نعيٍّ صبَّحتنا الركائبُ وفي أيِّ علقٍ حاربتنا النوائبُ

٢ أحقًّا فتى الفتيان سلّم للردى وأسلمه جيرانه والاقاربُ

٣ بكته سيوف الهند ملء جفونها وسمر العوالي والعتاق الشوازبُ

٤ وأصبحت العلياء غفلا كأنها رسوم محتهن الصبا والجنائبُ

٥ وما راعنا الا الوفود وقد جلت ضمائرهم تلك الدموع السواكبُ

٦ اذا سئلوا عن آل داود أعولوا كما أعولت ورق الحمام النوادبُ

٧ فمن نبأ تسودّ منه قلوبنا ومن حدث تبيضّ منه الذوائبُ

٨ أغارت على الشمّ المغاوير منهم رعال جيوش للردى ومقانبُ / ١٢ أ

٩ فلم يغن جرد في الاعنة شمّرت ولم تجد بيض في الاكف قواضبُ

١٠ ويا لمضاء المشرفية دونهم لو أنّ المنايا اذ سرين كتائبُ

---

٢- د : فتى العقيان

٣- دظ : الشوارب

٥- د : حلت

٨- دظ : المغافير

١٠- دظ : شماريخها

---

٤- غفلا : لا رسم لها تعرف به

٨- الرعال : جمع رعيل وهو القطعة من الجيش .

١١ لئن كان يُذْرِي الدمعَ حُزْنًا ولوعةً لقدْ آنَ انْ تُذْرى الدموعُ السّوارِبُ

١٢ لمُسْفِرِ صُبْحٍ دونَهُ الموتُ سافِرُ وحاجبِ شمسٍ دونَها الثُّكْلُ حاجِبُ

١٣ وهضبةِ حلمٍ من شَمَارِخِها النُّهى وزهرةِ مجدٍ من رُباها المَناقِبُ

١٤ تضمَّنَ منهُ القبرُ حَلْيَ شَبيبَةٍ يُخَيِّلُ لي انَّ الترابَ تَرائِبُ

١٥ فوا حزنا الاَّ أُشاهِدَ مجلسًا تُشاهِدُهُ أَخْلاقُهُ والضَّرائِبُ

١٦ ويا أسفا الاَّ أطيقَ ابتسامةً اذا خَطَبَتْ للهمِّ حولي غَياهِبُ

١٧ لئنْ أَمْسَتِ الولدانُ شيباً لموتِهِ فكم شَبَّ في أَحْوَى حماهُ الأَشايِبُ

١٨ وإنْ صَفِرَتْ منهُ يدُ المجدِ والعُلا فكم مُلِئَتْ منْ راحتيهِ الحَقائِبُ

---

١٤ــ دظ : فضمن // المغرب : حلي مكارم ، فخيل

١٥ــ دظ : تشاهده

١٦ــ دظ : اشتياقه

١٧ــ دظ : فكم شيب في اخرى كماة أشائب

١٨ــ المغرب : لئن // دظ : فكم خليت

---

١٣ــ الشمارخ والشماريخ : رؤوس الجبال .

١٩- يقولُ أُناسٌ لو تَعَزَّيْتَ بَعْدَهُ فكلّ عزاءٍ في مصابِكَ عـــازبُ
٢٠ ووالله ما طرفي عليكَ بجامدٍ وهل تجمدُ العينانِ والقلبُ ذائبُ
٢١ ولا لغليلِ البرّحِ بعدكَ ناضحٌ ولو نشأتْ بينَ الضلوعِ ســحائبُ
٢٢ رويدَ الليالي كم تَهُمُّ بضَيْمِنا وتطرُقُنا منها همومٌ نواصـــبُ
٢٣ نُسالمُ هذا الدهرَ وهو محاربٌ ونطمعُ في إعتابِهِ وهو عاتبٌ / ١٢ ب
٢٤ تُساقُ أبيّاتُ النفوسِ ذليلــةً اليهِ وتنقادُ القرومُ المصاعـــبُ
٢٥ لئنْ غلبَ الليثَ الهصورَ وشبلَهُ فما لهما يوما سوى الله غالـــبُ
٢٦ هو القدرُ المحتومُ انْ جاءَ مقدما فلا الغابُ محروسٌ ولا الليثُ واثبُ

---

١٩- ت : تغربت والتصويب من دظ // دظ : وكل

٢٠- دظ : ووالله

٢١- دظ : العليل

٢٢- دظ : رويدا ليال

٢٥- دظ : قوما

٢٦- دظ : فلا الكلب

---

١٦- عازب : بعيد المطلب

٢٢- هم ناصب : متعب فيه كد وجهد .

٢٣- اعتابه : ارضائه

٢٧ وكائنْ طلبْنا العيش صفواً جِمامه ... فلم تخلُ من رَنْقِ الخطوبِ المشارب

٢٨ ومن يَبلُ أنفاسَ الورى ونفوسَهُمْ ... يجدْها ديوناً تقتضيها النوائـب

٢٩ وما تفترُ الايامُ تطلبُنا بهـا ... فيدركُ مطلوبٌ ويظفرُ طالـب

٣٠ وما الناسُ الا خائضو غمرة الردى ... فطافٍ على ظهر التراب وراسب

٣١ أبا حَسنٍ طالَ الحجابُ ولم يكنْ ... يعوقُ رجائي عن لقائكَ حاجب

٣٢ أبا حسن قد آبَ كلُ مـودّع ... فمن ضامن للمجد أنك آيـب

٣٣ أنبكيكَ ام نبكي أباكَ لغـارة ... تشنّ ، لقد ضاقت علينا المذاهـب

٣٤ تزلزلَ من طودِ الكهولة بـاذخٌ ... وأُخمِدَ من نورِ الشبيبة ثاقـب

٣٥ وصوّحَ اصلُ المعلواتِ وفرعُهـا ... وقد يتبعُ الاصلَ الفروعُ الاطايـب

٣٦ بأي اتفاقٍ والحياةُ بمائهـا ... وأي اتفاقٍ بعدُ والعيشُ ناضـب

٣٧ نوائبُ لم يَقنَعنَ منكمْ بواحـدٍ ... وواحدُكمْ من مَشهدِ الكلّ نائـب

٣٨ـ فليتَ العلا اذ جَفَّ منهنَّ جانبٌ ... تبقّى على مهدِ الغضارةِ جانبُ / ١٢ أ

---

٢٧ـ دظ : حمائه .... رنق

٢٨ـ دظ : ذنوبا

٢٩ـ تفتر : كذا هي في جميع النسخ ، ولعلها تفتأ

٣٤ـ دظ : لزلزل

٣٥ـ دظ : المعلوان .... تتبع

---

٢٧ـ الجمام : مجتمع الماء . الرنق : الكدر

٣٤ـ الباذخ : الجبل العالي

٣٥ـ صوّح : يبس ، المعلوات : جمع معلوة ، وتجمع معلوة أيضا على معالي .

٣٩ وليتَ بحارَ الجودِ اذ غاضَ ماؤُها ... تدومُ لنا تلكَ العهادُ الصوائبُ
٤٠ فيا عجبا للسيّدين طوتهُمُا ... معًا حادثاتٌ كلهنّ عجائبُ
٤١ أكانا على وعدٍ من الموتِ صادقٍ ... فخانهما وعدٌ من العيشِ كاذبُ
٤٢ عزاءً بني داودَ إنّ قلوبكُم ... صوارمُ تفري الحزنَ منها مَضاربُ
٤٣ فمَنْ يَصدعِ الخطبُ الملِمُ صفاتَه ... فعزْمُكم المشهورُ للصدعِ شاعبُ
٤٤ وكيفَ بهذا الموتِ انْ كانَ صبرُكم ... وفيه لباناتٌ لكمْ ومآربُ
٤٥ وكم مَشرعٍ حامتْ عليهِ نفوسُكمْ ... ولا ماءَ الا المُرهفاتُ القواضبُ
٤٦ وما زلتمْ في الرَوْعِ مُعتنقي القَنا ... كما اعتنقتْ يوم الوداعِ الحبائبُ
٤٧ بقيتمْ ومحذورُ الردى متنصِّلٌ ... ومعتذرٌ مما جَناهُ وتائبُ
٤٨ ولا زالَ رَوْحُ اللهِ يَسري لأعظمٍ ... تغايرُ في سَقيٍ ثراهُ السحائبُ

---

٣٩— دظ : فليت

٤٢— دظ : وهي مضارب

٤٥— ت : مذع والتصويب عن دظ // دظ : هامت

٤٧— دظ :فقلتم

٤٨— دظ : تغاير في ملقى ثراه السحائب

---

٤٣— يشعب من الاضداد تعنى جمع كما تعنى فرّق ، وشعب الصدع : لأمه وأصلحه .

## (( قافـــية التـــاء ))

(( ١٦ ))

( الطويل )

١ وحَبَّبَ يَوْمَ السَبْتِ عِنْدِيَ أنَّنـي ينادِمُني فيه الذي انا أحْبَبْـتُ
٢ ومن أعجبِ الاشياءِ انيَ مُسْـلِمٌ تقِيٌّ ولكنْ خيرُ أيامِيَ السَـبْتُ

---

١- الخريدة : انه ينادى به الحب الذى انا أحببت .

٢- المغرب والمطرب والخريدة ونفح الطيب : مسلم حنيف .

## ــــــ(( قافـــــية الجـيم ))ــــــ

(( ١٧ ))

( مجزوء الوافر )

١ سَرى وَهْنَاً وليلتُنَــــا كلَمّتِه أو السَّــبَجْ

٢ يُديرُ عليَّ صافيــــةً تَضُوعُ لعَرْفِه الأَرَجْ

٣ وبينهما معتّقَـــــةٌ مِنَ اللّحَظاتِ والفَلَجْ

٤ فنلتُ السكرَ من خَمْــرِ ومن ثَغْرِ ومنْ غَنَجْ / ١٣ ب

---

١- السبج : الخرز الاسود

٣- الفلج : تباعد في الاسنان

(( ١٨ ))

وقال يمدح أبا زكريا يحيى بن علي* ( الكامل )

١ أرضٌ مُنَمْنَمةٌ وظلٌّ ســـجج وصبا بأنفاسِ الربى تتــأرّج

٢ ومذانبٌ زُرْقُ النطافِ ترفُّ في وجَناتِهنّ شقائقٌ وبنفســج

٣ فالماءُ مصقولُ الاديمِ مُفضّضٌ والروض مطلولُ النسيمِ مُدبّــج

٤ صِيغتْ أزاهِرُه دنانيرا بها فترى دنانيرَ النضارِ تبهــرج

٥ قُمْ نصْطبِحْها والنجومُ جوانحٌ والصبحُ في أعقابِها متبلــج

---

١- دظ : يتأرج

٢- دظ : ومذانبت

---

* أبو زكريا يحيى بن علي : أرجح أن يكون يحيى الممدوح في هــذه القصيدة هو ابن علي بن الحاج ، وكان عمه الاميرمحمد بن الحاج واليا على بلنسية سنة ٥٠٣ وقد تولى يحيى هذا عمالة اشبيلية سنة ٥٢٣ وبقي فيها سنة وشهرين حين خلفه في منصبه أخوه عمر ، ( انظر مقالــة ميراندا بمجلة تطوان - العدد الثالث والرابع ( ١٩٥٨ - ١٩٥٩ ) ص : ١٦٨ ) ، ولا بد ان كانت له علاقة ببلنسية فثمة رسالة موجهة اليه والى قاضي بلنسية من تشافين بن علي ( مجلة المعهد المصرى/ العدد ٣ ( ١٩٥٤ ) ص : ١١٠ )

١- سجج : لا ظلمة فيه ولا شمس

٢- النطاف : قطرات الماء ، وصفها بالزرقة لشدة صفائها

٣- تبهرج : تجيء زائفة بالنسبة لدنانير الازهار

٤- جوانح : مائلة للغروب .

٦ حمراءَ صافيةً كأنَّ شعاعهــا ضرمٌ بأيدي القابسين يؤجَّــج
٧ تَحكي رُضابَ مديرِها فكأنّهـا قدْ مجّها في الكأسِ منهُ مفلّــج
٨ قدْ راضَ مُصْعبَها المزاجُ كأنّما بخلائقِ الملكِ الحُلاحلِ تمــزج
٩ ملكٌ نمتْهُ من الملوكِ أكابــرٌ همْ أوضحوا سُبلَ العلاءِ وأنهجوا
١٠ شختُ الحواشي باسلٌ يومَ الوغى ضخمُ الجدا طلقُ المحيّا أبلــج!
١١ فادٍ الى كسْبِ المعالي رائــحٌ ومهجّرٌ في مرتقاها مدلـــج
١٢ أمّا يدُ ابنِ عليٍّ العلْيا فمـا ينفكُّ بحرُ نوالِها يتمـــوّج
١٣ فتحتْ ضُروبًا للمكارمِ أبهمــتْ فلقًا فما للجودِ بابٌ مرتجٌ / ١٤ أ
١٤ فكأنّما هو بالسّماحِ مختّــمٌ وكأنما هوَ بالعلاءِ متـــوّج
١٥ أسدٌ خضيبُ السيفِ من ماءِ الطلا والليثُ دامي الظفرِ حينَ يهيّج

---

٧– دظ : يحكي

٨– دظ : معصبها

١٢– يد ابن ابي علي ،

١٤– دظ : محكم ... بالعلا متتوج

---

٦– القابسين : الذين يطلبون قبسا من نار

٩– أنهجوا : أوضحوا النهج

١٠– شخت الحواشي : دقيق الحواشي يعني انه لطيف دمث ،الجدا :العطاء.

١٦ شيحانَ يقتحمُ العجاجَ وثوبُــهُ مما تمزّقهُ الصوارمُ مُنْهَــجُ

١٧ بأقبّ ما طارتْ قوائمهُ بـــهِ الا اشْتهى طيرانهُنّ التــدرجُ

١٨ من آلِ اعوجَ ما مهدّنا قبلــهُ وقد انتهى برقا نماهُ أعْــوجُ

١٩ كم فتكةٍ بسيوفهِ وصـــعادهِ يُمْضي بها العَزمات منه مُدّجـجُ

٢٠ ووقائع تُنْسيكَ يومَ بُعاثَ إذْ نكصتْ أمامَ الأوسِ فيه الخــزْرجُ

---

١٦- دظ : سيحان

١٧- دظ : الدرج

١٨- دظ : محراك

٢٠- دظ : ينبيك .... رجعت

---

١٦- منهج : بال ممزق

١٧- أقب : ضامر ، والتدرج ، نوع من الطيور .

١٩- الصعاد : جمع صعدة وهي الرمح

٢٠- يوم بعاث من أيام الاوس والخزرج في الجاهلية ( أنظر أيام العرب في الجاهلية : ٧٣ والمصادر من هذا اليوم : ٦٢ ) .

٢١ وَالحربُ قد نَشرَتْ مُلاءَ مَجاجةٍ … بسنابكِ الجُرْدِ الصَّلادمِ تُنْسَجُ

٢٢ في حيثُ تلمعُ للسيوفِ بوارقٌ … تَهْفو وينشأُ للقَساطلِ زِبْرِجُ

٢٣ وتنيرُ من أَسَلِ الرماحِ كواكبٌ … ما إنْ لها الاّ العواملُ أبْرُجُ

٢٤ والسيفُ ذو ضِدَّيْنِ فوقَ يمينِهِ … طوراً يسيلُ وتارةً يتَأجَّجُ

٢٥ ماءٌ لهُ جُثَثُ الفوارسِ جَذْوَةٌ … نارٌ لها قممُ الأعادِي عَرْفَجُ

٢٦ يَجْنيهِ طولُ ضِرابِهِ هامَ العِدا … حتى يُرى بيَدَيْهِ منهُ صَوْلَجُ

٢٧ للهِ منهُ حُسامُ مُلْكٍ مُرتَدٍ … بحسامِ هندٍ ، والوغى تتوهَّجُ

---

٢١ـ دظ : الصلام ينسج

٢٢ـ دظ : يلمع

٢٥ـ ت : حيث ، وما أثبته هو رواية دظ

٢٧ـ ت : ملك من يد ، وصوبته بما يلائم المعنى .

---

٢١ـ الصلادم : جمع صلدم وهو القوى الحافر

٢٢ـ الزبرج : زينة السلاح

٢٣ـ الاسل : الاسنة ، العوامل : جمع عامل أو عاملة وهو صدر الرمح الذى يلي السنان .

٢٥ـ العرفج : نوع من الحطب .

٢٨ يَشْبِيه طِرْفُ لِلسنان وأجـــردُ — طِرْفُ ولا يَشْبِيه طِرْفُ أدْعَجُ / ١٤ ب

٢٩ والبيضُ تُذْهِلهُ من البيضِ الدمى — حتى لقد حَسَدَ القُرابُ الدُمْلُـــجَ

٣٠ يُشْجُوهُ مُعْتَركُ الأسْودِ صَبابَـةً — مهما شَجَا الركبُ الكئيبُ ومَنْعِــجَ

٣١- فيَعُوجُ مِنْ شَغَفٍ عليهِ كُلمَـــا — عاجُوا على مَغْنَى الخليطِ وعَرّجُــوا

٣٢ يا مَنْ تَفَرّعَ مِنْ ذُوءابةِ حِمْيَـرٍ — وبِحميرٍ نَشَرَ العُلا المتـــــأرّجَ

---

٢٨- دظ : يثنيه ... ولا يثنيه

٢٩- في جميع النسخ : الغراب // دظ : والبيض تدنيه .

٣٠- دظ : بهما

٣١- دظ : معنى

٣٢- د : المتدرج ، ظ : المدرج

---

٢٨- يقول ان ممدوحه يهيم بالحرب وأدواتها ولا يتوفرعلى لذاته ،والاجرد : الحصان ذو الشعر القصير . والطرف الادعج : العين اشتد سوادها وكانت واسعة .

٢٩- البيض : السيوف ، والبيض الدمى : وصف للنساء ، الدملج : حلى يلبس في المعصم .

٣٠- منعج : اسم مكان

٣١- الخليط : الناس القاطنون في مكان .

٣٢- ذوءابة حمير : أرفع قبيلة حمير وأشرفهم .

٣٣ لله أنت اذا الفوارسُ أحجمتْ وأندقَّ في الثَّغْر الوشيجُ الأعوجُ
٣٤ والسابغاتُ على الكُماةِ كأنّها غدرانُ ماءٍ بالنَّسيم تـدرّجُ
٣٥ والبيضُ تبسمُ ، والجيادُ عوابسٌ والسُّمْرُ بالعلق المُمارِ تضرّجُ
٣٦ مِنْ كلِّ وقّادِ السِّباقِ كأنّما في كلّ ذابلةٍ ذُبال مُسْرجُ
٣٧ وإليكها من واضحاتٍ قلائدٍ مُدحاً يرنُّ بها الحمامُ ويُهْزجُ
٣٨ كقطائعِ البُسْتانِ أينعَ زهرُها أو كالعذارى البيض اذ تتبرّجُ
٣٩ وافتكَ رائعةَ المحاسنِ طلقةً فرّاءَ تعبقُ بالثنا وتأرّجُ

---

٣٤ـ دظ : والسابقات ... موارج

٣٥ـ دظ : الجمار

٣٦ـ ظ : وقاد ، الشطر الثاني بياض في دظ // المغرب يسرج

٣٧ـ دظ قلائد ... يزين ... وتهزج .

٣٨ـ هذا البيت والذى يليه لم يردا في دظ .

---

٣٣ـ الوشيج : مجموعة الرماح .

٣٤ـ السابغات : الدروع .

٣٥ـ العلق : قطرات الدم ، الممار : الذى يمور أى يتحرك ويتموج .

تتضرج : تتخضب .

## (( قافيـة الحـاء ))

(( ١٩ ))

وقــال ( الكامل )

١ ومسدّدينَ الى الطعانِ ذوابــلاً فازوا بها يومَ الهياجِ قداحــا

٢ فتسربلي قُمُصَ الحديدِ كأنّهــا غدرانُ ماءٍ قد مَلأنَ بطاحــا

٣ شبّوا ذُبالَ الزُرْقِ في ليلِ الوغى نارًا وكلّ مُذرَّبٍ مُصباحا / ١٥ أ

٤ سُرُجٌ ترى الارواحَ تُطْفي غيرَها عبثًا وهذى تطفيءُ الأَرْواحــا

٥ لا فرقَ بينَ النيّراتِ وبينَهــا الا بتسمية الوشيج رماحــا

٦ هبها تبدّتْ في الظلامِ كواكبًا لِمَ لا تغورُ مع النجومِ صــباحا

٧ هزّتْ متونُ صعادِها فاستيقظتْ بأسًا وضرّجتِ الجسومَ جراحــا

٨ وجنى الكماةُ النصرَ من أطرافِهــا لمّا انثنتْ بأكفّها أدواحــا

٩ لا غروَ أنْ راحتْ نشاوى واغتدتْ فلقد شرِبْنَ دمَ الفوارسِ راحــا *

---

٣- شبوا : ما بعد هذه الكلمة بياض في دظ // المغرب : في يوم الوغى الوافي : فأنار كل

٤- دظ : سرج ... حرها

٧- دظ : فاستيقنت ... براحا // ت : كأسا والتصويب من الوافي

---

١- القداح : سهام الميسر

٣- شبوا : أوقدوا ، ذبال : شمع ، شبه به الاسنة ، المذرب : السيف القاطع .

٤- الارواح : النسمات

* علق الصفدى على هذه القصيدة بقوله : هكذا يكون الشعر فانه شعور بغوامض المعاني .

(( ٢٠ ))

وقال أيضـــا ( منسرح )

١ وأغيدٍ طافَ بالكؤوسِ ضُحـــى فحثها والصباحُ قد وَضَحـــــا

٢ والروضُ يُبدِي لنا شَقائقَـــهُ وآسُهُ العنبريّ قد نَفَحـــا

٣ قلنا وأينَ الاقاحُ ؟ قال لنا : أودعتهُ ثغرَ مَنْ سَقى القَدَحـــا

٤ فظلَّ ساقي المُدام يجحدُمـا قالَ فلمّا تبسَّمَ افتضحـــا

---

١- الشريشي : وشادن طاف // المغرب ومسالك الابصار : وحثها ، فوات الوفيات : يحثها

٢- المغرب ومسالك الابصار : أبدى لنا // ت : اذ نفحا والتصويب من دظ والمغرب والوافي .

٤- الشريشي : ساقي العقار يحجزه ، عنا .

(( ٢١ ))

وقال أيضا ( الخفيف )

١ ورياضٍ من الشقائق أضحَت يتهادى فيها نسيمُ الرياح

٢ زرتُها والغمامُ يجلدُ منها زهراتٍ تروقُ لونَ الراح

٣ قلتُ: ما ذنبُها ؟ فقال مجيباً: سَرقت حُمرةَ الخدودِ الملاح/ ١٥ ب

---

١- المغرب والمقتطف : أضحى // الشريشي : تتهادى بها ، المغرب ونفح الطيب : يتهادى بها .

٢- الشريشي : زاهرات // نفح الطيب والمقتطف : تفوق لدن

٣- دظ : قيل ما ذنبها فقلت .

(( ٢٢ ))

وقال أيضـــا　　　　( الكامل )

١　يا ربَّ يومٍ واضحٍ نَضَّرْتُه　　　بمهفهفٍ طاوى الحشا وَضّــاحِ

٢　أومى اليَّ براحةٍ قامَتْ لنـا　　　فيها ثناياهُ مَقامَ الــــراحِ

٣　يومٌ رشفتُ به الحمَّيا واللمى　　　فشربتُ خمرَ زجاجةٍ وأقَــاحِ

٤　ولثمتُ من خدَّيْ اغرَّ مهفهفٍ　　　شَفَقَيْنِ حُفَّ سَنَاهُمَا بصَــباحِ

٥　حتى اذا ما السُّكْرُ مالَ بعِطْفِه　　　مَيلَ القضيبِ بمَدْرَجِ　الأَرْواحِ

٦　وَسّدْتُهُ عضدي فظَلْتُ كأنمَـا　　　أطْلَعْتُ في عَضُدِي سَنَا الأَصْبَاحِ

---

١ـ دظ : مهفهف

---

٥ـ مدرج الارواح : موضع هبوب النسمات .

(( ٢٣ ))

وقال أيضا يصف قوسا ( بسيط )

١ يا رُبَّ مائسة الاعطاف مُخْطَفَةٍ إذا دنا نَزْعها فالعيش مُنْتَزَحُ
٢ ظَلَّتْ ترِنُّ وظلَّ النزعُ يعطفها كما ترنَّمَ نشوانٌ به مَرَحُ
٣ وقد تألَّق نَصْلُ السَّهم مُندفعاً منها فقل : كوكبٌ يرمي به قُزَحُ

---

١- المغرب : درب // دظ : نزحها

٢- المغرب : ترق // دظ : النزع

---

١- مخطفة : رقيقة الخصر نحيلة ، النزع : توتير القوس لاطلاق السهم

٣- قزح : اسم شيطان

(( ٢٤ ))

وقال أيضـــا (الرمل)

١ مَدْمُعُ من أَعْيُنِ المزْنِ سَـفَحْ | وَحَمامُ بِذُرَى الأَيْكِ صَـدَحْ
٢ فاجتنِ اللذَّةَ في روضِ المنى | بينَ ريحانٍ وراحٍ تُصْطَبَحْ
٣ وسماءٍ نَضَحَتْ خَدَّ الثَّرَى | بدموعٍ أَسْبَلَتْهَا فانْتَضَحْ / ١٦ أ
٤ وكأَنَّ البرقَ في أَرجائِهَـا | أَرْسَلَتْ نفطاً بهِ قوسُ قُزَحْ

---

٢ـ د ظ : نصطبح

٤ـ ت : نقطا والتصويب من د ظ .

(( ٢٥ ))

وقال أيضـــا ( الطويل )

١ وَمُرْتَجَّةِ الاعطاف أما قَوامُهــا فَلَدْنٌ وأمَّا رِدْفُها فَـــرَداحُ
٢ ألَمَّتْ فباتَ الليلُ منْ قِصَرٍ بها يطيرُ ولا غيرُ السرورِ جَنَـــاحُ
٣ وبتُّ وقد زارَتْ بأنْعَمِ ليلــةٍ يعانِقُني حتى الصباحِ صَـــباحُ
٤ على عاتقي مِنْ ساعِدَيْها حمائلٌ وفي خَصْرِها من ساعدَيَّ وِشَـاحُ

---

١- دظ ونفح الطيب : الارداف

٢- الشريشي : سريت // دظ : نظر بها // مسالك الابصار : وما غير

٣- نفح الطيب والمغرب : بأنعم حالة // دظ والمطرب : تعانقني

---

١- رداح : ضخم

٣- في دظ والمطرب تعانقني ، وبذلك تعتبر لفظة " صباح " علما على امرأة ، وهو مستبعد .

٤- الحمائل : علائق السيف .

(( ٢٦ ))

وقال أيضـــا (الوافر)

| | | |
|---|---|---|
| ١ | ومفتانٍ قتولِ الدلِّ وَسْـــنَى | يُجاذِبُ خَصْرَهَا رِدْفٌ رَدَاح |
| ٢ | سرتْ اذ نامتِ الرُّقَبَاءُ نَحْـوِي | ومسكُ الليل تُهْدِيه الريـــاح |
| ٣ | وقد غنّى الحليُ على طلاهـــا | بوسواسٍ فجاوبه الوشـــــاح |
| ٤ | تحاذِرُ من عمودِ الصبحِ نـورا | مخافةَ ان يُلِمَّ بنا افتضـــاح |
| ٥ | فلم أرَ قبلها والليــــلُ داجٍ | صباحاً باتَ يذعره صـــباح |

---

٢- المغرب : الرقباء حولي

٣- د ظ : فجاذبه

٥- المغرب : ولم

(( ٢٧ ))

وقال أيضـــا ( كامل )

١ يا نازحاً بودادِهِ لمّا بــــدا واشٍ وليس عن الفؤاد بنـــازحِ

٢ ما كانَ أحسنَ شملَنا ونظامَـهُ لو كنتَ لا تصغي لقولِ الكاشحِ / ١٦ب

٣ إنّي لأعجبُ كيفَ يَعْزُبُ عنكَ ما أضمرتُ فيكَ وأنتَ بينَ جوانحـــي

---

٢- دظ : مهديا وفطانة

٣- ت : يعرب والتصويب من دظ : الوافي : يغرب

(( ٢٨ ))

وقال أيضـــا ( خفيف )

١ نُشِرَ الوردُ في الغديرِ وقَدْ دَ ... رّجَهُ بالهُبوبِ نَشْرُ الريـــاحِ

٢ مثلَ درعِ الكميِّ مزّقَها الطعــ ... ـنُ فسالتْ بهِ دماءُ الجِراحِ

---

١- الوافي والشريشي ، نشر // دظ : بالغدير // الشريشي : وقد دوحه

٢- ظ فصالت // الشريشي : دماؤه بجراح

## (( قافيـــة الدال ))

(( ٢٩ ))

وقال أيضـــا ( الطويل )

١ لعمرُ أبيهَا ما نكثتُ لها مهْدَا ولا فارقتْ عيني لفرقتها السُّهْدا
٢ اتأمرني سُعْدَى بأنْ أهْجُرَ الكرَى وأمضي على طوعي لأجْفانها سُعْدَى
٣ برئتُ اذاً من صحبةِ الركبِ والسُّرى ولا عرفتْ إبْلي ذميلاً ولا وَخْــدَا
٤ وليلٍ طرقتُ الخِدْرَ فيهِ وللدُّجَى عُبابٌ تراهُ بالكواكبِ مُزبـــدّا
٥ أُجاذِبُ عِطْفَ المالكيّة تحتــهُ وأسحبُ من ضافي العفافِ له بُرْدَا
٦ نَعمْتُ بها والليلُ أسودُ فاحمٌ يغازلُ منها الاسودَ الفاحمَ الجَعْدَا
٧ فلم أرَ أشهى من لماها مُدامةً ولم أرَ أذْكَى من تنفسها نــدّا
٨ تبسّمُ عمّا قلّدتْهُ فأجتلـــي بمبسمها عِقْدًا ولَبّتها عقــدَا
٩ ويعبقُ ريّاها اذا هبّتِ الصَّبا فيحملُ منها نشرُها العنبرَ الــوَرْدا
١٠ سلِ الريحَ عن نجدٍ تخبّرْكَ انها معطّرةُ الأنفاسِ مذْ سكنتْ نَجْدا ١٧/أ

---

١- دظ : ما بكيـت

٢- ت : سعد

٥- دظ : صافي

٨- دظ : تبسمها ، المطرب بمبسمها درا .

---

٣- الذميل : ضرب من السير سريع لين ، الوخد : سير سريع واسع الخطو .

١١ وأَنَّ الغَضا والسِّدْرَ مُذْ جَاوَرتَهما لطيب شَذاها أَشبَهَا الغارَ والرَّندا
١٢ وأدهمَ ما عارضتُ شُعلةَ بارقٍ بسيفيَ الا عارضَ الليل أَسْوَدَّا
١٣ رقعتُ به الظلماءَ لما تمزّقتْ سرابيلها وانقدّ مُطْرَقُها قَدَّا
١٤ وقد برقتْ للصبح فيها مَخيلةٌ تُقلّصُ ظِلّاً للحنادسِ ممتدا
١٥ قطعتُ على مرِّ الصباحِ خمائلاً مُؤَزَّرةً بالنّورِ أعطافها تَنْدَى
١٦ تجيبُ صهيلَ الخيلِ فيها حمائمٌ أطارحُها الشوقَ المبرّحَ والوَجْدا
١٧ الا فاركضوها أو ذَرُوها فانّني أُبلّغُ طرفي في طلابِ العلا الجُهدا

---

١١— أشبه في جميع النسخ

١٢— دظ : شعلة ناره

١٣— دظ : رفعت // د : الظمآن // ت : مطرقها والتصويب من دظ

١٤— دظ : محيلة ... مهتدا

١٥— د : قلعت ، ظ : فطقت // دظ : حمائل

١٦— د : يجيب

١٧— ظ : وذروها

---

١١— السدر : شجر طيب الرائحة ومنه أنواع ، والرند : من أشجار البادية طيب الرائحة يستاك به وحبه يسمى الغار

١٤— المخيلة : السحابة ، الحنادس : الظلمات .

١٨ لأهجرَ أرضي واصلاً دَرَجَ السُّرى	الى أرضِ قومٍ تُنبتُ العزَّ والمجْـدا
١٩ اذا لم تبلّغْكَ الجيادُ الى العُلا	فلا حَفظَ اللهُ المطهّمةَ الجُـرْدا
٢٠ ستجعلُ بينَ الحادثاتِ اذا دَجَتْ	وبينَ أسودٍ من بَنِي أسدٍ سَـدّا
٢١ كفى بأبي بكرٍ لمن رامَ نُصـرَةً	على الدّهرِ أو مَنْ ضلَّ في خَطْبِه رُشْدا
٢٢ وحسبي به دونَ الذخائرِ عُـدّةً	اذا الصّيدُ عدّوا كان أوّلَ مَنْ عدّا
٢٣ فهمّتهُ تستشغلُ النجمَ رُتبـةً	وعزمتهُ تستتبعُ الحجَرَ الصَّـلْدا

---

١٩– دظ : يبلغك

٢٠– دظ : سيجعل .... وجت

٢٣– د : تستسبغ

---

١٩– المطهمة : الخيول البارعة الجمال .

٢٠– بنو أسد : قبيلة الممدوح ابي بكر : المذكور في البيت التالي .

٢١– الممدوح في هذه القصيدة لا تعرف الا كنيته " أبو بكر " أو انه ينتسب الى بني أسد ، ويصفه الشاعر بأنه " طود القضاة " ( البيت : ٣٤ ) وهذا يجعلني أعتقد أنه ليس سوى أبي بكر بن أسود الذى تنص احدى الوثائق بأنه كان قاضي قضاة الشرق ، وقد جاز قاضي القضاة هذا بالامير الزبير بن عمر فتهاون في اكرامه فالوثيقة عتاب للامير على ذلك الفعل . وتلمح الرسالة الى ان القاضي من " آل جفتة " . مع ان القصيدة تعده من بني أسد . وها هنا مجال للنظر واعتبار " آل جفتة " في الرسالة مجازا عن ان القاضي من أصل عربي .

٢٤ اذا شئتَ ان تَعْيا عليكَ مطالبٌ ... ملى كثرةِ الايجاد فاطلبْ له نـدّا

٢٥ جزيلُ الندى أدنى مواهبه الدُنّا ... وقد كانَ يُعطي الخُلدَ لو ملكَ الخُلدا/ ١٧ب

٢٦ اذا خانتِ الايّامُ كان نقيضَها ... وان غدرَ الاقوامُ كان لهم ضِدّا

٢٧ يبادرُ بالاحسان كلَّ مُؤمَّـلٍ ... وتلقى بنُورِ البِشرِ غُرّتُه الوفـدا

٢٨ أبى العدلُ الا أنْ يلائمَ حكمَه ... أبى الجورُ الا ان يكونَ به قَصْدا

٢٩ أبت كفّه الاّ السماحةَ والنـدى ... وهمتّه الاّ المكارمَ والمجـدا

٣٠ وكم منحةٍ أهدَى ، وكم محنةٍ عدا ... وكم حاسدٍ أردَى ،وكم نعمةٍ أسْدى

٣١ أغرّ تراءَى في الدجى من طلوعه ... سَنا قبسٍ تذكو شرارتُه وقـدا

٣٢ اذا صرّفَ الاقلامَ بين بنانـه ... رأيتَ سَنانَ السَّمهَريِّ لها عبـدا

---

٢٤- دظ : الانداء

٢٧- دظ : ويلقي

٢٨- دظ : الجد

٢٩- دظ : والوجدا

٣١- دظ : بنوار الدجاء

٣٢- دظ : صرت // د : بناته

٣٣ جعلتَ عليه منْ نظامي قلادةً حبوتُ بها الاحلامَ والحسبَ العِدّا
٣٤ فدونكَ يا طودَ القضاةِ من النهى ربيبةَ فكرٍ تسحرُ الخُرّدَ النّهدَا
٣٥ أتتكَ على بُعْدٍ لتجعل بينها وبينَ الخطوب النازلات بنا بُعْدا
٣٦ وعدتُ حُلاها انْ أنالَ بكَ السُّهى وقد ضمنتُ علياكَ أنْ أنجزَ الوعْدا

---

٣٣ـ دظ : خلعت ... به

٣٤ـ دظ : يسخر

٣٥ـ دظ : بها

٣٦ـ ت : النهى // دظ : تنجز

---

٣٣ـ الحسب العد : القديم المتوارث ، وقال بعضهم : الكثير .

(( ٣٠ ))

وقال أيضـــا *  ( الوافر )

١ لنا ملكانِ حازا كلَّ فخـــر   بما مَلَكاهُ مِنْ رِقِّ الأمـــادِي

٢ فيحيَى للفوارسِ مُســـتعِدٌّ   وانتَ أبا عليٍّ للحـــدادِ/١٨أ
للجَرادِ

* لم يرد هذان البيتان في دظ .

(٢) معجم الصدفي

(( ٣١ ))

وقال أيضـــا                                        ( الطويل )

١ شهدتُ بأنّ الوردَ لو أُعْطِيَ المُنَى    تَمَنّى من الوَرّادِ خَدّاً مُــوَرّدا

٢ ولو خُيّرَ الريحانُ لاختارَ صُدْغَـهُ    وانْ أصبحَ الريحانُ يحكي الزبرجدا

٣ ولو قيل للأفقِ أحتكِمْ قال دونكمْ    هلالي وشمسي واتركالي مُحَمّــدا

---

١ـ الوَرّاد : الذى يقطف الورد أو يزرعه .

(( ٣٢ ))

وقال أيضـــا ( الوافر )

١ بلنسيةٌ اذا فكّرتَ فيهـــا وفي آياتها أسْنَى البـــلادِ
٢ واعظمُ شاهدى منهَا عليهَا بأنّ جمالها للعين بـــادِ
٣ كساها ربُّنا ديباجَ حُسْـــنٍ له علمان منْ بحرٍ ووادِ

---

٢- نفح الطيب : وان

٣- نفح الطيب : ربّها

---

٣- علمان : خطتان وطريقتان في الثوب .

(( ٣٢ ))

وقال أيضـــا ( البسيط )

١ تقسّمتني أقاصي الارض اذ بَعُدُوا وأنْجَزُوا لحداة العيس ما وَعَدُوا
٢ فباللوّى حيثُ زَمّوا عيسَهُمْ جَسَدى وبالحمى حيثُ حَلّوا القلبُ والكَبِدُ

(( ٣٤ ))

وقال أيضـــا ( الكامل )

١ وحدائقٍ خُضْرِ المعاطفِ أُلْبِسَتْ مِنْ حسنِ بهجتها ثيابَ زبرجدِ

٢ زُرَّتْ عليها الشمسُ فضْلَ ردائِهَا فبدا زَبَرْجَدُهُنَّ تحتَ العَسْجَدِ

---

٢ـ دظ : جرت بالشريشي : جرت عليه ... فيرى

(( ٣٥ ))

وقال أيضـــا ( المنسرح )

١ ان كنتَ أُولعْتَ يا أخا الغَيَد بزرقةٍ في ملابس الجَسَد / ١٨ ب

٢ فالبسْ فؤادي وُقيتَ لوعتَــــه فانه أزرقٌ منَ الكمـــــــد

(( ٣٦ ))

وقال أيضـــا ( الطويل )

١ رمى أدمعي نصُّ الركائبِ والوخـدُ فأبْدَتْ هوى من لم يكنْ سقما يبدو
٢ بعينيَّ هاتيك الحُمولِ عشــيّـة وقد علقتْ من دون آرامها الأُسْـدُ
٣ أدارهمُ الاولى لبستِ من البلى مطارفَ لا تَبلى وان بَلِيَ العهْـدُ
٤ كأنْ لم تكوني للأحبّة منـــزلاً ولا عبثتْ فيك الرّبابُ ولا هنـدُ
٥ عفا جَسَدي مّما ألظّ به الضّنا وأشْبهْتِه مّما استَهلّ بك العهْـدُ
٦ سقاك الى ان قلتُ بينكما هـوىً فلما تمادى قلتُ بينكما حقـــدُ
٧ كفى حزنا ان النوى اجنبيــة وانّ سُليمى حالَ من دونها البُعْدُ
٨ بنجدٍ أناخُوا العيسَ بعْدَ تهامةٍ ويا بُعْدَ ما بيني وبينك يا نجـدُ

---

١- دظ : وما .... فابدى
٢- دظ : السهد
٤- ت : ولا عهد
٥- دظ : من الضنى

---

١- نص الركائب : سيرها الشديد
٢- الحمول : الجمال المحملة
٥- العهد : المطر ، استهل : نزل

(( ٣٧ ))

وقال أيضـــا ( الكامل )

١ لا مثلُ مجلِسنا وقد نُظِمَتْ بـه في جيدِ أعناقِ السُّرورِ قلائـــد

٢ وافى به القُرَشيُّ وهو كأنَّـه قمرٌ واكواسُ المُدامِ فراقــد

٣ ظبيٌ حماهُ اللهُ بالحسنِ الـذى بذَّ المحاسنَ فهو فيه واحـــد

٤ احوى أغنّ اذا ذكرتُ جلالَـهُ قامتْ عليه من الجمالِ شواهدُ/ ١٩ أ

٥ كمُلَ السرورُ به ولولا شَخْصُـهُ ما قادنا نحو المسرّة قائــد

---

١- دظ : ما مثل

٣- دظ : حسنى حباه الله .... بدا .... واجد

٥- دظ : جفنه

---

٣- بذ المحاسن : فاقها

٤- أغن : في صوته غنة .

(( ٣٨ ))

وقال أيضـــا ( الكامل )

١ ذَرْني ونجداً لا حملتُ نجـادي ... ان لم أخُطّ صعيدهُ بصعـاد

٢ وأخضخضنّ حشا الظلام الى الدمى ... وأصافحن سوالف الأجيـاد

٣ حيثُ العبيرُ وشي تأرُّجه ملـى ... مَسْرى الظباء ومسرح الأبـراد

٤ ولقد مررتُ على الكثيب فأرزمـتْ ... ابلي ورجّعت الصهيل جيـادي

٥ ما بين ساحاتٍ لهمْ ومعاهـد ... سُقيتْ من العبرات صوبَ مهـاد

٦ ضربوا ببطن الواديين قبابهـمْ ... بين الصوارم والقنا المنـآد

٧ والورقُ تهتفُ حولهم طرباً بهـمْ ... فبكلِّ مَحْنية ترنّمُ شـادي

٨ يابانة الوادي كفى حزناً بنـا ... الا نطارح غير بانة وادي

٩ أين الظباء المشرئبة بالضحـى ... في منحناك وأين مهدُ سعـاد

١٠ وردوا ومنْ بعض المناهل أدمعي ... ونأوا وبعض الظاعنين فـؤادي

---

١- المغرب : صعيدها

٢- د : وأخاض من ، وأصافحن شديدة التصحيف في دظ

٤- دظ : برزت .... جوادى

٥- دظ : يأبي وساحات .... فوادى

٦- دظ : صهو

٧- المغرب : في كل

٩- ت : المشرقية

---

٦- المنآد : المعوج ، وله وجه من معنى واقرأ أيضا : " المياد " .

٩- المشرئبة : التي أتلعت أعناقها .

١١ فسقتهمُ ، حيثُ ارتمتْ برحالهم ... هوجُ الركاب ، روائحٌ وغـــوادي
١٢ ينهلُّ وابلها كما ينهل مـــن ... يُمنِ أبي الفضلِ الكريم أيـــادي
١٣ الاريحيُّ الى السماحةِ مثلمـــا ... يرتاحُ للماءِ المرّوق صادى ٪ ١٩ ب
١٤ والمعتلي فوقَ السماك أرومـــة ... والمزدرى في الحلم بالاطــــواد
١٥ قاض اذا يمت عدل قضائـــه ... لم أمط جور الحادثات قيـــادي
١٦ متواضعٍ والله يرفع قـــــدرَه ... من ان يقاس بسائر الأمجــــاد
١٧ ما قلّد الأحكام دون تقى وهـل ... يتقلّد الصمصام دون نجـــــاد
١٨ طلقُ المحيا واليدين اذا احتبى ... واذا حبا رحبَ الندى والنـــادي
١٩ لو أُلبسَ الليلُ البهيمُ جلالـــه ... لم تشتمل أرجاؤه بســــــواد
٢٠ طابَ الثناءُ تضوّعا منه علـــى ... حسن الشمائل طيبَ الميـــلاد

---

١١- دظ : وسقتهم من سرح الركوب

١٢- دظ: ينهد .... كما ينهد

١٣- دظ: بالاريحي

١٤- لم يرد هذا البيت في دظ

١٥- المغرب : لدن يمت

١٦- المغرب : متواضع لله

١٧- دظ : متقلد // تقى : بياض في دظ

١٩- المغرب : خلاله

٢٠- دظ: طلب البنا مصنوعا منه

٢١ فاذا تنازعنا حديث ملائـــه سمرا كحلنا أعينا بســـهاد

٢٢ تحدى به الأنضاء عند لغوبها فتهيم بالتأويب والأســـآد

٢٣ واذا الدجى أرخى السدول ورنّقت سنة النعاس بأعين الهجّـــاد

٢٤ نبّهت للإدلاج صحبي فاهتدوا بضياء كوكب عزمه الوقّـــاد

٢٥ يا غرّة الزمن البهيم وعصمة الرجل الطريد ونجعة المرتـــاد

٢٦ خذ من ثنائي ما يكاد نظامـه ينسي فصاحة يعرب وايـــاد

٢٧ انا من تمنّته الملوك فلم أمــج منها على ذى طارف وتـــلاد

٢٨ ورأت لساني كالسنان ذلاقـــة فتذكرته يوم كل جـلاد / ٢٠ أ

٢٩ لولا تزهّد همتي في نيلهـــا لم تخش ذات يدى صروف نفاد

٣٠ كن ناصري يا ناصر العليا على زمن على أهل البلاغة عـــاد

---

٢٢- دظ : تجدى

٢٣- ذ : الجهاد

٢٤- ت : للادلاء والتصويب عن دظ

٢٥- دظ : وعده الرجل

٢٩- دظ : لم تنف

---

٢٢- الانضاء : جمع نضو وهو البعير المهزول . اللغوب : التعب والاعياء ، التأويب : سير النهار والاسآد : سير الليل .

٢٣- رنقت : خالطت

٢٤- الادلاج : سير السحر

٢٥- البهيم : الاسود ، عصمة : ملجأ ، نجعة : مطلب

| | |
|---|---|
| ٣١ الدهرُ لا تصفو مشاربه لنــا | الا اذا استشفعت للـــورّاد |
| ٣٢ وبنو الزمان وان بدا ملق بهم | أضغانهم كالجمر تحت رمـــاد |
| ٣٣ لا غرو انك قد نشأت خلالهم | قد ينبتُ النوّار بين قتـــاد |
| ٣٤ عجبا لمن رام استباقك منهــم | أنى يروم العير سبق جـــواد |
| ٣٥ جل امتلاؤك أن يساجله مــلا | من ذا يضاهي لجة بثمـــاد |
| ٣٦ لا زلت ترفل في سوابغ أنعم | فضفاضة الاذيال والابـــراد |
| ٣٧ وبقيت زينا للبلاد ورفعـــة | ان الصوارم زينة الاغمـــاد |

---

٣١- دظ : بالوراد

٣٢- دظ : وان عفوا تلق بهم

٣٣- المغرب : قد نبت // دظ : النوار شوك

٣٤- المغرب : قد رام سبقك

٣٥- المغرب : تساجله

٣٧- دظ : للعياد

---

٣٢- الملق : التحبب الظاهرى والتلطف المصطنع ،أضغان : أحقاد

٣٣- النوار : الزهر والنبات الطويل الحسن ، القتاد : الشوك أو هو شجر شائك .

٣٥- الثماد : الماء القليل

(( ٣٩ ))

وقال أيضا يرثي (الطويل)

١ مصابك ما كرّ الجديدان سرمد    ويومك لا ينسيه يوم ولا غـد
٢ ثكلتك ثكل المشرفي غروبـه    وبالغرب يسطو المشرفي المهند
٣ فرحت كمن راحت بنان يمينـه    من اليد فامتلت لفرقتها اليـد
٤ وقد كنت كالعذب الزلال اذا صفا    فلم يصف لي مذ غبت في اللحد مورد
٥ ولا راقني سهل البلاد وحزنها    ولو أن ما يخضرّ منها زبرجد/ ٢٠ ب
٦ أقابل منها كل حسن وبهجة    كما قابل الشمس المنيرة أرمـد
٧ وأصرف منها آخر الدهر أخدعا    له نحو هاتيك الرجام تلـدّد
٨ سلام على القبر الذى في ضميره    حبيب يواريه الصفيح المنضـد
٩ ثوى بعد مثواه بمنزل غربـة    تساوى مسود عنده ومسـوّد
١٠ وحيدا من الخلان الاّ عصابـة    رموا من حنيات المنايا فاقصـدوا

---

١- د ظ : نصابك

٢- الابيات من ٢ - ٢٩ سقطت من د ظ

٨- يواريه غير واضحة في ت

---

١- سرمد : باق أبد الدهر .

٢- الغرب : حد السيف .

٧- الاخدع : عرق في العنق ، التلدد : التلفت يمينا وشمالا بحيرة .

٨- الصفيح : الحجارة العريضة ، المنضد : المصفوف المرتب

١٠- الحنيات : جمع حنية وهي القوس ، أقصدوا : أصيب منهم مقتل

١١ ( لقد راح عنه رهطه وعشيره … وغادره خلطانه وهو مفـــــرد
١٢ مجاورُ أقوام كأن بيوتهـــــم … قبابٌ ولكن بالصفائح تعمـــد
١٣ أعاود منها كل يوم وليلـــة … مضاجع أما النوم فيها فســرمد
١٤ يجود عليها الغيث سحّا ووابلا … وهطلا ولكن دمع عيني أجـود
١٥ على حسن أفني دموعي حسـرة … ومن بعض ما أفني العزا والتجلّد
١٦ سأبكيه ما حجّ الحجيج وما دعا … هديلاً على الأيك الحمام المغرّد
١٧ يقولون عاثت في أخيك يد البلى … فوا حرّ قلبي من أسىً يتجـدد
١٨ لئن نفدت أيامه إن لوعتـــي … على قدم الأيام ما ليس تنفـــد
١٩ افكر في نأي اللقاء وبعـــده … واعلم أن الصبر أنأى وأبعد / ٢١ أ
٢٠ ويخبرني وشك الردى بلحاقـــه … فأرتاح لليوم ( )

---

١١- سقط ما بين معقفين في ت

١٢- مجاور أقوام : طمس أكثر هاتين الكلمتين في ت

٢٠- ما بين معقوفين ساقط في ت ، وكذلك طمست بعض الابيات التالية حتى البيت : ٢٦ .

٢١ وما زهرةُ الدنيا تغي بذهابه … ولو قيل أبشر أنت فيها ( مخلد )
٢٢ تقضّى فاجفان السحاب دوامع … عليه وأنفاس الرياح ( تصعّد )
٢٣ وللبرق ألهوب وللرعد ضجة … تعبّر فيها من (          )
٢٤ وما كنت أدرى أن للموت سطوة … على النجم حتى (          )
٢٥ أضاءت به الدنيا زمانا لناظرى … فقد عمّها ليل ( من الحزن سرمد )
٢٦ ولم أنسه والدهر طلّق جبينه … وريحانه (          )
٢٧ يزيد على حكم الكهولة خلقه … وغصن صباه الغض فينان أملد
٢٨ حليف عفاف والشباب فرانق … وكيف به والصبح في الليل مسئد
٢٩ أبيّ الى أنّ قاده الحين في الثرى … وكلّ له في راحة البين مقود
٣٠ ولم أنسه والسقم ينهب جسمه … وآلامه في كل يوم تزيّد
٣١ يجسّ يداً منه الطبيب ومن له … بدفع صروف الموت من مهجة يد
٣٢ فما استصحبت الا الرجاء أقارب … ولا استنجدت الا المدامع عوّد
٣٣ ولم أنسه والموت جاث أمامه … وعامله ذلق الغرار مسدّد / ٢١ ب

---

٣١ـ ومن له : بياض في دظ ... صروف الدهر ، وهذا البيت في دظ يقع بعد البيت ٢٦

٣٣ـ دظ : حان أمامه

---

٢٨ـ فرائق : نام جميل . مسئد : من الاسئاد وهو السير نهارا .

٣٣ـ العامل : الرمح ، أو صدره .

٣٤ قعدت لديه معولاً وسياقه ... يقوم بنفسي تارة ثم يقعد

٣٥ أرى ساعدي الاقوى يجذ وصارمي ... يفل ، وعسالي الاصم يقصد

٣٦ أرى زهرة العليا تجف وماؤها ... يغيض، وأرواح البشاشة تركد

٣٧ ولم أنسه والنعش قد صار روضة ... تبسم من ذكر يغير وينجد

٣٨ تهاداه أعناق الرجال وانما ... يسير على الاماق حزم وسؤدد

٣٩ الى حضرة تندى بنشر ثنائه ... كأن نثير المسك فيها يبدد

٤٠ وكان محل النجم أرقى مكانه ... فأصبح يعلوه تراب وجلمد

٤١ فيا أيها الخطب الذى قد أصابه ... الا في سبيل الله ما تتقلد

٤٢ لمثلك من رزء جليل تضرجت ... خدود بأسراب الدموع تخدد

٤٣ عجبت لمن يلقى القبور بمدمع ... بكيء فتبكيه طلول ومعهد

٤٤ سأبكي أخي مستيقناً أن أدمعي ... اذا طل دمع ذا به الناس يجمد

٤٥ لقد كنت أستشقي الغمام لقبره ... وأعهد منه غير ما كنت أعهد

٤٦ سقته رهام المزن مثنى وموحدا ... وقلت له منهن مثنى وموحد

٤٧ فيا شدة أمسيت سيان بعده ... أردد من شوقي لما لا أردد

٤٨ كفى حزناً أن لا نلاقي ميتنا ... وأن ليس الا موقف الحشر موعد

---

٣٤- من هذا البيت حتى آخر القصيدة من د ظ : أما نسخة ت فقد سقطت منها أوراق بعد البيت ٣٣ .

---

٤١- تتقلد : تحمل من اثم

٤٣- بكيء : نزر متقطع

٤٦- الرهام : المطر الخفيف .

## (( ٤٠ )) *

(الطويل)

١ أنوما ووعد الحادثات وعيـد ... وحادى المنايا ليس منه محيـد

٢ وفي كل يوم للخطوب وليلة ... وقائع تفني جمعنا وتبيـد

٣ خليلي هبا فاندبا متحملا ... أجدّ نوى ، ان اللقاء بعيـد

٤ ولا تحسبا أن الفراق لأوبة ... ولا أن من تحت التراب يعـود

٥ أأبصرت هاما حال من دونه الردى ... فبشّر منه بالاياب بريـد

٦ أثالث عيد الفطر أبقيت للأسى ... بقلبي ندوبا ما تأوّب عيـد

٧ طوى حسنا فيك الجديدان بعدما ... تسربل ثوب العيش وهو جديـد

٨ ذكرت زمانا منه ليس بعائـد ... فاصبحت أبدى لوعة وأعيـد

٩ أصعّد أنفاسي لنجم رأيتـه ... يهال عليه بالاكف صعيـد

١٠ فوا حسرتا لم ينتصر لزمانـه ... وقد صبّحته للحمام جنـود

١١ الا ليت شعرى من يقوم لنصره ... وأسرته الأدنون منه قعـود

١٢ على الرغم منا صرت رهن تهائم ... يخالط منهن العيون نجـود

١٣ عزيز علينا أن سكنت منـازلا ... تشابه أحرار بها وعبيـد

---

* من دظ وحدهما .

٣- متحملا : راحلا ، أجدّ : اعتزم

٦- ما تأوب : مادام يرجع

٧- الجديدان : الليل والنهار

٩- الصعيد : التراب

١٤ أقمتَ بدار لا أنيسَ بأرضهـــا وان حلّها بعد الوفود وفـــود
١٥ وان الغريبَ الفذّ مثلك لا الذى دوين معانيه صحاصحُ بيـــــد
١٦ واني وقد أمسيتُ في دارغربة فريدا لمنبتّ العزاء فريـــــد
١٧ نفضتَ بألأفي يدى وعشـــيرتي وقلتُ : اليكم فالمصاب شـــديد
١٨ أليسَ عظيماً ان أرى في جماعة وانت بها قيد الرّجام وحيـــد
١٩ قليلٌ بكانا ألف حول وان قضى باكمال حول بالبكاء لبيـــد
٢٠ وما جمدتْ عينُ امرىءٍ يومَ بينه ولكنّ عينا لم تجُدْ ك جمـــود

---

١٥- الصحاصح : جمع صحصح ، وهو الارض المنبسطة .

١٦- منبت : منقطع

١٨- الرجام : الحجارة ، والمقصود هنا القبور .

١٩- لبيد : هو الشاعر لبيد بن ربيعة وقد قضى أن يكون البكاء الكافي حولا كاملا في قوله يخاطب ابنتيه :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

٢٠- ناظر الى قول الشاعر المشرقي :

الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليكبباقي دمعها لجمود

٢١ ومن ذا الذى ينهى المدامع بعدما رأى الموت في روض الشباب يـــرود
٢٢ أتانا بفرع للشبيبة مائــــــــد تكاد جبال الارض منه تميــــــد
٢٣ وكيف بقاء الغصن بين عواصف من الدهر لا يرجى لهن ركـــود
٢٤ لئن جزعت نفسي عليه فانننـــي على غيره شهم الفؤاد جليـــد
٢٥ وما الدمع في كل الرزايا مذمّم ولا الصبر من كل الانام حميـــد
٢٦ رزئت عزائي بعد ما قارع الأسى عليه الى أن مات وهو شهيـــد
٢٧ ولو كنت استطيع التصبر ردّنـي لحزمي وفاء طارقٌ وتليـــد
٢٨ سقتك أخي غرّ السحاب وجونها وان لم يزل دمعي عليك يجـــود
٢٩ هجودك في تلك الصفائح مانع جفوني أن يسولهن هجـــود
٣٠ فنومك من تحت التراب مسكّن ونومي من فوق التراب شـــريد

---

٢٢ــ مائد : متمايل ، تميد : تهتز اضطرابا .

## ــــــــ(( قافيـــة الزاء ))ــــــــ

(( ٤١ ))

وقال أيضـــا　　　　　　　　　　　　( الطويل )

١　وآنسةٍ زارتْ معَ الليلِ مَضجَعي　　　فعانقتُ غُصْنَ البانِ منها الى الفجرِ
٢　أُسائلُها أينَ الوشاحُ وقد غدَتْ　　　مُعَطّلةً منه مُعطّرةَ النشْــــــرِ
٣　فقالتْ وأومتْ للسوارِ نقلتُــــهُ　　　الى مِعْصمي لمّا تقلقلَ في خَصْــرِي

---

١ـ المغرب : وزائرة

٢ـ الخريدة والمطرب : وقد سرت ، المغرب : وقد أتت

(( ٤٢ ))

وقال أيضـــا ( الطويل )

١ ومُرتجةِ الاعطافِ مُخطفةِ الحشـا تميلُ كما مالَ النزيفُ من السكر
٢ بذلتُ لها منْ أدمعِ العينِ جوهرا وقدما حكاها في الصيانة والستر
٣ فقالتْ وأبدتْ مثلهُ اذ تبسمتْ غنيتُ بهذا الدرِّ من ذلك الدر

---

٢ـ فوات الوفيات : مدمع ... حكى ما حكاه ، د ظ : حكى ما في الصيانة

(( ٤٣ ))

وقال أيضـــا ( الكامل )

١ سَفَرَتْ وريعانُ التبلّجِ مُسْفِرُ فلم أدرِ أيهما الصباحُ الأنـــورُ
٢ وتنفستْ وقد اَستحرّ تنفُّسي فوشى بذاكَ الندّ هذا المجمـــرُ
٣ مقصورةٌ بيضاءُ دونَ قبابهـــا هنديّةٌ واسنّةٌ وسَـــــــنَوّرُ
٤ وسوابحٌ خاضتْ بها البُهْمُ الوغى لما طمى بحرُ الحديدِ الأخضـــرُ
٥ في مأزقٍ يلتاحُ فيه للظبـــا برقٌ وينشأُ للعجاجِ كنهورُ / ٢٢ أ
٦ يرمي الفوارسُ بالفوارسِ والقنا تخفو هنالكَ والقنابلُ ضُـــمّرُ
٧ يا ربّةَ الخدرِ المُمنّعِ والـــتي أسرتْ فنمّ على سُراها العنبـــرُ
٨ ما هذه الجردُ العتاقُ وهذه الســمرُ الرقاقُ وذا القنا المتأطـــرُ
٩ او ما كفتكِ معاطفٌ ومراشـــفٌ وسوالفٌ كلٌّ بهنّ معفـــــرُ
١٠ لا تشرعي طرفَ السنانِ لمغرمٍ مثلي فحسبكِ منه طرفٌ أحـــورُ

---

٢- دظ : اشتجر ، المغرب : تنهدى

٥- دظ : مارق

٦- دظ : ذا القنا ، تخفو هنالك : بياض في دظ

١٠- دظ : لا تشرعن .

| | | |
|---|---|---|
| ١١ | سأقيمُ عُذْرَ السمهريِّ فإنّمـــا | تَدْمي لحاظكِ لا الوشيجُ الأسمرُ |
| ١٢ | ولئن حشتْ زُرْقُ الأسنّة بعدها | طعنا حشايَ فميتةٌ تتكـــررُ |
| ١٣ | حالتْ خطوبُ الدهرِ دونكِ والهوى | وقفٌ عليه الحادثُ المتنمّـــر |
| ١٤ | مهلاً ستضرح عن مشاربه القذى | ويعودُ صفوا ماؤه المتكــدّر |
| ١٥ | ليقومَنْ صغا الحوادثِ من بني | عبد العزيز بها وسيمٌ أزهـــر |
| ١٦ | فكأنّما تطأُ المطيُّ من الثـرى | زهراءَ والظلماءُ مسكٌ أذفـــر |
| ١٧ | يُدنيه من أقصى المواضع ذكره | ولربّما أدنى القصيَّ تذكّـــر |
| ١٨ | يقظانُ مقتبلُ الشباب ورأيـه | من بعض إبرام الكهول معبّـــر |
| ١٩ | لو كنتَ شاهدَ فضله لملمّـــة | لم تدر هل يجلو ضحى أم يُغفــر |
| ٢٠ | أنّا نخافُ من العواقب ضـلّة | ويعدْ له فيهنّ سرج تزهر / ٢٢ ب |

---

١١– دظ : يدمي

١٢– دظ : خشت ... فميتة يتكور

١٣– دظ : جالت

١٤– دظ : نهلا يضرج

١٥– ت : وشهم والتصويب من دظ

١٧– دظ : مذكر

١٨– دظ : ورائه .... آراء

١٩– دظ : الضحى

٢١ أمضى نوافذَ حكمه حتّى على      صرفِ الحوادث فهي لا تتنكـر

٢٢ نكصتْ على أعقابها اعداؤه      اذ حاربتهم عن عُلاه الادهـر

٢٣ فلهم به شَرَقٌ لميّتهم شجى      ولنا به القدحُ المعلّى الاكبـر

منهـا

٢٤ تبدى يمينك مرف كلّ يرامة      مهما بنا بيد الكميّ مفقّـر

٢٥ طعنتْ مداتك دون طعن فانبرى      كلّ امرئ ماديت وهو مفطّـر

٢٦ فكأن حبرك احمرٌ لا أسـودٌ      ويراعُ كفك اسمر لا أصـفر

٢٧ أملي أبا حسن بشكر بعض مـا      أوليت من حسن فمثلك يشـكر

٢٨ ولئن أكن قصّرتُ من ذاك المدى      فلقد أتتك مدائحي تستعـذر

٢٩ اما القريض فقد علمتُ بأنـه      برد يسنّ على الكرام محبّـر

---

٢٤- دظ : بهمى لها بيدى الكمي مقفر

٢٥- دظ : مقطر

٢٧- دظ : أملي الى حسن فشكربعدما

٢٩- ظدت : يشن // دظ : الكرائم

---

٢٢- نكصت : أحجمت ورجعت عما كانت عليه

٢٣- القدح : السهم من سهام الميسر ، والمعلّى هوأكثرها انصباء

٢٤- مفقر : سيف قاطع لعله نسبه الى ذى الفقار .

٢٥- مفطر : مشقق

٢٩- يسن : ينهج

٣٠ فبعثتُ من حُوكي اليكَ بخلعـــة تُبلى الليالي دونها والأعصُـــر

٣١ فلتلبسنْ منها أجلّ مُغاضَـــة لكنّ لابسها أجلّ واخطـــرُ

٣٢ ولترقَ في فلكِ السماءِ بحيثُ لا يســطيعُ أنْ يُرقى شهابٌ نيّـــرُ

---

٣٠- دظ : مليك

٣٢- دظ : في درك السماء بحيثما .

---

٣١- المفاضة: الثوب الواسع الفضفاض أو الدرع الواسعة .

(( ٤٤ ))

وقال أيضـــا ( الكامل )

١ أهزز معاطف رائح ومبكـــر ما بين سار في الدجى ومهجر
٢ واطو الفـلاة بوخد كل شملة خرقاء تقطع كل خرق مقفـــر
٣ واصحب اذا امتكر الظلام مصمما سالت بصفحته دموع الجوهـــر
٤ واذا امترتك ملمة فلتنتصـــر بعلا الوزير على الحوادث تنصر
٥ بحر الندى علم الهدى شرق العدا قطب السيادة والسناء الابهـــر
٦ سام نماه من أبيه حلاحـــل عالي الذرى في المنتمى والعنصر
٧ متهلل مهما تهلل شـــيبه كوميض برق في غمام ممطـــر
٨ عمرت به في الجود أندية الندى كرما ولولا كفه لم تعمـــر
٩ وتأرجت قطع العريض بذكـــره في مجمر الافكار قطعة عنبـــر
١٠ لا شيء أعطر من نسيم ثنائـه الا تنسم خلقه المتعطـــر
١١ يا ناسيا ذكري على شحط النوى لم أنس ذكرك اذ نسيت تذكري
١٢ أتنام من أملي وتتركني ســـدى والدهر يلحظني بطرف أخـــزر
١٣ هلا زجرت صروفه من ساحـــتي متفل غرب نوائب لم تزجـــر

---

١- الرائح : الذاهب في المساء ، والمبكر : الذاهب صباحا

٢- شملة : ناقة سريعة خفيفة ، خرقاء : لا تتعهد مواضع قوائمها لسرعتها ، الخرق : الارض الواسعة .

١٢- الخزر : النظر من أحد أطراف العيد بحدة

١٣- الغرب : الحد .

١٤ اذكرْ مودّتها فمن حقّ النهى ... الا تشوب صفاءَها بتكـدُّر
١٥ هبك ادّخرت لدىّ منك أياديـا ... أترى حبوت بهنّ من لم يشكر
١٦ تعساً لجدّي ان مدتك مدائحي ... أظهرت في نعماك ام لم تظهر
١٧ لا تبل عندي لو علمت اذقّـة ... لم تطرح ومكارم لم تكفـر
١٨ وصنائع ألبستها من صنعـة ... حللاً منمقة كوشي عبقـر
١٩ ايه أبا بكر فمالي لا أرى ... تلك الشمائل بعد لم تتغيـر
٢٠ هل انت الا نور ذاك المجتلى ... أم أنت الا فرع ذاك العنصـر
٢١ مالي عهدت البشر شخصاً ماثلا ... واليوم أعهده خيالا يعتـرى
٢٢ لا تمحونّ بما اقتنيت من العلا ... والمجد رسم الود محو الاسطر

---

١٤- دظ : ان لا يشوب

١٥- دظ : مواهبا ... حبيت

١٧- د : لا نيل

١٨- دظ : وشيا

٢٢- دظ : لا يمحون

---

١٥- حبوت : أكرمت بالاعطاء

٢١- يعترى : يلم ويغشى

| | | |
|---|---|---|
| ٢٣ | ولترع فيّ وسيلة القبر الذى | أفعال ساكن قعره لم تقبـــــر |
| ٢٤ | واليك مني رقعة ضمّنتهـــا | ريّا نسيم من ثنائك أذفــــر |
| ٢٥ | لأهزّ منك بها كريما أروعـا | هزّ المدجّج في الوغى للأسمر |
| ٢٦ | فامددْ اليها بالقبول مصافحا | كما ليقبل كل حظ مدبـــر |
| ٢٧ | ولتوسعني عذر تقصير فما | برحت خلالك عار كل مقصّـــر |

---

٢٥ـ دظ : لا يمحون

٢٦ـ دظ : كيما لتقبل

٢٧ـ دظ : فلتوسعني

---

٢٣ـ وسيلة : صلة القربى ، وصاحب القبر هو والد الممدوح وكان يرعى الشاعر فهو يريد من ابنه أن يرعى تلك الوسيلة .

٢٥ـ المدجج : الفارس التام السلاح .

(( ٤٥ ))

وقال أيضـــا ( الطويل )

١ خليليّ ما عُذري الى الركبِ بعدما تقضّت لياليهمْ ولم يَنقضِ العمرُ

٢ بكيتُ فلمْ يقضِ البُكا حقّ مَدْمَعٍ حياتيَ يوما بعدَ فُرقتهِ غَدْرُ

٣ وما جَزَعي الاّ لأبْلجَ إنْ سرى مع البدرِ وهْنا قيل ايهما البَدْرُ/٢٤ ب

٤ رعى اللهُ عبدَ اللهِ حيثُ تيممتْ ركائبُهُ أو حيثُ حلّ به السَّفْرُ

٥ أُودّعُهُ والليلُ يُودِعُ أضلُعي بلابلَ جرّتها الصبابةُ والفِكْرُ

٦ الى الله أشكو نيةً بَعْدَ نيةٍ يكلفنا منها عوائدَهُ الدهرُ

٧ الا ليتَ شعرى والحوادثُ جمةٌ متى يَرعوي من جهلهِ الحادثُ البكْرُ

٨ افي كلّ يومٍ لابنِ دأيةَ فتكةٌ عوانٌ بساحاتِ المنازلِ أو بكرُ

٩ لقد سعتِ الايامُ بيني وبينكمْ بكفٍّ لها نظمٌ وأخرى لها نثرُ

١٠ وقد كنتُ أشكو منكمُ هجرَ ساعةٍ فمنْ لفؤادى أنْ يدومَ له الهجرُ

---

٢- دظ : حباني يوما بعده قيما عذر // ت : حرقته

٣- د : الابيلج // دظ : ان ترى ، ت : أن يرى

٦- ت : تكلفنا

٨- دظ : قيله // بكر : ساقطة من دظ

٩- ظ : قطم

---

٦- النية : البعد والتحول من دار الى دار

٨- ابن دأية : الغراب ، سمي بذلك لانه يقع على دأية البعير الدبر فينقرها ، عوان : متكررة .

١١ سلامٌ على أيامكمْ ما بكى الحيـا وَسَقيا لذاكَ العهدِ ما ابتسم الزهرُ
١٢ كأنْ لم نبتْ في ظلِّ أمنٍ يَضمّنا من الليلة الليلاء اردية خُضـــر
١٣ ولم نغتبقْ تلكَ الاحاديثَ قهوةً وكم مجلسٍ طيبُ الحديثِ به خمـــرُ
١٤ ألا في ضمانِ اللهِ من كلِّ ساعةٍ يُجدِّدُ لي فيها لشوقي له ذكـــرُ
١٥ يذكّرنيه البرقُ جذلانَ باسمـــاً ويذكرني إسفارُ غرّتهِ الفجـــرُ
١٦ وما رَقّ زهرُ الروضِ الا تمثّلتْ لناظرِ عيني منه آدابُه الزهـــرُ
١٧ فيا مربعَ التوديعِ لا غروَ انني تحمّلتُ منهُ فوقَ ما يَسَعُ الصـــدرُ
١٨ فواللهِ ما للقلبِ بعدَكَ سلوةٌ ولا للدموعِ الحمرِ إنْ لم تغضْ عذرُ/ ٢٤ ب

---

١١- لم يرد هذا البيت في دظ

١٢- دظ : تضمنا

١٣- دظ : فلم يعتبق

١٦- دظ : وما هب

١٧- دظ : مرتقى

١٨- دظ : لدموعي ... ما لم يغيض .

(( ٤٦ ))

وقال أيضـــا  ( البسيط )

١ رَقّ النسيمُ وراقَ الروضُ بالزَّهَــر    فنبِّه الكاسَ والابريقَ بالوتـــر
٢ ما العيشُ الا اصطباحُ الراحِ أو شَنِبٌ    يُغْني من الراحِ من سَلْسال ذي أَشَر
٣ قلْ للكواكبِ غُضّي للكَرى مُقَــلاً    فأعيُنُ الزّهْرِ أولى منك بالسَّــهَر
٤ وللصباحِ ألا فانشُرْ رداءَ سـنا    هذا الدُّجى قد طوتْه راحةُ السَّحَر
٥ وقامَ بالقهوةِ الصهباءِ ذو هَيَف    يكادُ معْطَفُه ينقدُّ بالنَّظَـــر
٦ يطغو عليها اذا ما شَجَّها دُرَرٌ    تخالُها اختُلِسَتْ من ثغرِه الخَصِـر
٧ فالكاسُ في كفِّهِ بالراحِ مُتْرَعَـةٌ    كهالةٍ أحْدَقتْ في الأفْقِ بالقمـر

---

ت : راق والتصويب من المغرب والمطرب والنفح

٣- النفح : قل للكواعب

٥- ت : بالظفر والتصويب من المغرب والمطرب والنفح .

٦- المغرب : من عقده اختلست أو ثغره الخصر

---

٢- الشنب : البرود يعني ريقا ذا عذوبة ، الاشر : تحزيز الاسنان

٤- وللصباح : تقديره : وقل للصباح

٦- شجها : مزجها وخلطها ، الخصر : البارد

(( ٤٧ ))

وقال أيضا ( يصف فرسا ) ( المتقارب )

١ وأدهمَ لولا سنا غُــــــرّة ٍ له لكسا البدرَ منه ســــــرارا

٢ تلهّبَتِ الارضُ من عَــــــدْوهِ فأورى بزَنْدِ الصّفا الصلدِ نــارا

٣ اقبّ اذا ما تعاطى السباقَ مع الهُوجِ أوثقهُنّ اســــــارا

٤ حَذَوْهُ الحديدَ اهتضاماً وظلماً ولو أنْصفوهُ حذوهُ النضــــــارا

---

٤ــ الشطر الاول ساقط من دظ // دظ : حدوه

---

١ــ السرار : الاختفاء ٠

٢ــ الصفا : الصخر الاملس الصلب

٣ــ الهوج : صفة للرياح

٤ــ اهتضاما : ظلما ، النضار : الذهب والفضة ٠

(( ٤٨ ))

وقال أيضـــا ( الطويل )

| | |
|---|---|
| ١ خليليَّ ما حبُّ البنينَ ببدعــةٍ | فهلْ انتما فيه مقيمان منْ عذر(ى) / ٢٥أ |
| ٢ تقَسَّمَ قلبي بين طفلين شطْرُهُ | لهذا ،وهذا قد تعلّقَ بالشّــطر |
| ٣ صغيرين لم تَصْغُرْ حياتي عليهما | ولا كان حظّي باليسير ولا النّــزر |
| ٤ فمن قائلٍ آثرتُ سرًّا محمـــــداً | وآخرَ ابراهيمَ تؤثِرُ في الســـــرّ |
| ٥ فقلتُ هما غصنان أعْدِلُ فيهما | اذا جار ذو النجلين ، عَدْلَ ندى القطر |
| ٦ وما استويا سنًّا ولكنْ تَســاوَيا | وَلوعاً وَحُبًّا في الجوانحِ والصّـــدر |
| ٧ مَحلهما في منزلِ القلبِ واحدٌ | فحيثُ أبو بكرٍ فثمَّ أبو عمــــــرو |
| ٨ أحبُّ صلاحَ الدهرِ في جانبيهما | ولولاهما ما كنتُ أحفلُ بالدهـــــر |
| ٩ فمنْ كانَ يبغي العمرَ مستمتعا به | فلا أبغ الا في صلاحهما عمـــــرى |

---

١- الشطر الاول ساقط في دظ

٢- الشطر الاول ساقط في دظ

٣- الشطر الاول ساقط في دظ // دظ : النذر

٤- دظ : بالسر

٥- دظ : اذا حار

(( ٤٩ ))

وقال أيضـــــا ( المتقارب )

١ كتبتُ ولو أنني أســـتطيع لاجلال قدرك دون البشـــــر

٢ قددتُ اليراعة من أنملـــي وكان المدادُ سوادَ البصـــــر

---

١ـ النفح : بين البشر

(( ٥٠ ))

وقال أيضـــا ( الطويل )

١ تأرّج مطلولُ الروابي فزرتهـــا وامثال هاتيك الربى يقتضي الزورا

٢ وأتحفني منها الربيعُ بــوردِه عبيرا به الانفاس اذ فتق النّـــورا

٣ حكتْ نفحة ممن هويتُ ووجنة فأنشقها طورا وألثمها طورا / ٢٥ ب

---

١ـ ت : البرى والتصحيح من دظ

٢ـ دظ : بوردة عبيرية الانفاس اذ فتقت نورا .

(( ٥١ ))

وقال أيضـــا ( الطويل )

١ سَقتني بِيُمناها وفيها فلم أزل يُجاذبني من ذاك أو هذه سُـــكر
٢ ترشفتَ فاها اذ ترشفت كأسها فلا والهوى لم أدر أيهما الخمـــر

---

١- المطرب : فلم يزل ، المطرب والنفح : من ذا ومن هذه

(( ٥٢ ))

وقال أيضــا ( المتقارب )

١ وأحوى رمى عن قسيّ الحـــور سهاما يفوّقهن النظـــــر
٢ يقولون وجنته قسّـــمت فرسمُ محاسنه قد دثـــر
٣ وما شقّ وجنته عابـــث ولكنها آية للبشـــــر
٤ جلاها لنا الله كيما نـــرى بها كيف كان انشقاق القمـــر

---

٢ـ لمح السحر : وجنته شققت ، النفح : ورسم

٣ـ الوافي والنفح والشذرات : عابثا

٤ـ دظ : شعاع القمر ٠

(( ٥٣ ))

وقال أيضـــا ( البسيط )

١ أمّا وقد شُرِّدَتْ تلكَ اليَعافيرُ فالنومُ حِجْرٌ على الاجفانِ محجورُ
٢ لا يسكنُ القلبُ من ذُعْرٍ تَغَلْغُلَهُ وريبُ الحيِّ بالتَّرحالِ مذعـــورُ
٣ خفَّ القطينُ فحزَّ النفسَ بعدَهُمُ : جرحُ النوى بعزاءِ النَّفسِ مسبورُ
٤ باتتْ تلومُ وتُصفـي من نصيحتها كفّي أمامُ فبعضُ الصفو تكديـــرُ
٥ ما مَنْ حَشاهُ كحرِّ النارِ مضطرمٌ كمَنْ حشاهُ كبردِ الماءِ مقـــرورُ
٦ لو تخبرينَ جَواهُ لالتقى بكمـــا على الهوى عاذرٌ منهُ ومعـــذورُ
٧ لا تحسبيه طليقاً مثلَ عبرتـــه انَّ الطَّليقَ بحكمِ الوجدِ مأســورُ

---

١- سقطت الابيات الثلاثة الاولى من د وتبدأ القصيدة منها بالبيت الرابع//
والشطر الثاني ساقط من ظ

٢- ظ : تقلقله // الشطر الثاني ساقط من ظ

٣- ظ : ففـر // الشطر الثاني ساقط من ظ

٥- دظ : يا من .... لمن

---

١- اليعافير : جمع يعفور وهو الظبي سمّي بذلك لأن لونه لون العفر أي
التراب ، حجر : حرام .

٢- مسبور : يقاس عمقه بالمسبار .

٣- امام : مرخم امامة ، وهو اسم امرأة .

٨ أيا ابنةَ القومِ كم يُعزى السماحُ لكُمْ ونيلُ وصلكمُ المرجوِّ محظـــورُ
٩ إنْ أجرعِ الذلَّ من كأسٍ سُقيتُ بها فرائدُ العزِّ ادلاجٌ وتهجيـــرُ
١٠ لتُغنيني العلا عن كلِّ غانيـــةٍ مَنْ يَعشقِ المجدَ لم تَستغوهِ الحورُ
١١ وربَّ داجيةٍ طخياءَ عابســـةٍ تفتَّرُ عن عزمتي فيها الدَّياجيـــرُ
١٢ وما سجيريَ فيها غيرُ منصلِـــتٍ عَضْبِ السِّطامِ وبحرُ الليلِ مسـجورُ
١٣ واقفتُ منه على الاهوالِ ذا ثقةٍ نعمَ الرفيقُ حسامُ الحدِّ مطـــرورُ
١٤ اني فزعتُ بأطوادي الى نُجُـــبٍ تنازعتْ سيرَها الآكامُ والقـــورُ
١٥ وكمْ أناسٍ ينالونَ الحظوظَ ومـــا لهمْ مع الركبِ إنجادٌ وتغويـــرُ

---

١٢ـ دظ : سميرى ... عذب

١٣ـ دظ : ذا محة

---

١١ـ طخياء : شديدة الظلمة

١٢ـ السجير : الصديق والخليل ، السطام : حد السيف ، مسجور : مملوء

١٣ـ مطرور : محدد

١٤ـ القور : جمع قارة وهي الجبل الصغير .

١٥ـ الانجاد : الذهاب في النجد وهو المرتفع ، وضده التغوير أى النزول في الغور .

١٦ قد يدركُ العاجزُ النأناءُ حاجتهُ     بالجدِّ إن لم يكن جدٌّ وتشميرُ
١٧ سأُمِلُ العيسَ والظلماءُ حاكفةٌ     لعلّ معسورَ ما أرجوهُ ميسورُ
١٨ أيقعدُ العجزُ بي من خوضِ مظلمةٍ     ومقعد الكرماء السّرج والكورُ
١٩ لا يجتني المجد غضّا غير مضطغن     تَردي به الجُردُ او تَحدى به العيرُ
٢٠ أو لائذٌ ببني داودَ يكنفهُ     بيتٌ لهم بذوى التيجانِ معمورُ

---

١٦ـ دظ : النابا

١٧ـ دظ : مشاكل .... معسورها

١٩ـ دظ : يردى ، تجدى

٢٠ـ دظ : ولا يؤنبني داود تكنفه ... بذرى

---

١٦ـ النأناء : العاجز الضعيف

١٨ـ الكور : رحل الناقة

١٩ـ مضطغن : مشتمل على حقد أو سيف أو هو متهم بشيء ، تردى : تمشي به الرديان وهو نوع من المشي ، الجرد : صفة للخيل ، العير : الابل

٢٠ـ بنو داود : أنظر البيت : ١٦ من القصيدة : ٨ والتعليق المرفق .

٢١ من آلِ حميَرَ لا عزلٌ ولا كشــف    اذا عدتْ بهم الجردُ المحاضيرُ/ ٢٦ ب
٢٢ قومٌ رماحهمُ في الحربِ ناهلــة    والتُّربُ منْفعْلها ريّانَ ممطُــور
٢٣ صيانةً وفروُا في الجودِ مجدَهمُ    والمجدُ عندَ ابتذال الوفرِ موفُــورُ
٢٤ يُصادمُونَ الليالي وهي مُقدِمَــةٌ    إنّ الليالي فوسانُ مغاويــــر
٢٥ وربّما خَضدُوا بالصبرِ شوكتهــا    والصبرُ وقفٌ على الأحزانِ مقصُــورُ

---

٢١- من آل : سقطت من دظ
٢٢- ت : آهلة ،وفي دظ بياض // د : والترب من حربهم ،وفي ظ بياض
٢٣- د : عصوبة ، ظ : عصابة // دظ : وفروا ٠٠٠ بذلهم
٢٥- ت : حصدوا سقطت من دظ // دظ : بالصدر شوكها

---

٢١- عزل : جمع أعزل وهو من لا سلاح معه ،كشف : جمع أكشف وهو الذى
لا ترس معه ، المحاضير : جمع محضير وهو الفرس الشديد العدو ٠
٢٢- ناهلة : ظامئة ، وهي من الاضداد ٠
٢٥- خضدوا شوكتها : نزعوا حدها ٠

٢٦ راشُوا المساميَ وقد قَصّت قوادمها ... ان الكسير مع الايام مجبـــور

٢٧ وذللوا الدهر حتى انقاد معترفا ... وذنبُ معترفٍ بالذنب مغفـــور

٢٨ أحييتَ يا بنَ أبي بكر عصورهـــم ... وطيّ من أنجب الأبناء منشـــور

٢٩ لا ينكر الناسُ ما أوتيت من كرمٍ ... وكيف يُنكر فضل الصبح ديجـــور

٣٠ لا يَحمدُ البخلَ انْ دان الانام به ... وحامدُ البخل مذموم ومدحـــور

---

٢٦- دظ : المسامي ... قضت قوارمها

٢٨- دظ : ومنسب أنجب

٣٠- دظ : لم يحمد

---

٢٦- راشوا : أنبتوا الريش ، القوادم : الريش في مقدم الجناح .

٢٨- ابن أبي بكر : هذا قد يقوى الغرض بأن الممدوح من اللمتونيين ولكن تعيينه عسير لكثرة من يدعون باسم " أبي بكر " . منشور : ضد مطوى ، والمعنى أن من مات وخلف ابنا نجيبا ، فان ذكره باق منشور بعد أن يطوى جسده في التراب .

٣١ علوت كل عظيم الشان مرتبـة ... ان الخلاخيل تعلوها التقاصـير
٣٢ لم تبق مكرمة الا سعيت لهـا ... وسعي كل كريم النجر مشـكور
٣٣ مآثر شيد المأثور أكثرهـا ... خير المآثر ما تبني المآثيـر
٣٤ لك القنا والظبا مخضوبة علقـا ... والاسد دامية منها الاظافيـر
٣٥ أيامنا ولياليـنا أبا حسـن ... مرها بما شئت لن يعصيك مأمور
٣٦ يهنيك أنك ما تنفك قامرهـا ... وكل من قامر الايام مقمور /٢٧ أ
٣٧ لا زلت والدهر مغف والمنى أمم ... تهوى أمورا فتهواها المقاديـر

---

٣٢ـ دظ : قضيت لها // وسعي كل سقطت في دظ .

٣٣ـ دظ : ما تغنى

٣٦ـ لم يثبت من هذا البيت الا كلمة : يهنيك في دظ

٣٧ـ دظ : معط

---

٣١ـ التقاصير جمع تقصار وهي القلادة .

٣٢ـ النجر : الاصل

٣٣ـ المأثور : السيف وجمعه مآثير

٣٤ـ العلق : نقط الدم

٣٦ـ قامرها : غالبها ، مقمور : مغلوب

٣٧ـ أمم : قريبة .

(( ٥٤ ))

وقال أيضـــا * ( الكامل )

١ ومرنّة قدحت زناد صبابتـــي والبرق يقدح في الظلام شـــرارة

٢ ورقاء تأرق مقلتي لبكائهـــا ليلا اذا ما هوّمت ســـمّاره

٣ ايه بعيشك يا حمامة خبّري كيف الكئيب ورنده وعراره

٤ أتنفّست بتنفسي أثلاثـــه أم أينعت بمدامعي أزهـــاره

٥ ام ذلك الخشف الذى بجوانحي مثواه لكن بالمشقّر داره

---

* هذه القصيدة سقطت من د

٤- المغرب : أترنحت

---

١- المرنة : المصونة الباكية ، وهو يعني الحمامة .

٢- هوّمت : نامت نوما خفيفا .

٣- الاثلات : جمع أثلة وهي شجرة مستطيلة الخشب تسوى منها الاقداح .

٤- الخشف : ولد الظبية ، المشقر : اسم مكان

٦ حفظ العهود وأى عهد مهفهف ما جذ في حكم الغرام مغاره
٧ كيف العزاء ودون ذاك الظبي من أدوات أسد الغيل ما يختاره
٨ فمن الخيول جيادها ، ومن السيو ف حدادها ، ومن القنا خطاره
٩ اما الفوارس فاستداروا حولـه حيث استقل كما استدار سواره
١٠ أنضوا شغارهم الصقيلة دونه حتى حسبنا أنها أشفاره

---

٦- ظ : نفاره

٧- ت : أسر والتصويب من ظ // ظ : الغيد ما تختاره

١٠- المغرب : ونضوا

---

٦- جذ : قطع ، المغار : الحبل المفتول ، يعني العهد القوى .

٧- أدوات الاسد : فسرها في البيت التالي ، الغيل : الاجمة ، وأسد الغيل كناية من الفرسان .

٨- الخطار : الرمح اذ يهتز .

٩- استقل : تحمل مرتحلا أوانتقل من مكان الى آخر .

١٠- أنضوا شغارهم : أنحلوها ، وروايةالمغرب : ونضوا أى استلوا سيوفهم وهي رواية جيدة . الاشفار : حروف الجفون التي ينبت عليها الشعر .

١١ ولربما هزّوا الذوابل مثلما ... هزّ المعاطف لحظه وعقاره
١٢ أحبب به من شادن مترّبب ... دان ، وان ألوى وشطّ مزاره
١٣ في وجنتيه من المهنّد ما اكتسى ... يوم الوغى وبمقلتيه غراره / ٢٧ ب
١٤ هو ميّت لولا رجاء وصاله ... والعيش لولا صدّه ونفاره
١٥ حيّا الاله مراحه ومقيله ... ما قرّ في مثوى الضلوع قراره

---

١٣- ظ : بدم الوغى

---

١١- الذوابل : الرماح ، العقار : الخمر
١٢ مترّبب : منشأ في دول ، ألوى : بعد
١٣- الغرار : حد السيف .

## ((قافية السين))

(( ٥٥ ))

وقال أيضـــا ( الوافر )

١ ومقلة شادنٍ أودتْ بنفســـي كأنّ السقمَ لي ولها لبـــاسُ

٢ يسلّ اللحظُ منها مشْرفيـــا لقتلي ثمّ يغمِدُه النعـــاسُ

---

١ـ الشريشي : أودت بجسمي

٢ـ دظ : يغمدها .

(( ٥٦ ))

وقال أيضـــا ( الكامل )

١ مطلولُ أملودِ الصِّبا ميّاسُــه خلعَ الشبابُ عليه فهْوَ لباسُــه

٢ قمرٌ واكنافُ الحشا آفاقــه ظبيٌ واحناءُ الضلوعِ كناسُــه

٣ لم ندرِ اذْ جاءتْ بنكهتِهِ الصَّبا أتضوّع الكافور ام أنفاســه

٤ ولقد صَبِينا اذ توالى شكرُنــا ألحاظُه مالتْ بنا أمْ كاســه

٥ للحسنِ مرقوماً على وجناتـــه سطرٌ وصفحةُ خدِّه قرطاســه

٦ ان خالفتْ تلكَ المحاسنُ فعلَه فالسيفُ يطبعُ من سواهُ رئاســه

---

٢ـ المغرب : بدر واكناف

٣ـ دظ : لم يدر

٤ـ ت : غنينا ، والتصويب من المغرب ، د : ولقد ذكرنا ، وفي ظ بياض //
دظ : نالت // المغرب : سكره

---

١ـ الاملود : الغصن الناعم ، مياس : ميال

٢ـ الاكناف : الجوانب ، الكناس : بيت الظبي .

٦ـ رئاس السيف : مقبضه أو قائمه

(( ٥٧ ))

وقال أيضـــا * ( السريع )

١ يا رشأ مسكنه فـــاس الشمس مهما لحت نبـــراس

٢ صدغاك في خديك ما لاح ام أنبت فيه الورد والآس / ٢٨ أ

٣ ومطفك اللون انثنى نشـوة ام غصن للأيك مـــيّاس

٤ حسبي اجفانك خمرا وخـــداك ومن رياك أنفـــــــاس

٥ لا تسقني الخمر اذا بعدها قد فعلت ما تفعل الكـــاس

---

* سقطت من دظ .

(( ٥٨ ))

وقال أيضـــــا ( الكامل )

| | | |
|---|---|---|
| ١ | ومهفهفٍ أحوى اللّمى ذي مقلةٍ | تُرْدي ظُباها بالكميّ الفـــارسِ |
| ٢ | فَعَلَتْ شمائلُه العذابُ بمهجتي | فعلَ النسائمِ بالقضيبِ المائـــسِ |
| ٣ | كالغصنِ هُزّ على كثيبٍ أهْيَـلٍ | كالصبحِ أُطْلِعَ تحتَ ليلٍ دامـــسِ |
| ٤ | أأبا الوليدِ لقد أدرتَ لواحظا | رَسَخَتْ سهامُ قسيّها في البائسِ |

---

١- دظ والوافي : تزرى

٢- الوافي والفوات : فعل النعامى ، الفوات : اليابس والبيت ساقط من دظ

٣- ت : بالصبح والتصويب من الوافي وفوات الوفيات // الفوات : آهل كالصبح //
والبيت ساقط من دظ ٠

٤- دظ : رشقت

---

٣- أهيل : منهال لا يثبت ٠

(( ٥٩ ))

ولـــه * ( الخفيف )

١ رُبَّ ليلٍ أتحفتُ فيه بأُنـــسٍ من سميرٍ زفَّ الحديثَ عروسـا

٢ فاجتنينا مما يُحدّثُ زهـــرا واغتبقنا من خُلقِهِ خندريسـا

٣ وانثنى الليلُ يفضلُ الصبحَ حسناً والدرارى يفضُلنَ فيه الشموسـا

٤ ولئن كان لم يحُل من دجـاهُ فلقد عادَ فحمهُ آبنوسـا

---

* هذه المقطوعة زيادة من ظ وقد كتبت فيها بخط مخالف • وأوردها الشريشي ( ١ : ٢٣٠ ) لابن الزقاق ، ولذلك رأيت اثباتها في هذا الموضع •

---

٢- الخندريس : الخمرة المعتقة •

## (( قافيـــة الشـــين ))

(( ٦٠ ))

وقال أيضـــا ( الرمل )

١ يا ضياء الصبح تحت الغبـــش أطراز فوق خديك وشــــي

٢ ام رياض دبّجتها مزنــــــة وبدا الصدغ بها كالحنـــش

٣ لست أدري أسهام اللحظ مـــا أتّقي ام لدغ ذاك الارقـــش

٤ بأبي منك قسيّ لم تـــــزل راميات أسهما لم تطـــش

٥ (رشقت قلبا خفوقا يلتظــــي كضرام بيدي مرتعــــش)

٦ ربّ ليل بتّه ذا أرق ليس الا من قتاد فرشـــي

---

١- سقط هذا البيت والذى يليه من دظ

٥- زيادة من المطرب // المغرب : وسهيل خافق في أفقه ، وورد البيت في المغرب بعد البيت : ٧

---

١- الغبش : اختلاط الظلام بالضياء

٢- الحنش : الحية ٠

٧ سابحاً في لجج الدمع ولكنـــي أشكو غليل العطـــــش / ٢٨ ب

٨ وبروق الليل في إشـــراقه كسيوف بأكف الحبـــــش

٩ وسماء الله تبدى قمـــرا واضح الغرّة كابن القرشـــي

١٠ ليس فرق في السّنا بينهمـــا والبها إن طلعا في غبـــش

١١ غير أن الافق معمورٌ بـــذا وبذا حومة "باب الحنـــش"

---

٧- سقط البيت من دظ

٨- المغرب والمطرب : في اسدافه

١١- المطرب : مغمور .... الحنش

---

١١- ت : باب الحبش ، والتصويب من المطرب وعلّق عليه ابن رحية بقوله : هو أحد أبواب بلنسية ، وكذلك سمّاه العذرى ( أنظر النقل عنه في مجلة المعهد ، العدد ٧ - ٨ ( ص : ٢٨١ ) ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ، وراجع المقدمة . )

## (( قافية الصاد ))

(( ٦١ ))

وقال أيضـــا ( الكامل )

١ بأبي وغيرُ أبي أغنّ مهفهــفُ مهضومُ ما خلفَ الوشاحِ خميصُــهُ
٢ لبسَ الفؤادَ ومزّقته جفونُــهُ فأتى كيوسفَ حينَ قُدّ قميصُــهُ

---

١- المغرب : مجدول ما تحت الوشاح

٢- النفح : لبس السواد ، وفي النفح ( ٥ : ٢٩١ ) لبس الفؤاد //
الشريشي : فمزقته .

---

١- الخميص : الضامر البطن

٢- كيوسف حين قد قميصه : أى متهما وهو في حقيقة الامر برئ .

## (( قافـــية الضـــاد ))

(( ٦٢ ))

وقال أيضـــا ( الوافر )

١ أديراها على الزهر المنـدّى فحكم الصبح في الظلماء مـاض
٢ وكأس الراح تنظر من حبـاب ينوب لنا عن الحدق المـراض
٣ وما غربت نجوم الأفق لكـن نقلن من السماء الى الريـاض

---

١- الوافي : أديريها // دظ والمغرب : على الروض، الخريدة : على الصبح // المغرب : وحكم .

٢- فوات الوفيات ، ينظر // ت : تنوب والتصحيح من الفوات والمغرب ونهاية الارب .

٣- الخريدة ونهاية الارب : نجوم الليل .

## (( قافـــية العـــــين ))

(( ٦٣ ))

وقال أيضـــا ( الوافر )

١ كأنّ البحرَ اذْ طلعتْ ذُكــاءٌ ولاحَ بمتنه منها شُـــعاعُ
٢ جيوشٌ في السوابغ قد تبدّى لبيض الهند بينهما التماع / ٢٩ أ

(( ٦٤ ))

وقال أيضـــا ( الوافر )

١ وَقَفْتُ على الربوع ولي حنيـــنٌ لساكنهن ليس الى الربـــوع
٢ ولو أني حننتُ الى مغانـــي أَحِبّائي حننتُ الى الضُـلوع

---

٢ـ دظ : على ٠٠٠٠ على // المطرب : الى ضلوعي

---

٢ـ يريد أن احبائه يسكنون في قلبه فهم تحت الضلوع ٠

(( ٦٥ ))

وقال أيضـــا ( البسيط )

١ يا ثاويا بضلوعي ما يُفارقهـــا وان تحمّلَ من أكنافِ أربعـــه

٢ لأنتَ انسانُ عيني فاعجبن لمنْ انسانُ مقلته ما بين أضلعـــه

---

١- تحمّل : ارتحل ، الاكناف : النواحي ، الاربع : الديار .

## ـــــ(( قافـــــية الفاء ))ـــــ

(( ٦٦ ))

وقال أيضـــــا ( الوافر )

١ وزاهرة المحاسن ذات طـــرف ٭يقول تضمّنن في الشعر وصـــفي
٢- فقلتُ جللتَ عن كلّ المعانـــي فللتقصير لم أنطقْ بحـــرف

---

١- د ظ : تقول

---

٢- للتقصير : بسبب التقصير .

(( ٦٧ ))

وقال أيضا مرتجلا ( الرمل )

١ بادرَ الكأسَ على علمٍ بها أنها منّا اليه تصرف

٢ ناسبتْ غرّ ثناياهُ التي قد صفا جوهرُهنّ القرقف

٣ فرأى السرعةَ منه نحوها أبدا والفضلُ فيه يعرف

٤ وكذاكَ الفضلُ لنْ ينكره منه الا حاسدٌ لا ينصف

---

١- د ظ : انها منها

(( ٦٨ ))

وقال أيضـــــا ( المتقارب )

١ أرقّ نسيم الصبا عرفـــــه وراق قضيب النقا عطفه / ٢٩ ب
٢ ومرّ بنا يتهادى وقـــــد نضا سيف أجفانه طرفـــــه
٣ ومدّ لمبسمه راحـــــة فخلت الاقاح دنا قطفـــــه
٤ أشار لتقبيلها في السـلام فقال فمي ليتني كفـــــه

---

٤- د ظ : بالسلام ، نفح الطيب : أشارت بتقبيلها للسلام .

## (( قافية القاف ))

(( ٦٩ ))

وقال أيضـــــا ( السريع )

١ يا مَنْ سَبا رَيّاهُ عرفُ الصَّــبا وذَرَّ من أزراره شـــــارقُ
٢ ذرني وعينيك أسائلهمـــــا بأيِّ ذنبٍ قُتلَ الوامـــــقُ
٣ تالله ما أملكُ نجوايَ يـــــا مملوكُ والدمعُ به ناطـــــقُ
٤ أنّى لمثلي فيك كتمُ الهـــوى والدمعُ سكبٌ والحشا خافـــقُ

---

٢- د : نسائلها ، ظ : نسائله

---

١- ذر الشارق : ظهر وطلع
٢- الوامق : المحب
٣- سكب : منسكب أو مسكوب

(( ٧٠ ))

وقال أيضـــا ( الكامل )

١ يا كوكبًا بهرَ الكواكبَ بهجـــةً والزهرَ نشرًا والصباحَ شـــروقا
٢ بالامسِ ضمّتنا وإياكَ المنـــى يومًا أضفتَ الى الصّبوحِ غبوقـــا
٣ نازعتُ اخواني بعذرٍ عاقنـــي دوني من العَذْبِ الزلالِ رحيقا
٤ فانعمْ بعودةِ ذلكَ الأُنسِ الذى ولّى وقد تركَ الفؤادَ مشوقـــا

---

١- دظ : يزرى الكواكب

٢- دظ : لوما

٣- دظ : بيدر

٤- دظ : لعودة

---

١- النشر : ذيوع الرائحة أو هو الرائحة نفسها .

(( ٧١ ))

## وقال أيضـــا *

١ أإخواننا والموت قد حال دوننـا وللموت حكم نافذ في الخلائق/ ٣٠ أ
٢ سبقتكم للموت والعمر ظنّـــة واعلم أن الكل لا بد لاحقـــي
٣ بعيشكم أو باضطجامي في الثرى الم تك في صفو من الود رائـــق
٤ فمن مرّ بي فليمض بي مترحّمـــا ولا يك منسيا وفاء الاصـــادق

---

* ذكر ابن عبد الملك في الذيل والتكملة انه أمر أن تكتب هذه القطعة على قبره ، وقال في الوافي : واظنها كتبت على قبره .

١ـ سقط الشطر الاول من هذا البيت والبيتين التاليين في د ظ : وقد جاء عجز الاول مع عجز الثاني في د .

٢ـ الذيل والتكملة : سبقتكم للحين // الوافي ونفح الطيب وفوات الوفيات : والعمر طية .

٣ـ الذيل والتكملة : ألم أك // فوات الوفيات : من العيش .

٤ـ نفح الطيب : لي مترحما // د ظ : ولم يك .

(( ٧٢ ))

وقال أيضـــا ( الكامل )

١ وعشية لبست رداء شـــقيق تزهى بلون للخدود أنيـــق
٢ أبقت بها الشمس المنيرة مثلما أبقى الحياء بوجنة المعشـــوق
٣ لو استطيع شربتها كلفا بهـــا وعدلت فيها من كؤوس رحيـــق *

---

١- الشريشي ونفح الطيب : ملاء // المغرب : تزهو // د ظ : فتيق .... للون .

٢- وقع هذا البيت في الوافي وفوات الوفيات ثالثا ،// نفح الطيب : بوجنتي معشوق .

٣- هذا البيت وقع في الوافي وفوات الوفيات ثانيا // فوات الوفيات : وعدلت فيه .

* زاد بعده في المغرب :

تسرى بكل فتى كأن رداءه خضلا بأدمعه رداء غريق

وهو البيت الثالث من القصيدة رقم : ٧٧

(( ٧٣ ))

وقال أيضـــا                                  ( الكامل )

١ أترى مخصّرها أمير ســـوارها        والجيد لؤلؤ ثغرها البـــرّاق
٢ فتطوّقت من ثغرها بقــــلادة        وتوشّحت من حليها بنطـــاق

---

١- دظ : فرنى يحضرها أغير سوارها .

(( ٧٤ ))

وقال أيضـــا * ( الرمل )

١ بأبي في الحبِّ معسولُ اللمَى منبرِيُّ النَّشْرِ ريميُّ الحـدَقْ
٢ فاترُ الطرفِ غريرٌ فاتــنٌ بارعُ الوصفِ منيرٌ كالفلَـقْ
٣ يفضحُ البدرَ كمالاً إنْ بـَدا والدُّمى العُفرَ جمالاً إنْ رمَـقْ
٤ أطلعتْ خجلتُه في خــدِّه شفقاً في فلقٍ تحتَ غسقْ / ٣٠ ب

---

٢- د ظ : معير

٣- د ظ : قضح

---

* وردت ثلاثة أبيات من هذه المقطوعة في الشريشي ( ١ : ١٥٦ ) ونفح الطيب ( ٦ : ٣٥ ) على النحو التالي :

بـــأبي من لم يدع لي لحظه في الهوى من رمق منذ رمـق
جعلت نكهته في ثغره عبقا في نسق يسبي الحـدق
وبدت خجلته في خـــده شفقا في فلق تحت غســق

ورواية النفح : حين رمق ، جمعت نكهته .

(( ٧٥ ))

وقال أيضـــا ( رجز )

١ ويومِ أُنْسٍ راقنا أصــيلُه بنهْرِ روضٍ سُنْدُسيِّ الورقِ

٢ لما توارتْ بالحجابِ شمسُه وابدرت سلاعاتُه بالغســقِ

٣ أطلّ من أفقِ السماءِ كوكبٌ على الخليجِ واضحُ التألّقِ

٤ والنهرُ صافٍ ماؤُه مفضّضٌ والنجمُ فيه كذبالٍ مشرقِ

٥ تحملُه خَودٌ لدى لبّتهـــا خوفَ الصَّبا ، تحتَ قناعٍ أزرقِ

---

٢ـ ظ : توارى

٤ـ كذبال : سقطت من د ظ

٥ـ خود : سقطت من د ظ

(( ٧٦ ))

وقال أيضـــا ( الخفيف )

١ أيها الراكب المخب لتبلغ ركب سعدى تحية من مشـــوق
٢ ذا جوى ناصب ودمع خضيب وحشا ذائب وقلب خفـــوق
٣ مزج الدر طرفه بعقيـــق مذ أناخوا ركابهم بالعقيـــق
٤ وتولت جمالهم بجمـــال من دمى الرمل في القباب ،أنيق
٥ فاذا أبتغاتخذه نديمـــا بصبوح من ذكرهم وغبـــوق
٦ حسب مستنشق من الطيب ريا هم وحسبي حديثهم من رحيق/ ٣٠ أ

---

١- دظ : لسلع
٣- دظ : ركابهم : سقطت من دظ // دظ : والعقيق
٥- نديما .... من ذكرهم : سقطت من دظ // دظ : وبروق
٦- دظ : ريق

---

٢- ناصب : متعب ، خضيب : ممزوج بدم

(( ٧٧ ))

وقال أيضـــا ( البسيط )

١ زارتكَ من رقبة الواشي على فرق حتى تبدّى وميض المرهف الذلــق
٢ فخفّض الجأش منها أنْ ملكتْ يدي نهر يخصّ به الواشون من شــرق
٣ سكتتها بعدما جالت مدامعهـــا بمقلتيها فرندا في ظبا الحدق
٤ فأقبلت بين صمتٍ من خلاخلهـــا وبين نطق وشاح جائل قلـــق
٥ وأرسلتْ من مُشتّى فرعها غســقا في ليلة أرسلتْ فرعا من الغســق
٦ تبدو هلالاً ويبدو حليها شهبــا فما يفرّق بين الارض والافـــق
٧ غازلتها والدجى الغربيب قد خلعتْ منه على وجنتيها حلّة الشــفق
٨ حتى تقلّص ظل الليل وانفجـرت للفجر فيه ينابيع من الغلـــــق
٩ فدرّجت ساريات المزن تسعدنـي عند الفراق بدمع واكف فـــرق
١٠ إني بلوت زماني في تقلّبــــــه فان تثق بصروف الدهر لا أثــق

---

٣- دظ : فريدا

٧- المغرب : حمرة الشفق

٩- دظ : فدرعت العيش لما ان تقصدني

١٠- سقط هذا البيت من د ، وسقط صدره من ظ .

---

٢- خفض الجأش منها : سكن روعها وأزال فرقها

٤- صمت الخلاخل : كناية من اكتناز الساقين ، وقلق الوشاح كناية عن نحول الخصر .

١١ سلني أخبّرك عنها انّ موردها ... لم يصفُ للحرّ الا عادَ ذا رنق
١٢ انا الذى ظلّ بالأحداث مشتملا ... بينَ الأنام اشتمالَ السيف بالعلق
١٣ وماريا من حظوظ في شبيبته ... وكم قضيب ند عار من الورق
١٤ أتى ينوءُ زماني بالذى اقترحت ... نفسي وما خلقُ الايام من خلقي
١٥ لن يستقرّ بمن يهوى الهوى قلقٌ ... حتى تبيت مطاياه على قلق
١٦ أدرى وكلّ أمورٍ لا يروّحها ... من الذّميل السّرى الاّ الى العنق/ ٣١ ب
١٧ حتى أرى نقصَ حظي اذ غدا سببا ... الى النوى من أيادى الدهرِ في عنقي

---

١١- سقط البيت من د ، وأكثره سقط في ظ

١٥- دظ : على رمق

١٧- من : سقطت من ت .

---

١٢- العلق : نقط الدم اذ تجف على السيف .

(( ٧٨ ))

وقال أيضـــا ( الطويل )

١ أشاقك اذ غنّى الحمامُ المطوّقُ ولمحُ سنا منبارق يتألـــــق
٢ سرى موهناً تزجي الصَّبا غيم أفقه وقد أضحك الروض الحيا المتدفّق
٣ كما ابتسمت رقراقةُ الخدِّ غـــادة لأجفان صبّ دمعها يترقـــرق
٤ عرتني فألحاظ الجفون جـــآذرٌ تطاعن قلبي والجوانحُ مـــأزق
٥ وغادة أنس أدلجتْ لزيـــارة وثوبُ الدجى بالزاهرات منمّـــق
٦ تمازجُ ابناء السّرى بضيائهـــا فتوهمُ بالاصباح من بات يطـــرق
٧ نعمتْ بها حتى أنار سنا الضحى وشابَ بنور الصبح لليل مفـــرق
٨ فمن مبلغٌ عهدَ السرور تحيـــة يشابُ بها ذكر الحبيب فتعبـــق

---

٢- دظ : شم أنفه .... يتدفق

٣- دظ : دمعه

٤- دظ : مزق

٦- دظ : تدلج اكباد

٨- سقط عجز البيت من دظ

(( ٧٩ ))

وقال أيضا يصف حماما ( مجزوء الرمل )

١ ربَّ حمّام تلظّـــــــى كتلظي كلِّ وامــــقْ
٢ ثم أذرى عبـــــراتٍ صوبُها بالوجد ناطــقْ
٣ فغدا منّى ومنـــــــه عاشقٌ في جوفِ عاشقْ

---

٢ـ دظ: أغرى // الوافي وفوات الوفيات: دمعها بالوجد

٣ـ فوات الوفيات: فاسق في جوف فاسق

(( ٨٠ ))

وقال أيضـــــا / ٣٢ أ ( الكامل )

١ ركبٌ يجوبون الفلا بنجائـــب عُنِيَت بنصٍّ دائمٍ وعنيـــق

٢ مُحْتَثَّها والحيّ قد نزلوا منًى ذِكرُ الحجيج ليالي التشريق

٣ تسري بكلِّ فتًى كأنّ رداءه خَضِلًا بأدمعه رداءُ غريـــق

٤ يتنازعونَ على الرحالِ حديثَهم كتنازع الندماء كأسَ رحيـــق

٥ رُمْدُ العيونِ كأنما عبراتهـــم دُرٌّ تحدَّرَ من فُصُوصِ عقيـــق

---

١- دط : يجولون العلا

٢- دظ : فنحثها

---

١- النص : السير الشديد ، العنيق : السير المنبسط

(( ٨١ ))

وقال أيضـــا ( السريع )

١ غفرتُ للايام ذنبَ الفـــراقْ أنْ فزتُ منْ توديعهمْ بالعنـــاقْ
٢ ما أنسَ لا أنسَ لهم وقفـة كالشهد والعلقم عند المـذاقْ
٣ مزجتُ فيها دُرَّ أسلاكهـم اذ أزف البين بدرِّ المـآقْ
٤ ساروا وقلبي بين أظعانهـم فلينشدوهُ بين تلك الرفـاقْ
٥ لا مرحباً بالبرقِ ما لم يكنْ تسقي عزاليه رسومَ البـراقْ
٦ حيثُ القبابُ البيضُ مضروبـة تحرسُها سُمرٌ وبيضٌ رقـاقْ
٧ تحملُ في أثنائها غـادة يحملُ منها القلبُ ما لا يطـاقْ

---

١ـ المغرب : في توديعهم

٣ـ دظ : اذ لاقت البين بدر التلاق

٤ـ دظ : بعض أظعانهم ٠٠٠ فلتنشداه

٥ـ دظ : يسعى // ت : مواليه

---

٥ـ العزالي : مصب الماء من القرب ، يشبه به المطر الغزير ٠ البراق : جمع برقة وهي أرض يخالطها بياض ٠

٨ حالية تبسم من مبســـــم    كمثل ما قلّد منها التـــــراق
٩ من شفق الليل لها وجنــة    أو من دم باللحظ منها يراق / ٣٢ ب
١٠ ضعيفة طرفا وخصرا فمـــا    يطيق ذا اللحظ ولا ذا النطـاق
١١ تاهت على البان بأعطافها    وغيرت بدر الدجى بالمحـــاق
١٢ وأرسلت فرعا غدا لونـــه    كحال من يحرم منها التـــلاق
١٣ أعادت الصبح بها ليلـــة    حتى توهمت صبوحي اغتبـــاق
١٤ سقى ديار الحي بالمنحنى    من سبل المزن أو الدمع ســـاق
١٥ كم ليلة لي بعقيق الحمى    قصرتها باللثم والاعتنـــــاق

---

٨- التراق، أى التراقي: جمع ترقوة وهي عظم أعالي الصدر

١٤- السبل : المطر .

١٦ ما ادّرع الليل بظلمائـــه حتى كساه الصبح منـــه رواق
١٧ فانجفلت أنجمه فاشـــتكى للبعض منها البعض وشك الفراق
١٨ اما الثريّا فنوى رأسهـــا يركض نحو الغرب ركض السّباق
١٩ وطار في اثر غراب الدجى نسر النجوم الزهر يبغي اللحاق
٢٠ وانتبه الصبح بعيد الكرى كذى هوى من غشية قد أفـــاق
٢١ ورجّع المكّاء تحنينـــه حتى حسبناه حليف اشـــتياق
٢٢ في روضة علّم أغصـــانها أهل الهوى العذرى كيف العناق
٢٣ هبّت به ريح الصبا سحرة فالتفّت الاشجار ساقا بســـاق
٢٤ تلك الليالي أعقبت بعدما أحمدتها ميشا بوشك الفراق / ٢٣ أ

---

١٧- ت : فانجفرت ، دظ والمغرب : فانخفرت // دظ : تشتكي

١٨- دظ : فتوارى بها

١٩- دظ : اللذ يبغي

٢٣- المغرب : هبت بها .... فالتفت الاغصان

---

٢١- المكاء : طائر مغرد ، حليف اشتياق : صاحب شوق

(( ٨٢ ))

وقال أيضا يفتخـــر

١ حدائقُ الحسن تغرى السُّهدَ بالحَدقِ فالعينُ مترعةُ الاجفانِ منْ أرقِ

٢ أشيمُ للبرقِ منْ مسراهُ قَبَســـــا والليلُ يسْحبُ اذيالاً من الغَسقِ

٣ حتى استهلَّ الغمامُ الجَوْدُ منسكبا بوادقٍ من مُلثِّ القَطرِ مُندفِــقِ

٤ في روضةٍ قد ثنتْ أعطافها سَحَرا يُفضُّ منها ختامُ الزَّهرِ منْ عبَقِ

٥ ترنو الحمائمُ منها في ذُرى قُضُــبِ تختالُ مائسةً في سُندسِ الورقِ

---

١ـ دظ : مسرعة ٠

---

٢ـ أشيم : أنظر

٣ الجود : الغزير ، الملث : المطر الدائم

٦ كم قد مهدنا بها من ليلة قصرت | وان نأى كلكل الظلما عن الغلـق
٧ اذا ابتغيت كؤوس الراح مترعـة | أومت الىّ يد الأصباح بالشـفق
٨ يديرها البدر صرفا فوق راحتـه | والشمس تطلع من يمناه في أفـق
٩ ثم انبرى مائلا للوصل ذو ضـمر | يستثبت الصّرم حتى ماد ذا رنـق
١٠ والبغي ما زال في الحساد مكتملا | يبدو لمختبر في الخلق والخلـق

---

٦- كم : اسقطت من ت وزدناها من دظ // دظ : مهدت ... كلكل منها

٧- المغرب : اذا أردت

٨- دظ : في يمناه

٩- دظ : وليالي الوصل ذا وصم .... تشبث

١٠- ت : انجاد مكتمل والتصويب عن دظ .

---

٩- الصرم : القطيعة ، وفي البيت تحريف جعل المعنى المراد غير واضح .

١٠- هذا البيت استئناف لموضوع جديد .

١١ يا مَنْ غدا لحسام البغي منتضيا  في لؤلؤ من نفيس الدرّ متّسق
١٢ لا تنكرنّ بديع النظم من أدبي  فالدرّ ليس بمكنون على الفلق
١٣ ولتحذر الرشق من سهم عرضت له  من يزحم البحر لا يأمن من الغرق
١٤ ما انت مدرك شأوى ان سعيت له  ليس التبختر كالارقال في الطرق/ ٣٣ ب
١٥ ولا المؤمّل في مضمار حلبته  مؤملا للمجلىّ السبق في طلق
١٦ وقد تشبّه أحيانا بذى أدب  ما لم يحادد مذب اللفظ في نسق
١٧ والاوس في فلوات البيد مفترس  فان يصل ليث غاب مات من فرق
١٨ فلا تمدّن باع العجب ان لها  عقبى توجّج نار الضغن والحنق

---

١١- دظ : منتسق

١٣- دظ : فليحذر ... لم يأمن

١٤- دظ : شأو

١٥- دظ : اضمار

١٦- د : يحقق ، وفي ظ بياض .

---

١٧- الأوس : الذئب .

## (( قافـــية الكـــاف ))

(( ٨٣ ))

وقال أيضـــا ( البسيط )

١ ألا اقصرى لا أطيع العذل في رشأ في مثله لا يزال الصبّ يعصـيك
٢ ان الهوى حاكم ألا ترى كبـد دون انصداع وجسم غير منهـوك
٣ قد صيّر الحب كالمملوك فيه وان سئلت مني فقولي عبد مملـوك

---

١- دظ : لا أطيق

٣- دظ : مملوكا

(( ٨٤ ))

وقال أيضـــــا (الطويل)

١ شموس جلتهن النجوم الشـوابك وقضب أراك روضهن الارائـــك
٢ أوانس حلّاها الشباب قلائـــدا جواهرها ما هنّ منه ضواحـــك
٣ تهادى ركابي في دجى الليل بارق يضاهيه عضب في يميني باتـــك
٤ وقد خفقت زهر النجوم كأنمـــا تهزّ بأيدى الريح منها نيـــازك
٥ واسبلت الظلماء سترا من الدجى له من حسامي أو سنا البرق هاتك
٦ فلله من سعدى ليال سعيدة أرتني بياض الوصل وهي حوالك/ ٣٤ أ
٧ ولله اعطاف لدان هصرتهـــا ولا ثمر الا الندى الغوالـــك
٨ تؤنّبني فيه العواذل ضـــلّة لتسلك بي غير الذى أنا ســـالك

---

١- دظ : أرضهن
٢- دظ : جواهره
٣- دظ : يضاريه ... بيمناى
٥- من حسامي : بياض في دظ
٧- دظ : سقط الشطر الثاني

---

٣- باتك : قاطع
٤- النيازك جمع نيزك وهو الرمح الصغير .
٥- هاتك : كاشف لستره .
٧- الغوالك : التي استدارت .

٩ ولا وسبيل الله ما أنا آخـذ … بعذل ولا نهج الهوى أنا تـارك

١٠ ومن حبّه للخرّد العين صادق … رأى أنّ من أهدى النصيحة يافـك

١١ أأحقن دمعي لا أريق غمامـة … وفي الحلي ساجي الطرف للدم سافك

١٢ وأملك شوقي أن يذيب جوانحي … ولي من جفون المالكية مالـــك

١٣ وبالقبّة البيضاء خمصانة الحشـا … كظبي النقا ريّا كما ارتجّ عانـــك

١٤ برود الثنايا يزعم الروض أنـه … لمبسمها في الاقحوان مشـارك

١٥ تسير مطاياها وعند مسيرهـا … لها بين احناء الضلوع مبـارك

١٦ لئن فتكت بي مقلتاها فربمـا … أكرّ وعزمي بالحوادث فاتـــك

١٧ وما لحظات الغيد الا صـوارم … ولا نزمات البين الا معـارك

١٨ سأصدم احشاء الظلام بعزمـة … ولو فغرت فاها اليّ المهالـــك

١٩ وأكثر ما يلقى أخو العزم سالكا … اذا لم يكن الا المنايا مســالك

---

١٠- دظ : باتك

١١- د : أريق دماؤه وفي ظ بياض مكان " غمامة " // وفي الحلي / سقطت من دظ .

١٣- دظ : سقط الشطر الثاني .

١٨- دظ : سأهدم // د : بعزقة

١٩- ظ : يلغى

---

١٠- يافك مخففة من يأفك بمعنى يكذب

١١- ساجي : فاتر .

١٣- ريا : ممتلئة ، العانك : القطعة من الرمل

١٥- مبارك : جمع مبرك أى مقام ومناخ .

(( ٨٥ ))

وقال أيضا يرثـــي ( الطويل )

١ لمغناك سحّ المزن أدمع بـــاك ورجّعت الورقاء أنّة شاك / ٣٤ ب

٢ وشق وميض البرق ثوبا من الدجى كأن لم يكن يجلى بضوء ســناك

٣ اظامنة والحزن ليس بظامــــن لقد أوحش الايام يوم نــــواك

٤ نوى لا يشد السفر راحلة لهـا ولا يشتكيها العيس ليل ســراك

٥ ولكنها تطوى المحاسن في الثرى فيا حسن ما يطوى عليه ثــراك

٦ وتشعر يأسا منك حرّان هاتفا لعلك من بعد النوى ومســـاك

٧ وتورث شمس الدجن اختك لوعة بفقدك والبدر المنير اخـــاك

٨ وتعلمنا ان المصائب جمّــــة وانّ مدانا في المقام مـــداك

---

١- دظ : أنة باك

٢- دظ : كأن له تجلى

٣- دظ : والحسن

٤- دظ : تشتكيها

٦- دظ : ويشعر

---

٦- حران : شديد الظمأ

٧- شمس الدجن : المختفية وراء الغيم .

٩ وان الشباب الغض والصون والنهى ... طوى الكلّ منها الحين يوم طواك

١٠ غدا الدهرُ من مرّ الحوادث كالحا ... ولم أدر انّ الدهر بعض عداك

١١ عجبتُ له أنّى رماك بصرفه ... ولم يخش عينيه شعاع سناك

١٢ فعطّل جيدا اتلعا كان مطلعا ... سميّك منصوبا بصفح طلاك

١٣ فيا درّ ان أمسيت عطلا فطالما ... غدا الدرّ والياقوت بعض حلاك

١٤ ويا در ما للبيت أظلم كسره ... تراك تيممت الغراب تراك

١٥ ويا زهرةً أذوى الحمام رياضها ... لقد فجعت كف الحمام رباك

١٦ سقاك الندى حتى تعودى نضيرة ... ومن للقلوب الحائمات بذاك/ ٣٥ أ

١٧ الا فتّ في عضد الحمام لقد رمى ... عقيلة هذا الحيّ يوم رماك

١٨ فدتك كريمات النساء وربما ... رأين قليلا ان يكنّ فداك

١٩ وهل دافعٌ عنك الفداء منية ... أهبّت صباها في رياض صفاك

٢٠ عزيزٌ علينا انّ مضجعك الثرى ... وما ينقضي حتى المعاد كراك

---

١٢– دظ : مطلقا

١٦– سقاك الندى سقطت من دظ

١٧– د : في عرض

١٩– دظ : صباك

---

٩– الحين : الموت

١٢– اتلع : طويلا منتصبا ، الطلى : العنق

١٤– كسر البيت : جانبه

١٦– الحائمات : العطاش

١٧– عقيلة القوم : الكريمة عليهم .

## (( قافية اللام ))

(( ٨٦ ))

وقال أيضـــا ( الوافر )

١ دعا باقامة الشوق الرحـيل فللبرحاء ان بانوا حلـول
٢ وللزفرات اثر العيس زجـر تحث به الظعائن والحمـول
٣ سميرى هل حديث الركب الا نسيم صبا تأرج أو شمـول
٤ فها انا من تنشقه بـروض وها انا من تعاطيه أميـل
٥ فداك أمام مني ذو ضـلوع صوادٍ لا يبل لها غليـل
٦ اما غير الخيال لنا لقـاء اما غير النسيم لنا رسـول
٧ اسائل عنك أنفاس الخزامى فتخبرني بك الريح العليـل
٨ وما ان كنت لولا كون حبي لاقبل ما يحدثني القبـول
٩ خليلي اذكرا مني عليـلا يعلل نفسه نفس عليـل
١٠ اذا ذكر العقيق وساكنوه بكى طربا وأسعده الهديل/ ٣٥ ب

---

٧- دظ : فيخبرني .... العليل

٩- دظ : تعلل

---

١- البرحاء : الألم

٢- الزجر : صوت سائق الابل

٥- أمام : منادى مرخم وهو أمامة - اسم امرأة .

٨- القبول : الريح الطيبة .

١٠- العقيق : اسم مكان ، طربا : شوقا وحزنا ،أسعده : أسعفه وأعانه

الهديل : ذكر الحمام .

١١ وليل خضت منه عباب بحـــر ... خضمّ ما لساحله سبيل
١٢ اذا جارت بي الظلماء فـيه ... فمن شوقي المبرّح لي دليـــل
١٣ طرقت به الاوانس بعد وهـن ... وفي كفي سريجي صقيـــل
١٤ فروّعهن من سيفي وميـــض ... وأيقظهن من طرفي صهيـــل
١٥ يقلن على انخفاض الصوت أنّى ... سريت وبيننا واش يحـــول
١٦ ودون قباب ربربنا رعيـــل ... من الفرسان يتبعه رعيـــل
١٧ اذا ما همّ ان ينجاب ليـــل ... امدّته بعثيرها الخيـــول
١٨ وان مالت كواكبه لغـــرب ... فثم شبا الاسنّة والنصـــول
١٩ فقلت أخو الهوى من لم يرعه ... حمام حلّ أو عيش يـــزول
٢٠ أجلّ الخوف خوف الهجر منذى ... وأيسر كل خطب ما يغـــول

---

١٤- دظ : طليق

١٨- د : هنا ، وفي ظ بياض

٢٠- دظ : ما يزول

---

١٣- السريجي : السيف ، نسبة الى رجل اسمه سريج كان ماهرا بصنع السيوف

١٤- الطرف : الفرس .

١٦- الربرب : السرب من بقر الوحش ، كناية من النساء . الرعيل : الجماعة

١٧- العثير : الغبار

١٨- شبا : حدّ

٢٠- يغول : يعظم ويضخم ، أو يغتال .

٢١ وحسبي نجدة انقارعتني صروف حالها ابدا تحـول

٢٢ فما اعطيت مقودى الاعادى واني بالحروب لها كفيـل

٢٣ وهذا الدهر سوف يكون بيني وبين خطوبه عتب طويـل

٢٤ اذالق وما اذيل بهن الا أخو كرم لتالده مذيـل

٢٥ وقائلة الى كم تنتحيك الـحوادث بالعثار ولا تقيل / ٣٦ أ

٢٦ فقلت دمي الزمان يفل غربي فليس يعيب ذا شطب فلـول

٢٧ وفيما قد بلوت من الليالي مزاء أن يلازمني الخمـول

٢٨ دوائرها ترفّع كل نـذل وتخفض من له مجد أثيـل

٢٩ كما حلّت وهاد الارض أسد وحلّت في بواذخها وعـول

٣٠ فمن وغد يلاطفه أريـب ومن فدم يصانعه نبيـل

---

٢٢- د : قتيل

٣٠- دظ : اديب

---

٢٦- الغرب : الحد

٢٨- أثيل : مؤصل

٢٩- البواذخ : جمع باذخ أى مرتفع وهو صفة للجبل

٣٠- فدم : عيي أحمق ، أريب : ذكي

٣١ وما خيرُ المعيشةِ لابن إربٍ ... اذا افترقتْ الى الجهل العقـول
٣٢ وقد نلتُ التجمّلَ في زمـان ... قبيح عند اهليه الجميـــــــل
٣٣ شرابُ المعلوات به ســـراب ... ومنتجعُ الندى طللٌ محيـــــل
٣٤ واملامُ المودة طامســــات ... فلا عيشٌ يسرّ ولا خليـــــل
٣٥ وأيّ أخي اخاءٍ لا يداجـــي ... وأيّ حليفِ مهدٍ لا يحـــول
٣٦ تقلّ محامدي لولاةِ دهـــري ... لانّ الفضلَ عندهمُ قليـــــل
٣٧ منيتُ بوصفهمْ فقصدتُ ذمّــا ... ليسلمَ من غلوّ ما أقـــول

---

٣١- دظ : افتقرت

٣٤- دظ : تعد

٣٥- دظ : لا يؤاخي

(( ٨٧ ))

وقال أيضـــــا ( البسيط )

١ دارُ الهوى فلسلطانِ الظبى دولٌ وللغرام وغى فرسانها المقــــل

٢ اذا ادارتْ ظباءُ الانس امينهــا حُمّ الحِمام وخام المحرَبُ البطلُ/ ٣٦ ب

٣ كأنما لحظات البيض خُرّدهــا بين الجوانح بيض الهند والاســل

٤ بانوا وما عهدتْ نفسي شموس ضحى اضحتْ مطالعهن الاينقُ الذلـــل

٥ حتى رأيتُ قبابَ الحيّ قد رُفعتْ وقد تراختْ على لبّاتها الكلـــل

٦ حَلّوا بساحاتِ أجراعِ الحمى وتأوا فمالنا غيرُ انفاسِ الصبا رُســل

---

٢- دظ : وحام

---

٢- خام : جبن وتراجع ، المحرب : المجرب في الحروب

٦- الاجراع : جمع أجرع وهو مكان من الوادى فيه حزونة وخشونة .

(( ٨٨ ))

وقال أيضـــا * ( الكامل )

١ يا كوكباً بهر الكواكب حسنه لما أفلن وما عرفن أفـــولا
٢ لله درّك ان تقوّل كاشـــح فرددت حدّ لسانه مفـــلولا
٣ ما كنت أضمر غير ودّ صادق لك كلما هجر الخليل خليـــلا
٤ فاقمع شرار الحاسدين فانهم طلبوا لتغيير الصفاء سبيـــلا
٥ قلبي على العهد القديم فرد به ظلّ المودة يا خبير ظليـــلا
٦ لا تطلبنّ بني الهديل فانني لم اتخذ بك في الاخاء بديـــلا

* سقطت هذه المقطوعة من د

١- ظ : قهر .

٢- ظ : مماذق

٦- ظ : الهذيل .... خليلا .

(( ٨٩ ))

وقال أيضـــا (مجزوء الخفيف)

١ جال طرفي بجـــدول ماؤه كالســـجنجـــل
٢ سابح فيه أغيـــد لحظه لحظ مغـــزل
٣ خلته ان بدا بـــه قمرا في مكلـــل
٤ بات تغشاه غيمـــة تارة ثم ينجلـــي /٣٧ أ

---

١- السجنجل : المرآة
٢- المغزل : الظبية التي ولد لها غزال .

(( ٩٠ ))

وقال أيضـــــا * ( الوافر )

١ لا ندب رسم دارهم المحيـلا واسأل عنهم الريح البليـــــلا
٢ وبي هيفاء من ظبيات نجـــد تضاهي الغصن والحقف المهيـــلا
٣ اقول وقد توارت يوم حـــزوى بكلتها واسعفت الحمـــــــولا
٤ كرهت منازلا قلبي وعينـــي فكيف رضيت احشائي مقيـــــلا

---

* سقطت هذه المقطوعة من نسخة د

١ـ المطرب : أأندب

٣ـ المطرب : وأشعفت

٤ـ الشطر الاول ساقط من ظ // المطرب : كرهت بأن ينالك لحظ عيني

---

١ـ المحيل : المتغير الذى قد طمست أعلامه

٢ـ الحقف : ما أعوج من الرمل واستطال ، المهيل : الذى يتحرّك أسفله فينهال من أعلاه .

٣ـ الحمول : الظعن المرتحلة .

(( ٩١ ))

وقال أيضـــا * ( الكامل )

١ الف : ألا انعم بالمحبه حالا — واجرر لابراد المنى اذيـــالا

٢ باء : بدا شفق المغيب وأوقدت — سرج النجوم فعاطني الجريـــالا

٣ تاء : تلوت محاسن البيض الدمى — سورا وجدت بها الحريق جـلالا

٤ ثاء : ثوينا نجتني زهر المنـى — من كل غصن في نقا قد مـالا

٥ جيم : جرت أفلاك ابدى أقمـرا — مما تدير بانجم تتـــلالا

٦ حاء : حباني من حبنيت بوصـله — برضابه فرشفت منه زلالا

٧ خاء : خلال الروض وهو ممسـك — بتنا نباري الفرقدين وصـالا

٨ دال : دنت بي منه رحما زورة — فظننتها مما ازدهيت خيـالا

٩ ذال : ذؤابة من هويت زمـرد — لو طاول المسك الاحم لطـالا

١٠ راء : رنا ظبيا وغنى أورقـا — ومشى قضيب نقا ولاح هلالا / ٣٧ ب

---

* سقطت هذه القصيدة من دظ ، وانفرادها بهذا اللون المؤسس على حروف الابجدية يستدعي بعض التوقف ، فان ابن الزقاق ليست له من هذا القبيل الا هذه المحاولة ـ ان كانت له حقا .

١١ زاء : زعمتم بالنصال فطرفـه ... اصمى الفؤاد وما امد نبالا

١٢ طاء : طوى الهيمان طيّ وشاحه ... بمخصر فتوشح الخلخـــالا

١٣ ظاء : ظللنا تحت ظل مـودة ... في روض انس يجتني الامـــالا

١٤ كاف : كساه الحسن غرة جعفر ... فاهتزّ من طرب وفاق جمـــالا

١٥ لام : لواء المجد تحت يمينـه ... ولجام طرف العز منه مـــالا

١٦ نون : نبيل ان تناول رقعـــة ... خلت اليراعة اسمرا مســـالا

١٧ صاد : صدقت لقد بلوت فلم أجد ... في المجد لابن أبي الربيع مثالا

١٨ ضاد : ضمنت لمن أناخ بظلـه ... الا يحط على الخطوب رحـــالا

١٩ عين : عفا رسم الوفاء فجـددت ... منه سوابغ فضله اطـــــلالا

٢٠ غين : غدت منا اللحاظ كأنمـا ... نرعى به بدر التمام كمـــالا

٢١ فاء : فريد الحسن منه يزيـده ... باللحظ تكرير العيون صـــقالا

٢٢ قاف : قد العلياء يا قطب النهى ... واجعل لها كرم للجلال مقـالا

٢٣ سين : سموت وقد نمتك عصابـة ... ملأت صدورا هيبة وجمـــالا

٢٤ شين : شآبيب الندى باكفهـــم ... عند الشدائد تطرد الامحالا/ ٣٨ أ

٢٥ هاء : هم الغر الكرام وان عـروا ... اردوا على الغر الكرام رجـــالا

٢٦ واو : وعندهم حمام عـــــدوهم ... من قبل ان ينضوا عليه نصـالا

٢٧ ياء : يلاقي ذكرهم لفؤاده ... جزعا كما يلقى النسيم ذبـــالا

(( ٩٢ ))

وقال أيضـــــا * ( الطويل )

١ وشهر أدرنا لارتقاب هلالـه عيونا الى جو السماء موائـــلا

٢ الى أن بدا احوى المدامع احور يجرّ لابراد الشباب ذلاذلا

٣ فقلت له أهلا وسهلا ومرحـــبا ببدر حوى طيب الشمول شمائـــلا

٤ اتطلبك الابصار في الجو ناقصا وانت كذا تمشى على الارض كامـلا

---

* سقطت هذه المقطوعة من د

١- الحلة : جفونا // فوات الوفيات : موائلا

٢- الغيث : أحوى المراشف // الشريشي : غلائلا، الغيث : جوائلا .

٣- الشريشي : بمن قد حوى

٤- الحلة : وانت هنا

---

٢- الذلاذل : أهداب الثوب .

(( ٩٣ ))

وقال أيضـــا ( المنسرح )

١ يا بأبي من هوامأقسم لي الا ينى القلب منه في شغـــل

٢ هزّت بريح الشباب قامتــه وادميتُه وجنتاه بالقبـــل

٣ فانقدّ قدُّ القضيب من دهش واحمرّ خدُّ الشقيق من خجــل

---

٢- دظ : بالمقل

(( ٩٤ ))

وقال أيضـــا * ( البسيط )

١ يا فتيةَ الحيِّ كفُّوا الاعينَ النُّجلا عنا وشأنكم والبيض والأســـلا

٢ انّا نهابُ وسمرُ الخطِ مشـرعة قناً نوامَ منكم لاقنا ذُبلا / ٣٨ ب

٣ ونستجير ببيضٍ وشّحتْ خلـــلا من مرهفات لبيض وشّحت حلـــلا

٤ أين السيوفُ التي قد أُلبستْ زرقا من السيوفِ التي قد أُلبستْ كحلا

٥ أرامكم كانساتٌ في الضلوعِ وان قالوا دعا السربَ داعي البينِ فاحتملا

٦ يا ظبية الغورِ لا نهوى النجادَ ولا نبغي من العيشِ في اطلالكم حِولا

٧ ما بالُ طيفكمُ يغشى منازلكـــم فلا تعدّ له حنّاتكم نـــــــزلا

---

* سقطت هذه القصيدة من د

١- ظ : يا فتنة

٧- ظ : تعدوا

---

١- النجل : جمع نجلاء وهي العيد الواسعة الجميلة .

٣- الخلل : جمع خلة وهي بطانة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب

٦- النجاد : المرتفعات ، وهو لا يهوى النجاد : لأنّ الظبية التي يتغزل فيها غورية . حولا : بديلا .

٨ كم تنجلون وما زالت مشيرتكم ... تدعو لمشتاتها في الازمة الجفلى

٩ وتغدرون وهذا بيت مزكم ... يحالف المجد سمكا والعلا طولا

١٠ اما العزاء وقد سارت جمالكم ... لا ناقة أدمي فيه ولا جملا

١١ وقفت في عرصات الدار اسألها ... بالقوم ما فعلوا والعهد ما فعلا

١٢ وقد ذكرنا حمول الحي فاحتملت ... منّا الضلوع غراما أثقل الابلا

١٣ وربّ دهر وصلنا الأنس فيه فلا ... ادرى أرقّ لنا ام نام ام غفلا

١٤ وطفلة اشرقت شمسا فما سفرت ... الا أعارت رداء الجونة الطفلا

١٥ عدنية وهي من عدنان إن نسبت ... اذا رمت فحسبنا قومها ثعلا

---

١٠ـ ظ : صارت

١١ـ ظ : والعبد

---

٨ـ الجفلى : الدعوة العامة ، وهو من قول طرفة : " نحن في المشتاة ندعو الجفلى " ، وانما خص المشتاة لأن برد الشتاء زمان شدة فيه تموت الحيوانات .

١٤ـ الطفلة : المرأة الناعمة ، الجونة : الشمس، الطفل : وقت الغروب .

١٥ـ ثعل : قبيلة مشهورة برمي السهام وفيها يقول امرؤ القيس :

رب رام من بني ثعل ... متلج كفيه من قتره

١٦ باتت تعاطيني صهباءَ ريقتها        والنجمُ ينظرُ منها نظرةَ قبـــلا
١٧ حتى بدا ذنبُ السرحانِ يُعجلنا        برفعهِ منَ ظلامِ الليلِ ما انسدلا/ ٣٩أ
١٨ فيا لبدرِ تمامٍ باتَ في عضدي        حتى اذا طلعتْ شمسُ الضحى أفلا
١٩ ويا لغصنِ نقًا لدنٍ معاطفُــهُ        سقيتهُ الدمعَ حتى أثمرَ القبــلا

---

١٧- ظ : منسـدلا

---

١٧- السرحان : الذئب ، وذئب السرحان كناية عن بزوغ الفجر في أوله .

(( ٩٥ ))

وقال أيضـــــا ( الطويل )

١ سمحتُ بقلبي والهوى يورثُ الفتى طباعَ الجواد المحض وهو بخيـــــلُ

٢ ولم تخلُ من حسن القبول مطامعي وظني بالوجه الجميل جميـــــلُ

٣ اذا قبّلَ المعشوقُ تحفةَ عاشـــقٍ فيوشكُ ان يُرجى اليه وصـــولُ

---

١- ت : الغنى والتصحيح عن المغرب ودظ // ت : طماع والتصحيح عن المغرب .

٢- دظ : ولم يخل

٣- سقط الشطر الاول من دظ .

(( ٩٦ ))

وقال أيضـــا * ( الكامل )

| | | |
|---|---|---|
| ١ | كذبت ظنونك ما العزاءُ جميلا | أوما رأيت دم العُلا مُطلـــولا |
| ٢ | هذا جوادُ ابي شجاع مخبـرٌ | انّ الجوادَ انقضّ منه قتيـــلا |
| ٣ | ولطالما لبسَ الدروع غلائـــلا | ولطالما جرّ الرماح ذيـــولا |
| ٤ | وسرى الى الغارات وهي كتيبة | ملءُ الفضاءُ فوارسا وخيـــولا |
| ٥ | واستقبلَ الزمنَ البهيمَ فلم تزلْ | ايامه غررا به وحجـــولا |
| ٦ | حتى استفاض عليه بحرُ حمامـه | يربدّ فيه اسنّة ونصـــولا |
| ٧ | في مأزقٍ ضنكِ المسالك رتّلتْ | فيه الظّبا سُورَ الردى ترتيـــلا |
| ٨ | خام الكماة فكرّ كرّة ضيغـــم | لم يرض الاّ السمهرية غيلا / ٣٩ ب |
| ٩ | لبس الشهادةَ حلّةً حمراءَ مـــنْ | علق تعمُّ السابريَّ فضـــولا |
| ١٠ | ما شدّ ما تخذ المنيّة خلّـــة | من بعد ما اتخذَ الحسامَ خليـــلا |

---

* سقطت هذه القصيدة من د

١ـ سقط الشطر الاول من ظ

٤ـ ظ : ترمي الفضاء

٦ـ ظ : يزبد

٨ـ ظ : حام

---

٩ـ السابرى : كل رقيق من الثياب

١١ واجال عادية الجياد محاربا ... واذلّ اعناق البلاد منيـــــلا
١٢ يا راحلا ركب الحمام مطيّة ... هل ترتجي بعد الرحيل قبـولا
١٣ غادرت معمور المكارم بلقعـا ... وتركت ربع المعلوات محيـــلا
١٤ ان كنت ودّعت الحياة فإنما ... أودعت داء في القلوب دخيـــلا
١٥ او كان واراك الصفيح فإنما ... وارى رقيق الشفرتين صقيـــلا
١٦ ازرى به طول الضراب وغادرت ... في مضربيه الحادثات فلـــولا
١٧ اما الانام عيونهم وقلوبـــهم ... فلقد ملئن مدامعا وغليـــلا
١٨ عندى حديث عن وجيب ضلوعهم ... لو كنت تصغي للحديث قليـــلا
١٩ لم تبق من نطف المدامع قطرة ... الا وراح مصونها مبـــــذولا
٢٠ ما زلت صبّا بالشهادة في الوغى ... حتى وجدت الى الوصال سبيـلا
٢١ فبكى الحصان الاعوجيّ تحمحما ... والهند وانيّ الجران صليـــلا
٢٢ واغرورقت عين السماء وربما ... رفعت كواكبها عليك عويـــلا
٢٣ وتغير الصبح المنير فخلتــه ... مما تسربل بالشحوب أصيلا ٤٠/ أ
٢٤ يا حسرة نفت الرقاد واطلعت ... للشيب في رأس الوليد نصـــولا
٢٥ ما كان احرانا لمصرع ارقـــم ... أن نغتدي في حيث حلّ حلـولا
٢٦ افبعده تبغي الحياة اذن فلا ... رفع البكا منّا عليه عليـــــلا
٢٧ قل للمؤمّل حدت عن شأو المنى ... رمت المنون فأصمت المأمـــولا
٢٨ واهرب لمن ركب السرى فسرى فتى ... يحدى السرى بعد الوزير قتيـــلا
٢٩ خلع ابن لبون ثياب حياتـــه ... فاخلع وجيفا بعده وذميـــــلا
٣٠ يا حامليه للثرى رفقا بـــه ... فالمجد أصبح للثرى محمـــولا

٣١ خصّوا به قلبَ الشجيِّ لفقدهِ ولتجعلوهُ من الضريح بديــــلا
٣٢ او فاكفليه يا سماءُ فإنَّـــه ما اعتاد نجمٌ في سواك أفـــولا
٣٣ كانَ الشهابَ المستضيءَ فلم ينبْ من نورهِ نورُ السّماك دليـــلا
٣٤ كان الغمامَ المستهلّ فما لنَــا نشكو او ان همت السحاب محـولا
٣٥ يا دهرُ انّى غلتَ منه مثقّفــا لدنَ المهزّ وصارماً مصقـــولا
٣٦ يا قبرُ كيفَ وسعتَ منهُ سحابة وطفاءَ ساحبةَ الذيول هُطـــولا
٣٧ عظمَ المصابُ وقد اصيبَ بمعركٍ اخذتْ به منهُ العداةُ ذهـــولا
٣٨ والرزءُ ليس يجل أو يلقى الذى اضناه سهمُ الحادثات جليلا / ٤٠ ب
٣٩ أينَ الذي هدمتْ صوارمه الطلى وغدا بتشييد العلاءِ كفيـــلا
٤٠ أينَ الذي ملكتْ حلاه نواظـرا ومسامعا وقرائحا وعقــــولا
٤١ وسرى فسمّينا النجومَ حباحبـا وحبا فسمّينا الغمام بخيـــلا
٤٢ من ذا يسدُّ مكانهُ في غـــارةٍ تركتْ سوابقها الحزونَ ســـهولا
٤٣ ام من ينوبُ منابهُ لحـــوادثٍ تذرُ العزيزَ بحكمهن ذليـــلا
٤٤ او لم يكنْ يغشى الحروبَ منازلا فيشبّها بحسامه مســـــلولا
٤٥ او ما غدا بجيادهِ فتبخـــترت مرحا ورجّعت الغناءَ صهيـــلا

---

٣٤- ظ : السماء همولا

٣٦- ت : سابحة والتصويب عن ظ

٣٩- سقط الشطر الاول في ظ .

٤١- سقط هذا البيت من ظ وكذلك ما بعده حتى البيت ٤٦

| | | |
|---|---|---|
| ٤٦ | ما باله نبذ السوابغ والقنـــا | واقام عن شغل بها مشغــــولا |
| ٤٧ | ما باله ترك الجفون سحائـبا | ما باله ترك الجسم طلــــولا |
| ٤٨ | قد زرت موضع قبره فكأنمـــا | قلّبت منه روضة وقبــــولا |
| ٤٩ | ونشرت حرّ ثنائه فكأنمـــا | عاطيت منه السامعين شمــولا |
| ٥٠ | ما راعنا موت العزيز فلم يزل | حيّا لمن يتأوّل التنزيـــــلا |
| ٥١ـ | لكن جزعنا للفراق وقد نـوى | عنّا الى دار القرار رحيـــلا |
| ٥٢ | الله أنزله الجنان ومدّ مـن | رضوانه ظلا عليه ظليــلا/ ٤١ أ |

---

٤٨ـ ظ : قبلت

٤٩ـ ظ : أعطيت

٥٠ـ سقط هذا البيت والذى يليه من ظ

(( ٩٧ ))

وقال أيضـــا * ( البسيط )

١ تبريّة اللون مثل الغصن قد لبست ثوب الردى معرضا في موقف الجذل
٢ طرت عزاء تطرب الى أمـــل من السرور تغرق من الوجـــل
٣ تشدو وقد مسحت منها مدامعها انا الغريق فما خوفي من البلـل

---

* سقطت من د ظ

(( ٩٨ ))

وقال أيضا يهجو * ( الخفيف )

١ أيها المعتزي لرهط قريش وهو أدنى للذم مما خالا

٢ حاشى لله ان تكون قريش تلد الساقطين والارذالا

٣ كنت والله ذا قدوم علينا لو جعلنا أيورنا ارسالا

---

* سقطت من د

١- ظ : أدنى الانام

٢- ظ : يكون قريش يلد

٣- سقط الشطر الثاني في ظ

(( ٩٩ ))

وقال أيضا مرتجلا ( الوافر )

١ ومعسولُ اللمى حلوُ الثّنايا شمائلُهُ خُلِقْنَ من الشَّمولِ
٢ أراقَ دمي بألحاظٍ مِراضٍ يُغلُّ بها شبا بيضِ النصولِ
٣ اذا ما قيلَ مَنْ بكَ قلتُ أودتْ بسفكِ دمي جفونُ أبي الجميلِ

(( ١٠٠ ))

وقال أيضـــا * ( الوافر )

١ الا يا واقفا بي عند قبرى سل الاجداث عن صرف الليالـــي

٢ ومن حالي فانْ عَيّتْ جوابـا فعيرتها تجيب عن الســـؤال

٣ لئن شمت العدو بنا فمهلا سينقل للصفائح كانتقالـي ٤١ / ب

٤ واى شماتة في ترك دنيـا لذى امل رأى عنها ارتحالـــي

٥ وكنت أقيم بين الناس فيهـا فسرت الى المهيمن ذى الجـلال

---

* سقطت من د

١ـ ت : الاحداث .

٣ـ سقط هذا البيت والذى بعده في ظ

(( ١٠١ ))

وقال أيضا من كلمة * ( الكامل )

١ لو كنتَ شاهدَهُ وقد غشيَ الوغى يختالُ في ضافي الحديدِ المُسْبلِ
٢ لرأيتَ منهُ والحسامُ بكفّـــــهِ بحرا يريقُ دمَ الكماةِ بجـــدولِ

---

* سقطت من د ، وورد في ظ منها شطر البيت الاول .

## (( قافـــية الميم ))

(( ١٠٢ ))

وقال أيضـــا ( الكامل )

١ يا برق نجدٍ هل شعرت بمتهم وهب الكرى لوميضك المتبســم
٢ ما طالعته في الدجى لك لمحة الا وقال لدمع مقلته اسجـــم
٣ ناشدتك الله اسقين ربى الحمى سحباً تطرّزها بنوء المـــرزم
٤ وانفح بذى سلم نسيم ظلالــه واذ مررت على العقيق فسـلّم
٥ فيها جررت ذيول ابراد الصبى طوعاً له ، وعصيت لوم اللـــوم
٦ ولقد طرقت الحيّ في غبش الدجى والليل في زيّ الجواد الأدهــم
٧ متنكبا زوراء مثل هلالـــــه نصّلت اسهمها بمثل الأنجـــم

---

٢- سقط الشطر الثاني من هذا البيت والابيات التالية حتى الثامن في دظ

٣- دظ : اسقيا ريا

٤- دظ : وانضح .... ظلالهم

٦- المغرب : غسق الدجي ... في شية الجواد

٧- ت : فصلت والتصويب من المغرب

٨ ولربّما اتّشحتْ هناك مواتقــي     بنجادِ مطرورِ الغرارِ مصمـــم
٩ أسطو به والشوقُ أعظمُ سطوةً     مني فينقادُ العظيمُ لأفظــم/ ٤٢أ
١٠ ها إنني أيقنتُ أنّ جُفُونَهــم     تُربي على بأسِ الكميِّ المعــلم
١١ فغفرتُ ذنبَ مهنّدى لمّا نبــا     في راحتي وقبلتُ عُذرَ الأسهُــم
١٢ فسقى ديارهمْ وان جارتْ بها     نُوبُ الفراقِ على المحبِ المغْــرم
١٣ أهوى الحمى منْ أجلهمْ ولربما     أصبو لعلويِّ الصّبا المتنسّــم
١٤ واقولُ والورقاءُ تهتفُ بالغنــا     ومدامعي في مثلِ لونِ العندم
١٥ منكِ الغناءُ ومن دموعيَ قرقفٌ     وقد اغتبقتُ كؤوسَها فترنّمــي
١٦ في ليلةٍ ليلاءَ تلبسُ من دُجى     ظلمائها ثوبَ الثكولِ بمأتــم
١٧ هبّ النسيمُ بها سريجيًا فهل     شفقُ العشيةِ ما أراقَ من الــدم
١٨ يا بنتَ جرّارِ الذوابلِ في الوغى     منْ لي بظبيٍ في كفالةِ ضيغــم
١٩ أمسيت ماطلةً فأمستْ أدمعــي     تهمي لبثّ الجوهرِ المتنظّــم
٢٠ ولربما طربتْ فرائدُ ســـلكه     لما انتقلنَ من المقلّدِ للفــم

---

٨ـ ت : مصمم .

٩ـ دظ : أمضى سطوة

١٠ـ جفونهم : بياض في دظ // دظ : ترقى

١٢ـ دظ : سقيا لدارهم وان دارت بها

١٤ـ دظ : تهتف ها هنا

١٦ـ الثكول بمأتم : سقطت من دظ

---

١٧ـ سريجي : حاد كأنه السيف

١٨ـ المقلّد : العنق

٢١ وضع الحسان الدرّ فوق ترائب وسوالف ووضعته في المبسـم

٢٢ يا هل تبلّغني الجياد منـازلا ممطورة بدموع كل متيّـم

٢٣ من كل أشقر للبوارق يعتـزى أو كل أشهب للكواكب ينتمـي

٢٤ ترمى الكواكب منه كوكب غـرّة ينشق منه دجى الغبار الاقتم/ ٤٢ ب

٢٥ ويجنّ منه الليل ليلا مثلـه مهما جرى جنح الظلام الاسـحم

٢٦ ينساب بي بين الصوارم مثلما ابصرت في الماء انسياب الارقـم

٢٧ لا شيء أسرع منه في ميدانـه الا مياضا (          )

منها في المدح

٢٨ نجل الصناديد الألى ورثوا العلا متقدما في الفضل من متقـدم

٢٩ من كل أبلج بالفخار متـوّج او كل أروع بالسماح مخـتّم

٣٠ بيض اذا اسودّ الزمان وريبه كشفوا حنادسه ببيض الانعـم

---

٢٣- دظ : معتز

٢٤- د : أهدى الكواكب ، وفي ظ بياض .

٢٥- د : الشعر .

٢٦- المغرب : أبصرت في الغدر ، دظ : في الغيب

٢٧- سقط من ت والتكملة من دظ .

٢٨- الصناديد الاولى ورثوا العلى : سقطت من دظ

٢٩- دظ : في الفخار

٣٠- دظ : خيالته ... الانجم .

٣١ شادوا المعالي والمساعي أبرجا ترقى اليها النيّرات بسلّم

٣٢ ونموا ابا الفضل الذى بيمينه فضل على صوب الغمام المرهم

٣٣ سير تذكرنا أساطير الألى كانوا الدعائم للزمان الأقدم

٣٤ تحكي نجوم القذف أنجمها فان مردت شياطين الحوادث ترجم

٣٥ يا جوهر الالباب دونك جوهرا لولا نظام علاك لم يتنظّم

٣٦ قصّرن لما حزت من كرم ومن نعم ومن شيم كزهر الانجم

٣٧ ومحاسن شتّى جمعت فنونها فوفلت في وشي بهن منمنم

٣٨ واذا بعثت لك المديح فانما أهدي به وشلا لبحر مفعم / ٤٣ أ

---

٣٢— ت : الى الفضل والتصويب من د ظ .

(( ١٠٣ ))

( وقـــال )　　　　( البسيط )

| | | |
|---|---|---|
| ١ | نادمتُهُ فقرعتُ السِّنَّ منْ ندمٍ | في جنحِ ليلٍ كحالي حالكِ الظُّلَمِ |
| ٢ | غنّى يرددُ : يا شوقي لظعنهمُ | فردّدَ السمعُ : يا شوقي الى الصَمَمِ |

---

١ـ دظ : نأوا به

٢ـ المغرب : واشوقي .... لطيفهم

(( ١٠٤ ))

وقال أيضـــــا ( الوافر )

١ وفتيانٍ مصاليتٍ كـــرام مدرّبةٍ على خوضِ الظـــــلام
٢ وقد خفقَ النعاسُ بهم فمالوا به ميلَ النزيفِ من المــــدام
٣ وكل نجيبةٍ هوجاءَ تهفـــو سوابقها بأرخاءِ الزمـــــام
٤ سريتُ بهم وللظلماءِ سجف يمزّقه ببارقة حســــــامي
٥ أجرّ ذوابلي من أرضِ نجـــد خلال مجرّ أذيال الغمـــام
٦ على ميثاءَ رفّ بها الخزامـــى وأضحى الزهر مفضوضَ الختـــام
٧ تلفّ غصونَها ريحٌ بليـــــل فيعتنق الأراكُ مع البشــــام
٨ الا يا صاحبيّ استروحاهـــــا شآمية فمن أهوى شــــآمي
٩ عسى نفسُ النعامى بعد وهن يبشّرُ من سُليمى بالســـلام

---

١- سقط من د ظ // المغرب : صحبتهم على خوض

٢- د ظ : الى المدام

٣- المغرب : وكل تحته هوجاء تمطو ... سوالفها

٦- المغرب : فاضحى

٧- ت : تلف ، فيغتبق بالأراك والتصويب من المغرب ود ظ

٩- د ظ : تبشر

---

٦- الميثاء : الارض السهلة اللينة

٧- البشام : شجر طيب الطعم والرائحة تتخذ منه المساويك .

(( ١٠٥ ))

وقال أيضـــــا ( الكامل )

١ خذها ولا تلفظ بغير بيوتها متمثلا فالشهد غير العلقم/ ٤٣ ب
٢ معسولة كالأرى الا انهــا لكيودها حمة الشجاع الارقـــم
٣ لا عيب فيها غير ذكر زعانف جهلوا فهمّوا بانتقاد الانجـــم
٤ والشعب لو مزجت لكم بجنادل لم تغـرقوا بين الصفا والمـــرزم

---

٢- دظ : لكبوده سم الشجاع

٣- ت : لم يفهموا بالانتقاد ، والتصويب من دظ .

---

٢- الأرى : العسل ، الحمة : ابرة العقرب للسع أو هي السم . الشجاع : الحية .

٣- الزعانف : الجماعة ليس لهم أصل واحد .

(( ١٠٦ ))

وقال أيضـــــا ( الوافر )

١ يفوقهمُ لأنّ الجهلَ فيهـــم وجهلَ المرءِ يكفيه الملامـــــا
٢ فربّ لئامِ قومٍ قد تســـاموا بلؤمٍ عندَ ألأمهم كرامـــــا
٣ ومن يكُ للسوابقِ في رهـــان وراءً يكنْ لسكّيت أمامـــــا

(( ١٠٧ ))

وقال أيضاً ( الرمل )

١ لا تصيخنّ لتشويق النديم ... واجتنبْ وصل بنيّات الكروم

٢ يا كؤوس الراح لا راحة لي ... فيك ما شبّت مصابيح النجوم

٣ قد نهيتُ النفسَ عن خلع النهى ... في الاباريق وأمضيت عزيمي

٤ أيسرُ الاشياء في شربك أنْ ... تذهبي أو تسلبي حلم الحليم

٥ ما انجلى عني همٌّ واحد ... بك الا كان مفتاح الهموم

٦ ربَّ أنْس كنتُ من اعوانه ... وهو من أعظم أعوان الغموم

٧ حفظ الله فتىً لم يغتبط ... من حميّاك بطعم أو شميم / ٤٤ أ

٨ كم تغرّين أناساً شُغلوا ... بك من مُفترض الدين القويم

٩ وشعاعُ الخمر كمْ نحسَبُهُ ... فيك نوراً وهو من نار الجحيم

١٠ كم حميّاً أورثت شاربها ... بركوب الذنب أخلاقَ الذميم

١١ وكريم سلبته مقلَهُ ... فانبرى يرفلُ في ثوب لئيم

١٢ ها أنا أقلعُ من أكوابها ... قبلَ ما تُقلعُ أنواءُ الغيوم

١٣ واذا حدثني عنها امرؤٌ ... ظلتُ أُقصيه ولو كان حميمي

١٤ أشنأ الغصنَ اذا ضاهى به ... معْطف النشوان خفّاق النسيم

١٥ وأعافُ الورقَ مهما سجعتْ ... فحكتْ بالسجع تغريدَ النديم

---

٣- دظ : وانضيت

٦- دظ : الهموم

١٠- سقط البيت من دظ

١٢- دظ : مثل ما يقلع

١٣- ت : حميم

١٦ لا يرى الناسُ يداً تسندُ لي ... مقوداً في يد شيطان رجيـــم

١٧ أحسنَ التوبةَ في عصر الصِّبا ... والشبابُ الغضّ مصقولُ الاديـــم

١٨ لا ألمّتْ بفؤادي لـــذّة ... تجلبُ المرءَ الى زجر لئيـــم

١٩ لا ولا خاللتُ الا ندُسـا ... نيِّرَ الغُرّة في الخطب البهيـــم

٢٠ ألهبتْ خدّاهُ من نار الحيا ... وهما قد أُشربا ماءَ النعيـــم

٢١ باسطُ النصح لمنْ جالسـه ... فائضُ الكفِّ على الهدى القويـــم

٢٢ مُصْحِبٌ انْ قادهُ اخوانُـــه ... ولمن عاند مصعبُ الشكيم / ٤٤ ب

٢٣ مثله فابغ من الدهـــر ولا ... تعتمدْ الا على حرٍّ كريـــم

٢٤ واقتنِ المجدَ مقيماً وادعـا ... بالوفا ، او بالسُّرى غيرَ مقيـــم

٢٥ واذا رابتك ارضٌ أو نبتْ ... بكَ جاوِزْها بوخدٍ أو رسيـــم

---

١٨ـ دظ : ما ألمت .... المليم

دظ : الا ندما

٢١ـ د : اذا جالسته : ظ : خالسه // دظ : وانا أهديه للهدى القويم

٢٥ـ دظ : جاوءك بوخد

---

١٩ـ الندس : الكيس الفطن

٢٥ـ الرسيم : ضرب من السير سريع مؤثر في الارض .

٢٦ وإذا ما عُدِمَ الوفرُ فكُنْ    من علا أو من نهى غيرَ عديم

٢٧ ما الغنى الأكبرُ إلا أنْ ترى    قانعاً بالشّطءِ من دون الجميم

٢٨ وإذا كنتَ صحيحَ الذات لا    تقرعِ السّنّ على مالٍ سقيم

٢٩ كنْ جسيمَ المجدِ والعليا وإنْ    كانَ ما تملكه غيرَ جسيم

٣٠ لا يغرّنّكَ منْ ذي ثروة    نشبٌ يرفعُ من قدر اللئيم

٣١ كل شيءٍ فاسلُ منه ، هالكٌ    غيرَ وجهِ اللهِ ذو العرشِ العظيم

---

٢٩- دظ : غير الجسيم

---

٢٧- الشطء : فرخ النبت والنخل ، الجميم : ما استطال منه

٣١- ذو : هكذا هو على الرفع ، والاتباع يقتضي الجر ، ولكنه قد يكون نعتا مقطوعا للمدح ٠

(( ١٠٨ ))

وقال أيضا يصف قوسا ( الكامل )

١ مَنْ كانَ يبغي أن تضاهيَ كفّه أفقَ السماءِ بما حوتْ من أنجمِ
٢ لا تخلُ مني راحتاه لدى الوغى أرمِ العدا بشهابِ قدحٍ مضرمِ
٣ فانا التي تحكي الهلالَ معاطفي وانا التي تحكي الكواكب اسهُمي

---

٢- دظ : راحتاك

٣- دظ : فانا الذى

(( ١٠٩ ))

وقال أيضـــــا                ( الكامل )

١ لله شهرٌ ما انتظرتُ هلالَه        الا كنون أو كمعطفة لام / ٤٥ أ
٢ حتى بدا عنهُ اغنُّ مهفهفٌ        لضيائِه ينجابُ كلُّ ظـــــلام
٣ فطفقتُ اهتفُ في الأنامِ ضللتمُ        وغلطتمُ في مدّةِ الايـــــام
٤ ما جاءَنا شهرٌ لأولِ ليلـــة        مذ كانتِ الدنيا ببدرِ تمــــام

---

١- الشريشي : ما نظرت

٢- الوافي والغيث ، حتى تبدى من // دظ: فصن أغن ... بضيائه

٣ الوافي : فعطفت ، دظ: فطفقت أشهد // الشريشي : بالأنام

(( ١١٠ ))

وقال أيضـــا ( المتقارب )

١ وليل قطعتُ دياجـــيرَهُ بعذراءَ حمراءَ كالأنْجُـــم
٢ أديرت كواكبُ أقداحهـــا عليَّ فأغربتُها في فمـــي
٣ تجلّى الظلامُ سريعاً بها كسرعةِ مَبل الشّوى أدْهـــم
٤ يقولُ وقد مالَ عرنينُـــهُ ولونُ الدّجى واضحُ المبســم
٥ رايتكَ تشربُ زهرَ النجـوم فولّيتُ خوفاً على أنجُمـــي

---

١- دظ : نعماء كالأنجم ، المغرب : حمراء كالعندم

٢- المغرب : من فمي

٤- روايته في المغرب :

فقال وقد طار من خيفة واصباحه واضح المبسم

(( ١١١ ))

وقال أيضـــا (الكامل)

١ بيني وبينَ الحادثاتِ خصامُ فيما جَنَتْهُ على العلا الايـــامُ
٢ كسفتْ هلالَ سمائِها من بعدما وافاهُ من كرمِ الجلالِ تمـــامُ
٣ ورمتْ قضيبَ رياضها بتقصّـــف فذّا سقاهُ من الشبابِ غمـــامُ
٤ فاليومَ بستانُ المكارمِ ماحـــلٌ واليومَ نورُ المعلواتِ ظـــلامُ
٥ رامتْ صروفُ الحادثاتِ فأدركتْ مَنْ كانَ لم يبعدْ عليهِ مرامُ/ ٤٥ ب
٦ أودتْ بمهجتهِ الليالي بعدَما فخرتْ بهِ الاسيافُ والاقـــلامُ
٧ وغدا وراحَ المجدُ ذا ثقةٍ به أن يردعَ الاحداثَ وهي جســامُ
٨ وبدتْ عليهِ من حلاهُ شـــمائلٌ لا تهتدى لنعوتها الأوهـــامُ
٩ كالروضِ لما دبّجتهُ غمامـــةٌ والمسكِ لما فضّعنهُ ختـــامُ
١٠ ناحتْ عليهِ الشهبُ وهي عرائسٌ وبكى عليهِ الغيمُ وهو جهـــامُ

---

٢- دظ : سماء هلالها .... الخلال

٧- دظ : ذا مقة

---

٨- الأوهام : العقول

٩- جهام : ليس فيه ماء .

١١ وانجابَ ظلّ الانس فهو مقلّصٌ ... وامتدّ ليل الخطب فهو تمـــــام

١٢ واربدّ ضوءُ الشمس في رأد الضحى ... حتى استوى الاشراق والاظـــلام

١٣ ما للمدامع لا يُطلّ بها الثرى ... والسادةُ الكبراء فيه نيـــــام

١٤ أكذا يُبادُ حلاحلٌ ومهـــذّبٌ ... اكذا ينال مُسوّدٌ وهمـــام

١٥ تعس الزمانُ فانّما أيامــــه ... ومقامنا في ظلّها أحــــلام

١٦ لترى الديارَ وهنّ بعد أنيسها ... دُرس المعالم والجسومُ رمـــام

١٧ والنسرُ مقتنصٌ بأشراك الــردى ... وبنات نعشٍ في الدجى أيتـــام

١٨ بأبي قتيلٌ قاتلٌ حُسنَ العـزا ... مذ أقصدته من المنون سهـــام

١٩ فدرتْ به أمّ اللهيم وطالمـــا ... فلّ الخميس المجرَ وهو لهـــام

٢٠ وأبى له الا الشهادة ربـــه ... ومضاؤه والبأس والاقدام/ ٤٦ أ

٢١ فتك الردى بأبي شجاع فتكة ... زلّت لها رضوى وخرّ شـــمام

٢٢ فقدت لها الالبابُ والاحسابُ وال ... آدابُ والاسراجُ والالجـــام

---

١١- دظ : وهو مقلص

٢١- ت : شبام

---

١٢- رأد الضحى : رونقه

١٣- يطلّ : يسقى ويجاد

١٧- النسر : اسم نجم

١٩- أم اللهيم : كنيةالموت والداهية ، لهام : كثيف

٢١- رضوى : جبل وكذلك شمام .

٢٣ ندبته ابكار الحروب وعونها — وبكاه حزب الله والاسلام

٢٤ أي السيوف قضى عليه وبينه — قدماً وبين ظبا السيوف ذمام

٢٥ وبأي لحد أودعوه وانه — ما قط أودع في الضريح حسام

٢٦ ما كان الا التبر أخلص سبكه — فاسترجعته تربة ورغام

٢٧ يا حامليه قفوا عليه وقفة — يشفى بها قبل الوداع هيام

٢٨ ردوا ولي الله حتى يشتفى — من أروع شفيت به الآلام

٢٩ ردوا الشهيد نسقه من أدمع — ان اخلفت مزن بهن رهام

٣٠ لا تسلموه الى الثرى فلسيفه — مذ كان من أعدائه استسلام

٣١ ولتدفنوه في الجوانح والحشا — ان كان يرضيه هناك مقام

٣٢ واستنشقوا لثنائه مرفا به — ينحط من نفس الصباح لثام

٣٣ ما ضمه بطن الثرى الا وقد — ضمته في دار النعيم خيام

٣٤ صلى عليه الله ما ثنت الصبا — غصنا وما غنت عليه حمام

٣٥ يا عين شأنك والمدامع فاسمحي — ولتعلمي ان الهجوع حرام / ٤٦ ب

---

٢٤- د : وبين الحادثات ذمام // السيوف : سقطت من ظ

٢٥- دظ : فانه

٣١- دظ : منام

٣٢- دظ : شمس الصباح

٣٤- ت : ما أتت والتصحيح من دظ

٣٥- د : يا عين سيلي

| | |
|---|---|
| ٣٦ ان الذى كان الرجاء مشيّدا | بوفائه غدرت به الايـــــام |
| ٣٧ اعززعليّ بضيغم ذى سـطوة | أجماته بعد الرماح رجـــام |
| ٣٨ اعززعليّ بزهرة مطلولـــة | امست ولا غير الضريح كمــام |
| ٣٩ اعززعليّ بمنْ يعزّ على العلا | ان غيل قسْور غيلها الضرغـام |
| ٤٠ ان كان أفنته الحروب فشدّ ما | فنيت بمُنصله الطّلى والهـام |
| ٤١ أو راح مهجور الفناء فطالما | هجرت به أرواحها الاجســام |
| ٤٢ أمضرّج بدمائه هي ميتـــة | وقف عليها السيد القمقــام |
| ٤٣ البأس والاقدام أوردك الـردى | ان كان أنجى غيرك الأحجـام |
| ٤٤ قد كنت في ذاك المقام مخيّرا | لكن ثبتّ وزلّت الاقــــدام |
| ٤٥ لم يلفَ فيه سوى الفرار أو الرّدى | فاخترت صرف الموت وهـو زؤام |

---

٤٤- ت : مخبرا

٤٥- دظ : لم تلف

---

٣٧- الرجام : حجارة القبر

٤٠- الطلى : الرقاب ، الهام : الرؤوس

٤٢- القمقام : السيد الكثير الخير الواسع الفضل

٤٤- مخيرا : أى بين الموت والفرار ، كما فسّر ذلك في البيت التالي

٤٦ وأبتْ لك الذمَّ المكارمُ والعلا ... والسمهريُّ اللدنُ والصمصـام

٤٧ الليلُ بعدك سرمدٌ لا ينقضي ... فكأنما ساعاتهُ أعـوامُ

٤٨ والأنسُ غمٌّ والسرورُ كآبـةٌ ... والنومُ سُهْدٌ والحياةُ حِمـامُ

٤٩ لمن اطَّرحتَ المجدَ وهو كأنه ... طَلَلٌ تعفّيه صباً وغمـامُ

٥٠ ولمن تركتَ الصافنات كأنهـا ... موسومةٌ باللؤمِ وهي كـرامُ / ٤٧ أ

٥١ زفرتْ لموتِ أبي شجاعٍ زفـرةً ... لم يبقَ ساعتها لهنّ حـزامُ

٥٢ فقَدَتْ رزيتَهُ القلوبَ فكلهـا ... كاسٌ وانواعُ المدامِ حمـامُ

٥٣ كثُرَ العويلُ عليه بعد نعيِّـه ... حتى كأنَّ العالمين حمـامُ

٥٤ وحكتْ دموعُ الغانياتِ عقودَها ... لو لم يكنْ لعقودهنّ نظـامُ

٥٥ يا حاملينَ النعشَ أين جيادُهُ ... يا ملبسيه الترب أينَ السـلامُ

---

٤٧ـ ظ : وكأنما

٤٩ـ سقط البيت من د ظ

٥٠ـ د ظ : موسومة بالسوم ( ولعلها : بالشؤم )

٥١ـ سقط الشطر الثاني من د ظ

٥٣ـ المغرب : عليه يوم حمامه : والبيت سقط من د ظ

٥٦ أين السماحةُ والفصاحةُ والنهى ... منه وأينَ الجودُ والاكـــرامُ
٥٧ أضحى لعمرُ الله دونَ جلالـه ... سترٌ من الاجْداث ليس يــرامُ
٥٨ أأبا شجاعٍ انْ حُجبتَ بربــوة ... فالزهرُ منبتهُ ربى وأكـــامُ
٥٩ قم تبصر الخفرات حولك حُسّـرا ... - لو كان يمكنه الغداة قيـامُ -
٦٠ واسمعْ عويلَ بكائها فلقد بكتْ ... لبكائها الاصواءُ والاعـــلامُ
٦١ ضجّتْ لمصرعكَ النوادبُ ضجـةً ... سدّتْ مسامعها لها الايـــامُ
٦٢ ولقد عهدتُكَ كوكبا أبراجـــهُ ... جُردُ المذاكي والسماءُ قتـــامُ
٦٣ وعهدتُ سيفَكَ جدولاً في وِردِهِ ... يومَ الكريهة للنفوس هيـــامُ
٦٤ فابشرْ فدارُ الخلدِ منكَ بموعد ... واهنأ ففيها غبطةٌ ودوامُ
٦٥ مرَّ الغمامُ على ثراكَ محييـــاً ... فعلى الغمام تحيّةٌ وســـلامُ

## ـــ(( قافـــــية النـــون ))ـــ

(( ١١٢ ))

وقال أيضـــا

١ الجيشُ يملي نصرهُ الملـــوان ... فاقتك بكلّ مهنّد وســـنان

٢ واجنبْ الى الهيجاءِ كلّ كتيبة ... واخفضْ الى الهيجاءِ كلّ عنان

٣ وارجمْ شياطين الوغى بكواكـب ... تمحو الضلال اذا التقى الجمعان

٤ ان مسعستْ ظُلمَ القتامِ فما لها ... الا طلى الاعداءِ من قربـان

٥ دلفوا كما دلفتْ أسودُ خفيـة ... والتفّت الاقرانُ بالاقـــران

٦ حتى اذا ما النقعُ أظلمَ أجفلوا ... خوفَ انتقامكَ فيه كالظلمـــان

٧ فرقُوا لطيفك في المنام ففرّقـوا ... بين الكرى المعهود والاجفـان

٨ ولقد تردمهم الكواكبُ هـبّة ... لما حكينَ أسنّة المـــرّان

٩ ولربّما عطشوا فحلأهم عن الـــغُدر اشتباهُ البيضِ بالغـــدران

١٠ أي الغوائل آمنوها بعدمـــا ... مركتْ كماتهم رحى الميـــدان

---

١- د : فيه بكل // فافتك : بياض في ظ

٣- دظ : الجيشان

٤- د : ان أظلمت ، وفي ظ بياض .

٥- دلفوا : سقطت من دظ

٧- دظ : فوفوا

٨- دظ : تروضهم .... هينة ، المغرب : رهبة

٩- دظ : فلربما ... ... فخلاهم

١٠- د : الفواتك // دظ : كأنهم

١١ خاضت دماءهم السوابحُ فاستوتْ　　منها متاقُ الخيل في الالوان

١٢ والجوُّ يرفلُ في مُلاءِ قساطل　　رفعتْ بها ظلّاً على الفرسان

١٣ والسيفُ دامي المضربينِ كجدولٍ　　في ضفّتيه شقائقُ النعمان

١٤ يقضي بيمنك دائما منة على　　يمناكَ ماضي الشفرتين يماني

١٥ ألبسْتَ اعطافَ الجيادِ لدى الوغى　　حُلَلَ الدماءِ بمرهفٍ عريان

١٦ والملكُ محميُّ الذمار محجّبٌ　　فالمُنتضى ومن انتضى سيفان

١٧ وعجاجةٍ كالليل الا انها　　ينقضُّ فيها نجمُ كلِّ سنان

١٨ نشأتْ كما نشأتْ سحابةُ عارضٍ　　يتلوه غيمٌ وَدْقُه متدان

١٩ وبدتْ صواديها فقلتُ بوارقٌ　　لما اختطفنَ الهامَ باللمعان

٢٠ زاحمتها والشهبُ دهمٌ والقنا　　متقصّفٌ والموتُ احمرُ قاني

---

١١- دظ : جاشت

١٢- دظ : والجود .... وقعت

١٦- محجب : سقطت من دظ ، ت : مما انتضى ، دظ : المنتضى والمنتضى

١٧- دظ : أنجم الاشطان

١٨- دظ : يتلو بسيطا

١٩- دظ : صوائقها ... واللمعان

٢١ في جحفل ملء الملا شرقت به | شمّ الربى وسباسبُ الغيطـــان
٢٢ آجامُ أشْبلِهِ القضابُ من القنـا | وبروجُ أنجمه من الخرصـــان
٢٣ ما ان تني الخضراءُ في رَهَجٍ به | يسمو ولا الغبراء في رجفـــان
٢٤ راياتُه والنصر معقودٌ بهـــا | كقلوبِ أهل الشرك في الخفقـان
٢٥ وجنودُه كالأُسْدِ مألفها الشّـرى | والصافنات الجُرد كالعقبـــان
٢٦ تمشي الونى تحتَ الفوارسِ في الوغى | متبخترات مشيةَ النشّـــوان
٢٧ تطأُ الجماجمَ تحتهم فكأنمـــا | قد أنعلوا بالهام كلَّ حصـــان
٢٨ بيضٌ يرونَ البيضَ أو سُمرَ القنَـا | أولى من الارواح والابــــدان
٢٩ لا تثبُتُ الاقدامُ عند لقائهـــمْ | ولو أنهم حُملوا على ثهـــلان

---

٢١- ت : ملاء الملا

٢٦- د ظ : تمشي الهوينا بالفوارس

---

٢١- شم الربى : المرتفعة ، الغيطان : الاراضي المنبسطة

٢٢- الخرصان : أسنة الرماح

٢٣- الخضراء : السماء ، الغبراء : الارض

| | | |
|---|---|---|
| ٣٠ | واذا المنايا استحوذت فمناهم | بيع النفوس بكل سوق طعـــان |
| ٣١ | يا أيها الملك الذى هنديه | يوم الطعان كشعلة النيـــران |
| ٣٢ | كم جبت فيه بعزمة ارض العدا | فتركتها قفرا بلا عمـــران |
| ٣٣ | وهدمت من بيع لهم وكنائس | وكسرت من صلب ومن أوثـــان |
| ٣٤ | وجررت أذيال الكتائب رافلا | بين الصوارم والقنا الريّـــان |
| ٣٥ | فالدين موقوف عليك رجاؤه | أن يستباح الشرك بالايمـــان |
| ٣٦ | ما لاح في الهيجاء نجم مثقّف | وهلال كل حنيّة مرنـــان |

---

٣٠– د : بها بسوق طعان ، ظ : به بسوق طعان

٣٢– دظ : كم جبت في أرض العدا فتركتها // ت : فتركتها بقرا والتصويب من دظ .

٣٣– دظ : من بيت

٣٤– دظ : المران

---

٣٦– المثقف : الرمح ، الحنية المرنان : القوس

(( ١١٣ ))

وقال أيضـــا ( الطويل )

١ خليليّ مالي كلما هبّ بـــارقٌ جرت عبرات العين سحّا وتهتانــا
٢ فمن مقلة عبرى تصوبُ صبابـــةً ومن كبدٍ حرّى تكابدُ احزانـــا
٣ وما ذاك الا أنني جدّ هائـم أروحُ وأغدو دون صهباء نشــوانا
٤ تذكرتُ مملوكا على شحط النوى فهاجَ شجيً بالمستهام وأشجانـا
٥ وما انا الا مِلكُ مملوكيَ الذى جفا النومُ عني مذ تباعدَ أجفانـا
٦ أساءَ ولكني أقول علاقـــةً جزى اللهُ ذاك الظبيَ عنّي احسانا

---

٢- ت : حلة والتصويب من دظ .

٦- علاقة : كذا هي في دظ وقد تقرأ في ت : علاهة .

(( ١١٤ ))

وقال أيضـــا ( السريع )

١ لي سَكَنٌ شطّتْ به غربـةٌ جادت لها عيناي بالمزن / ٤٩ أ

٢ ما حَسُنَ الصبحُ ولا راقني بياضُه مذ بان في الظعـــن

٣ كأنما الصُّبحُ لنا بعـــدهُ عينٌ قد ابيضّت من الحـــزن

---

٢- دظ : رياضه

٣- ت : صبح والتصويب من دظ والوافي .

(( ١١٥ ))

وقال أيضـــا ( السريع )

١ طرّة ليل فوق صبح مبيـــن ام حلك اللمّة فوق الجبيـــن
٢ وابأبي من أرتضي حكمــه في مهجتي وهو من الظالميــن
٣ أغيد في وجنته روضـــة يجرى بها ماء الشباب المعيــن
٤ قلت وقد أقبل يختال فـــي بردته يسبي نهى الناظريـــن
٥ هذا هو البدر وغصن النقــا فلا تكن فيه من الممتريـــن
٦ علّقته أحوى حوى بهجـــة تمثّل السحر بها في العيـــون
٧ مطرّز الخدّ بماء الصـــبا ناهيك من ورد ومن ياسميـــن
٨ اطعت فيه نزعات الهـــوى ولم أزل أعصي به العاذليـــن
٩ وصنت نفسي عن هوى غيره من روض خديه بوشي مصـــون
١٠ ولو سوى منظره راقنـــي لألاؤه كنت من الخاســـرين
١١ يا غصنا أزرى بسمر القنـــا وشادنا أودى بأسد العريـــن
١٢ طلعت من قومك في أنجـــم أوضحت الظلماء للمدلجيـــن
١٣ امسيت فيهم قمرا زاهـــرا يعشي سناه أعين الناظريـــن
١٤ يا لهنا المجد الذى حزته انك منه في مكان مكيـــن

---

٩ـ دظ : من ورد خديه

١١ـ دظ : أردى

١٢ـ كل الابيات التالية سقطت من ت لسقوط أوراق ، وهذا ذهب بعدد من القصائد التالية حتى أول البيت (٥) من القصيدة : ١٢١ .

١٥ وليهنأ النبلُ سماتٍ بـــدتْ      عليك من فهمك للسامعيـــــــن

١٦ ما لمحيّاك يروقُ الضحـــى      وما لأَعطافك تسبي الغصـــون

١٧ هل أنتَ الا قبلةٌ للــــورى      قد وقعوا طرًّا لها ساجديـــن

١٨ أبا الوليد انتضِ سيفَ الهوى      واخضبْ ظباه بدما العاشقيـــن

١٩ قد نمّقَ الحسادُ في وصلنــا      زخارف الخالين والحاســـدين

٢٠ راموا انقلابَ الودِّ فلترمهـــم      بردهم ينقلبوا صاغريـــن

(( ١١٦ ))

ولـــــه *　　　　　　　　　　( طويل )

١ تطلّع مثل البدر في غسق الدجى　　فحنّت قلوب حائمات وأجفـــان
٢ تودّ سويدا الوالهين لو انهـــا　　اذا ما بدا في صحن خديه خلان

---

* سقطت هذه المقطوعة من ت ووردت في د ظ

١ـ الوافي : فجنت

٢ـ الوافي : سويداواتهـن

(( ١١٧ ))

ولـــــه * ( الكامل )

١ وأغرّ مصقول الأديم تخالـــه | برقا اذا جمع العتاق رهـــان
٢ يطأ الثرى متبخترا فكأنـــه | من لحظه في متنه نشـــوان
٣ فكأن بدر التم فوق ســراته | حسنا وبين جفونه كيـــوان

---

* سقطت هذه المقطوعة من ت ووردت في دظ

١- دظ : وأغن والتصويب من المطرب // دظ : العناق يدان

٢- دظ : من لحظه من ريقه .

(( ١١٨ ))

ولـــــه * ( المجتث )

| | | |
|---|---|---|
| ١ | يا عالمَ السّــــرِمني | اصفحْ بفضلكَ عنـــــي |
| ٢ | منيت نفسي بعفــــو | مولايَ منكَ ومنـــــي |
| ٣ | وكان ظني جميـــلاً | فكن اذا عندَ ظنـــي |

---

* سقطت هذه المقطوعة من ت ووردت في د ظ

(( ١١٩ ))

ولـــــــه * ( الطويل )

١ وساقٍ يحثّ الكاسَ وهيَ كأنما تلألأُ منها مثلَ ضوءِ جبينــــه
٢ سقاني بها صِرفَ الحميّا عشيّةً وثنّى بأُخرى من رحيقِ جفونــه
٣ هضيمُ الحشا ذو وجنةٍ عندميّةٍ تريكَ قطافَ الوردِ في غيرِ حينـه
٤ فأشرَبُ من يُمناه ما فوقَ خدِّه والثمُ من خديه ما في يمينــه

---

* سقطت هذه الابيات من ت ووردت في دظ

١– الوافي : حتى كأنما

٣– الوافي والغوات : جني الورد

٤– الشريشي : ما بيمينه

(( ١٢٠ ))

ولـــــه * ( الرمل )

١ وغزالين دنا وصْلُهمـــــا بعدما كان قصيّا غير دان

٢ وصلا حبل ودادي فهمـــا من يميني وشمالي ختـــلان

---

* سقط البيتان من ت ووردا في د ظ .

(( ١٢١ ))

ولــــــــه * ( البسيط )

١ يا طائرَ البان إنْ آنسْتَ مؤتمنا سرَّ الغرام فلا يعلمْ به البـــان
٢ إن الاوانسَ أغصانٌ مهمينـــــةٌ وقد أغارَ على الاغصان اغصـــان
٣ شجوى وشجوُكَ مقرونان في قرن الا جفوني لها سحٌّ وتهتـــان
٤ ابكي العقيقَ واياما به سَـلَفَتْ سقى العقيقَ (ملثٌّ) الودق حنّان
٥ فكلما زادَ دمعي زادني عطشاً فالقلبُ ظامٍ وجفنُ العين ريّـــان

---

* الابيات من ١ ـ ٤ سقطت من ت ووردت في دظ

٢ـ ت : زاده عطشا ، والتصويب من دظ // دظ : فالقلب في حرق والجفن هتان .

(( ١٢٢ ))

وقال أيضا يرثـــي ( الطويل )

١ الا عظة ان الزمان خؤون وانّ ملمّان الزمان فنــــــون

٢ لقد آن أن تجلى الخطوب من العمى وتلغى شكوك للمنى وظنــون

٣ فكم قد مضت من أمة اثر أمــة وقرن يليه بعد ذاك قـــــرون

٤ وقد أبصرت عيني وأصغت مسامعي لو انّ صفاة للفؤاد تليـــــن

٥ فلم أر الا وافدا قد تحللــــت عرى رحله حتى يقال ظعيــــن

---

٢ـ د ظ : العيون

٤ـ د ظ : فقد .... صفاه للوداد

٦ ولا غابرا الا على اثر سالف — أوائلهم للآخرين رهـــون
٧ ولا فرحا الا وأعقب يومــه — من الدهر نوح دائم وشجـون
٨ فبؤسى لصرف الدهر كم مرّ عنده — تراث لنا لا ينقضى وديـــون
٩ وقد كان ينبي من نصيحة مشفق — علينا ولكن النصيح ظنيـــق
١٠ وبالامس قد روعت ملء جوانحي — بنعي يسد الافق منه طنيـــن
١١ أتاني فلم يمهل لافزع عنـده — الى كذب حتى استفاض يقيـــن
١٢ ووافى كمثل الصبح عريان كلما — تكذّبه عين البصير يبيـــن
١٣ فيا حسرتا ان مال للبين والنوى — وأقفر من ليث المجال عرين/ ٥٠ أ
١٤ وصوّح غصن من ذرى المجد ناضر — وأقوى من القصر الرفيع مكيـــن
١٥ فما للربى لا جادها بارق الحيا — ترفّ أزاهير لها وغصـــون
١٦ وما للجبال الصمّ لم تتصدع أسى — وللزهر خفق بعده وســـكون
١٧ وما للظبا لم تنب منها مضارب — وللسمر لم تقصف لهنّ متـــون
١٨ كذا يكسف البدر المنير متممـا — كذا يعقب الصبح المنير دجون
١٩ كذا يستضام المجد وهو موثّـل — كذا يستخفّ الطود وهو رصين
٢٠ كذا يذهب الجود الحلال وترتمي — نوى بالسجايا العاطرات شطون
٢١ كأن لم تكن تلك الصوارم والقنـا — بطاعته يوم الهياج تديـــن

---

١١- فيه اشارة الى قول المتنبي :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر — فزعت فيه بآمالي الى الكذب

١٦- ت : خفض ، والتصحيح من د ظ

٢٠- شطون : صفة لكلمة " نوى " ، والنوى الشطون التي تنأى بأصحابها نأيا بعيدا .

٢٢ كأنْ لم يكنْ للدهر علق مضنّة تحلّى به أيامه فيزيـــن

٢٣ كأن لم يكنْ في رمحه وسنانـه منايا العدا تدنو به وتحيـن

٢٤ أما خجلتْ من كرّه وجـلاده فوارس كفّت عنه وهي صـفون

٢٥ الم تكترث للمجد والجود والعلا صوارم ما اهتزّت بهن يميـن

٢٦ وقد كان بالسمر الذوابل في الوغى مصونا كما صان العيون جفـون

٢٧ فهلاّ وقد خاض المكاره لجّـة وقاه من الجرد العتاق صفيـن

٢٨ واذ كان لا يهوى الفرار من الردى حماه من المجد الأثيل مكين/ ٥٠ ب

٢٩ وهلاّ به ضنّ الزمان فانـه على أن يرينا مثله لضنيـن

٣٠ فان يك قد ولّى حميدا فانما له الله بالذخر الجسيم ضميـن

---

٢٣- دظ : سيفه وسنانه

٢٤- دظ : وما خجلت

٢٥- ما .... يمين : سقطت من دظ

٢٧- دظ : جفون

٢٨- ت : من المجد التلاد ركين .

---

٢٢- علق مضنة : شيء ينفس يضن به . يزين : يعني يزين أيامه اذا تحلت به

٢٤- صفون : قد صفوا أقدامهم

٢٧- صفين ، لعلها صفة مشبهة مثل صافن ، والصافن : هو الفرس القائم على ثلاث الذى ثنى سنبكه الرابع .

## (( قافية الياء ))

(( ١٢٣ ))

وقال أيضـــا *

١ كم زورةٍ لي بالزوراء خضتُ بها عُبابَ بحرٍ من الليل الدجوجيِّ

٢ وكم طرقتُ قِبابَ الحيِّ مرتديا بصارمٍ مثل عزمي هُندوانـــي

٣ والليلُ يسترني غربيبُ سُدفتِه كأنني خَفَرٌ في خدِّ زنجـــي

(( ١٢٤ ))

### وقال أيضـــا

١ ما لهندٍ تكفكفُ الدمع حزنـــا ... وشفاءُ الحزين في راحتيهـــا

٢ صبغَ الدرَّ خدُّها قانيًا اذ ... نثرتها الشؤونُ من مُقلتيهـــا

٣ كنتُ أسلو خيامَ نجدٍ فلمـــا ... مالت العيسُ بالحُدوج اليهـــا

٤ راح دمعي كدمعِ هندٍ ولكـنْ ... ساعةَ ينهمي على وجنتيهـــا

---

١- دظ : وشفاء الاحزان

٢- دظ : صبغت در

٣- دظ : بالخدور اليها

(( ١٢٥ ))

وقال أيضا في قوس

١ دع الخَطّيّ يثْنِ مَعطفيـــه فإنّ لأسْهمي فضلاً عليـــــه

٢ اذا كان العلا قتل الأعادي ينالُ الخيرَ أسْرعَنا اليـــــه

---

٢ــ ينال الخير : سقطت من ظ // المغرب : أيغضل غير أسرعنا اليه ٠

ـــ(( وقال أيضا في غير القافية [١] ))ـــ / ٥١ أ

---

(١) الى هنا جرى الديوان حسب الترتيب الهجائي ٠

(( ١٢٦ ))

وقال أيضـــا

١ وقزازة زرقاءَ رقّ صفاؤُهــا قد ضمّ زهرَ الجلّنارةِ ماؤُهــا
٢ فاعجبْ لراحٍ كاسُها من فضةٍ ما إنْ تسيلُ وقد يسيلُ إناؤُهــا

---

١- دظ : وقرارة // الشريشي : راق ... الجلنار رداؤها

(( ١٢٧ ))

وقال أيضـــا

١ ومهفهفٍ غَنِج تقسّمت الظّـبا ... ألحاظه لما رَنت رُقبـــاؤه

٢- فليومه زرق المهنّد تنتضـــى ... ولمقلتيه حدّه ومضـــاؤه

---

١- دظ : تعلمت الظبا

٢- دظ : فلنومه ٠ // كتب " تنتمي " تحت لفظة " تنتضى " ٠

---

٢- فليومه زرق المهند تنتضى : كذا ورد وهو مضطرب شديد التصحيف ٠

(( ١٢٨ ))

وقال أيضـــا

١ ايا برقُ نافحْ ذكرَ ظبيٍ مهفهفٍ — حوى نفحاتِ المسكِ والندِّ ريّـــاه
٢ قسا فرماني من قسيِّ حواجـــب — تنوبُ لها دأباً من الرشقِ عينـــاه
٣ تمنّيتُ من أهوى به وهو قاتلـــي — وربَّ منىً للمرءِ فيها منايـــــاه
٤ وما راعني الا تأوّدُ عطفـــــه — وقد مال سُكراً والرضابُ حُميّـــاه
٥ أذلنا دماءً في هواه وأدمعـــا — وضنَّ لنا ظلما بظلمِ ثنايـــــاه
٦ فما برحَ الشوقُ المبرّحُ ساميـــاً — لأحوى حوى كلَّ المحاسنِ مـــرآه
٧ فمنظرُه والثغرُ منه وعرفُـــــه — وقامتُه والردفُ منه وخـــــدّاه
٨ لشمسِ الضحى والدرِ والمسكِ نفحةً — وغصنِ النقا والدعصِ والوردِ اشـــباه

---

٢- دظ : تروم ... الريش

٤- دظ : والشراب حمياه

٥- دظ : أدلنا // الشريشي : وابدلنا ظلما

٨- ت : كشمس ... بالورد

(( ١٢٩ ))

ومما يروى لـــه

١ وركبٍ تساقوا كؤوسَ الكـــرى ... وقد طلب النوم طول الســـرى
٢ يؤمّونَ نجدا فيا نجدُ بشرى ... سيغبط منكَ الثريّا الثـــرى
٣ وقفتُ بواديهـــمُ لا أَرى ... كواعبه البيضَ فيما أرى
٤ اسائلهُ أين أُدمُ الصـــريم ... وأنشدُه أينَ أسدُ الشـــرى
٥ فلو كنتَ تبصرني عنـــده ... ذكرتَ جميلا بوادى القـــرى

---

١- دظ : كؤوس الهوى

٣- دظ : وقفت وكلهم

٥- دظ : مستوفدا عنده

---

٤- الأدم : جمع أدماء وهي الظبية فيها بياض . الصريم : اسم موضع .

٥- جميل بن معمر العذرى صاحب بثينة ، وهو يكثرمن ذكر وادى القرى في شعره ، ومن ذلك قوله في الدالية :

ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلة ... بوادى القرى اني اذن لسعيد

(( ١٣٠ ))

ومما يروى لـــه *

١ أحنّ الى دين اليهود من أجله ولولا حذارُ السيف كنتُ يهوديـــا
٢ ولست اخافُ السيفَ الاّ لأنّنـــي أموتُ بأشواقي واتركه حيـــا

---

* سقط البيتان من د ظ .

(( ١٣١ ))

ومما يروى أيضا لـه *

| | | |
|---|---|---|
| ١ | سرى البرقُ من مثواكَ والليل مسودٌّ | تشقّ دياجيه كما شقّقَ البـرد |
| ٢ | فهيّج لي شوقاً كما لفح الغضـا | وذكّرني عهدا كما نفح النـد |
| ٣ | تغيرت الايام حتى أحبتـي | فكلّ خليل بين أضلعه حقـد |
| ٤ | أيا مَن به أمسي كئيبا واغتـدي | أآليت ان تُمسي الى الغدر أو تغدو |
| ٥- | حنانيك في نفسي تذوبُ ومقلـة | يؤرّقها دمعٌ ويؤلمها سُـهدُ |
| ٦ | ومّا طوى قلبي على الحزن أنني | أرى الوصل موروداً ومالي به وِردُ/ ٥٢أ |
| ٧ | وما كنتُ أدرى أنّ عهدكَ حائلٌ | وانك عن دين المودة مُرتـد |
| ٨ | الى ان دهتني من صدودك لوعة | يشبّ على الاحشاء من حرّها وقدُ |
| ٩ | الا فاخبرنّي عن وفائك هل عفا | كما عفت الاطلالُ أم ضمّه لحـد |
| ١٠ | فديتُك ما هذا الجفاء ألم يكنْ | يرى بيننا نظمٌ كما نظمُ العقـد |

---

* سقطت هذه القصيدة من ظ

٤- د : به أمشي لبث ..... ان تمشي

٥- د : في نفس شعاع

٧- د : دين المحبة

٩- د: الا خبريني من ووفاتك انني

١٠- د : ثوى بيننا .

١١ وكنت اذا الواشي مشى بنميمة　　تضاعف إمحاضا على رغمه السود
١٢ فما بال ذاك العهد غير رسمه　　فلا وصل الا حال من دونه صد
١٣ رويدك لا يدعى خليلك هاجرا　　فأوصاله من خيفة البين تنقد
١٤ تذكره اخاء كان بالامس عقده　　وثيقا فأضحى اليوم ليس له عقد
١٥ أغدرا وقلبي ما يفارقه الجوى　　وخوفا وأنى والحشا حشوها الوجد
١٦ الا ليت شعري والظنون كثيرة　　أهزل جنى هذى القطيعة ام جد
١٧ مضى العيد لم أكحل جفوني بنظرة　　اليك فأضحى يومه وهو مسود
١٨ وهل طمس الواشون بيني وبينكم　　سبيل الرضى ام كان ما بيننا سد
١٩ أحين بكى الواشون من شرق بنا　　وأنجزني فيما رجوت بك الوعد
٢٠ عتبت ولا عتبى ، وحلت فلا رضى　　وغبت فلا لقيا ، وخنت فلا عهد

---

١١ـ د : وشى

١٥ـ د : واكناف الحشا

١٩ـ د : رجوت به

٢٠ـ د : فلا عتبى

٢١ اهذا جزاءُ الشوق ان كنتَ منصفًا اما للهوى حقٌّ اما للنوى بُـعـدُ / ٥٢ ب

٢٢ أجِدٌّ ولكنْ انتَ بالشوق لاعبٌ وما خيرُ جِدٍّ لا يساعدهُ جَـدُّ

٢٣ دع النفسَ يذهبْ من رضاها حياتها لئن ذهبتْ نفسي فما ذهبَ الودُّ

٢٤ عليكَ سلامُ الله ما حَنَّ أَوْرقٌ وما انهلَّ وسْمِيٌّ وما سبَّحَ الرعدُ

---

٢٣- د : تذهب من رضاها

* * * *

جاء في آخر نسخة ت

تم ديوان أبي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق البلنسي رحمه الله تعالى رحمة واسعة بمنه وكرمه ، آمين . علقه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده الفقير محمد الامين ابن عثمان الصالحي الهلالي عفا الله عنه ، ثاني عشر ذى قعدة الحرام سنة اثنين ( كذا ) بعد الألف ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

# ملحقـــات الديـــوان

(( ١٣٢ ))

وقـــال ( الطويل )

١ غريرٌ يباري الصبحَ اشراقُ خدِّه وفي مغرق الظلماءِ منه نصـــيبُ
٢ ترفّ بفيه ضاحكاً أقحوانــــة ويهتزُّ في بُرْدَيه منه قضـــيبُ

(( ١٣٣ ))

وقـــــال ( الوافر )

١ وواضحةٍ كمثلِ النصلِ تجرى مع الأبصار كالماء القـــــراح

٢- ترى حُبُكَ المداد بجسمِ نورٍ كمخضرِّ الفرندِ على الصِّـــفاح

٣ كأن سوادَهُ في صفحتيهـــا بقايا الليلِ في وجهِ الصبـــاح

(( ١٣٤ ))

وقـــــال ( الطويل )

١ يذكّرني تحنانُ شدوِ غنائــه على الأيك تحنانَ الحمامِ المغــرّد

٢ له نغماتٌ أفحمت كلَّ صادحٍ وصوتُ نشيدٍ قد شجا كلَّ منشــد

٣ فدعْ كلَّ ما حدّثتَ من صوت معبدٍ وطارحْ نشيداً من نشيدِ ابنِ معبـد

(( ١٣٥ ))

وقــــال ( الكامل )

١ ومهفهف نبتَ الشقيقُ بخــده   واهتزّ أملودُ النقا في بـــــرده
٢ ماءُ الشبيبة والجمال أرق من   صقْل الحسام المنتضى وفرنـــده
٣ يحيي الانامَ بلمحة منْ وصْله   منْ بعْدما وردوا الحمامَ بصـده
٤ ان كنت أهديت الفؤاد له فقلْ   أيّ الجوى لجوانحي لم يهــده

---

٢ـ النفح : والغرام ، المنتقى

٣ـ النفح : يحيي الورى بتحية

٤ـ النفح : بجوانح

(( ١٣٦ ))

وقــــال ( الرجز )

١ وسافرٍ من قمـــرٍ مبتسمٍ عـــن دُرَرِ

٢ لو لاح للحورِ وقد سلَّ حسامَ الحَـــوَرِ

٣ لقُدَّ منه شـــغفاً قميصُه من دُبُـــرِ

(( ١٣٧ ))

وقـــــال ( الرمل )

١ وغزالٍ ذى اعتدالٍ شفَّه بعد ما شفَّ هواه الانفســـــا

٢ جارتِ الحمّى على وجنتِه فاستحال الوردُ منه نرجســـــا

(( ١٣٨ ))

وقـــــال ( الخفيف )

١ ومجدّين في السرى قد تعاطوا غفوات الهوى بغير كـــــؤوس
٢ جنحوا وانحنوا على العيس حتى خلتهم يعتبون أيدى العيــس
٣ نبذوا الغمض وهو حلو الى ان وجدوه سلافة في الــــرؤوس

(( ١٣٩ ))

وقـــال ( السريع )

١ وروضة عاطر بنفســجها قطرها وشيها وسـنـدسها

٢ لما غذتها السحاب درتها من فوق حوذانها ونرجسـها

٣ خاف عليها الغمام حادثة فسل سيف البروق يحرسـها

(( ١٤٠ ))

وقـــــال ( الطويل )

١ ألا أدنُ وان ضاقَ النّدىّ فانه رحيبٌ بودٍّ ضمّنتْه الاضالــــعُ

٢ يضيقُ الفضا عن صاحبينِ تباغضا وسمٌّ خياطٍ بالحبيبين واســـعُ

(( ١٤١ ))

وقـــــال ( الوافر )

١ رئيسُ الشرقِ محمودُ السجـايا يقصِّرُ عن مدائِحِه البليـــــغ
٢ نُسمّيه بيحيى وهو ميـــــت كما أنّ السليمَ هو اللديـــغ
٣ يعافُ الوِرْدَ ان ظمئتْ حشاه وفي مالِ اليتيمِ له ولـــوغ

(( ١٤٢ ))

وقـــال ( الطويل )

١ دعاك خليلٌ والاصيلُ كأنــه عليلٌ يقضّي مدة الرمق الباقـــي
٢ الى شطّ منساب كأنك مــاؤه صفاء ضمير أو عذوبة أخــــلاق
٣ ومهوى جناح للصبا يمسح الربى خفيّ الخوافي والقوادم خفّـــاق
٤ على حين راح البرق في الجوّ مغمدا ظباه ودمعُ المزن من جفنـــه راق
٥ وقد حان مني للرياض التفاتــةٌ حبست بها كأسي قليلا عن الساقي
٦ على سطح خيريّ ذكرتك فانثنى يميلُ بأعناق ويرنو بأحــــداق
٧ فصلٌ زهراتٍ منه هذا كأنهـــا وقد خضلت قطرا محاجرُ عشّـــاق

(( ١٤٣ ))

وقـــال ( الكامل )

١ ومهند غضب براحة أغـــيد في جفنه غضب يقدّ مفاصــــلي
٢ يسطو بذاك وذا فيغدو قرنه بهما صريع لواحظ ومناصـــل
٣ ماض كلا السيفين لكنْ لحظـه أمضى والا فاسألنّ مقاتلـــي

(( ١٤٤ ))

( الطويل )

١ تضوّعن أنفاساً وأشرقن أوجهاً فهنّ منيراتُ الصباحِ بواســـم

٢ لئن كُنّ زهراً فالجوانحُ أبــحٌ وان كُنّ زهراً فالقلوبُ كمائــم

(( ١٤٥ ))

وقــــال ( الكامل )

١ لله ليلتنا التي استجدى بها فلق الصباح لسدفة الاظــــلام
٢ طرأتْ عليَّ مع النجوم بأنجـم من فتية بيض الوجوه كـــــرام
٣ ان حوربوا فزعوا الى بيض الظبا أو خوطبوا فزعوا الى الاقـــلام
٤ فترى البلاغة ان نظرت اليهـم والبأس بين يراعة وحســــام

---

١- الشريشي : لسرية الاظلام .

تخـــريج الابيـــــات

(( ١ ))

الابيات : ٤ ، ٥ ، ٦ في الوافي : ١٣٦ وفوات الوفيات ٢ : ١٢٧ ، والابيات ٦ ، ١٢ ، ٤٥ ، ٤٩ في المغرب ٢ : ٣٢٤

(( ٣ ))

البيتان في الوافي : ١٣٣ والمغرب ٢ : ٣٢٤ وحلية الفرسان : ٢١٤ والغيث ٢ : ٢١٩

(( ٦ ))

الابيات ١ - ١٩ ، ٢١ - ٢٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٥ في المغرب ٢ : ٣٢٥ - ٣٢٦ ، والابيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، في النفح ٤ : ٢٦٩ والغيث ٢ : ٨٤ ، والابيات ٣٩ - ٤٣ ، ٤٥ في حلية الفرسان : ١٩٦

(( ٧ ))

الابيات ١ - ٤ في المغرب ٢ : ٣٢٨ ، و ٢ - ٤ في الوافي : ١٣٤ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٢٥

(( ٩ ))

الابيات ١ - ٥ في المغرب ٢ : ٣٢٦

(( ١٣ ))

البيتان في الوافي : ١٣٤ والمطرب : ١٠٤ والنفح ٥ : ١٥ والثاني منهما في المغرب ٢ : ٣٢٧

(( ١٥ ))

الابيات : ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٧ في المغرب ٢ : ٣٢٧

(( ١٦ ))

البيتان في المطرب : ١٠٥ والمغرب ٢ : ٣٢٨ والخريدة والنفح ٥ : ١٦٤ ، ٦ : ٣٦ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٢٥

(( ١٨ ))

البيتان ٢٦ ، ٣٦ في المغرب ٢ : ٣٢٨

(( ١٩ ))

الابيات ١ - ٩ في الوافي : ١٣٦ - ١٣٧ ، والبيتان ٣ ، ٤ في المغرب ٢ : ٣٢٩

(( ٢٠ ))

الابيات ١ - ٤ في الوافي : ١٣٤ والشريشي ٢ : ١٢ والمغرب ٢ : ٣٢٤ وفوات الوفيات ٢ : ١٢٥ ومسالك الابصار ١١ : ٢٧٧ ( منسوبة للرصافي البلنسي ) .

(( ٢١ ))

الابيات ١ ــ ٣ في الشريشي ١ : ١٢٠ والمغرب ٢ : ٣٢٤ والنفح ٥ : ١٦٠
والمقتطف من أزاهر الطرف : ٤٤

(( ٢٣ ))

الابيات ١ ــ ٣ في المغرب ٢ : ٣٢٩ والذيل والتكملة : ٦٠

(( ٢٤ ))

البيت الرابع في المغرب ٢ : ٣٢٩

(( ٢٥ ))

الابيات ١ ــ ٤ في الشريشي ٢ : ١١٦ والمطرب : ١٠٤ والنفح ٦ : ٣٤
والابيات ١ ــ ٣ في المسالك ١١: ٢٧٧ ( منسوبة للرصافي البلنسي )
والابيات ٢ ــ ٤ في المغرب ٢ : ٣٢٨ وفوات الوفيات ٢ : ١٢٥

(( ٢٦ ))

الابيات ٢ ــ ٥ في المغرب ٢ : ٣٢٨ ــ ٣٢٩

(( ٢٧ ))

البيتان ٢ ، ٣ في الوافي : ١٣٤

(( ٢٨ ))

البيتان في الوافي : ١٣٤ والشريشي ٢ : ١٠ والمغرب ٢ : ٣٢٩

(( ٢٩ ))

الابيات ١ — ١١ في المطرب : ١٠٠ — ١٠١ ، والبيت الرابع في المغرب ٢ : ٣٢٩

(( ٣٢ ))

الابيات ١ — ٣ في الوافي : ١٣٤ والمطرب ١٠٨ والذيل والتكملة ٦٠ ونفح الطيب ١ / ١٦٨

(( ٣٤ ))

البيتان في الشريشي ٢ : ١٠

(( ٣٨ ))

الابيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ — ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢ — ٣٧ في المغرب ٢ : ٣٢٩ — ٣٣١

(( ٤١ ))

الابيات ١ — ٣ في المطرب ١٠٣ والمغرب ٢ : ٣٣٢ والذيل والتكملة ٦٠ والبيتان ٢ و ٣ في الخريدة .

(( ٤٢ ))

البيتان ٢ ـ ٣ في الوافي ١٣٤ وفوات الوفيات ٢ : ١٢٥

(( ٤٣ ))

البيت الثاني في المغرب ٢ : ٣٣١

(( ٤٦ ))

الابيات ١ ـ ٧ في المطرب ١٠٦ والمغرب ٢ : ٣٣٢ ونفح الطيب ٤ : ٢٧٠

(( ٤٩ ))

البيتان في المطرب ١٠٥ والمغرب ٢ : ٣٣٣ ونفح الطيب ٦ : ٣٤

(( ٥١ ))

البيتان في الوافي ١٣٤ ،المطرب ١٠٤ ونفح الطيب ٤ / ٢٧٠ وفوات الوفيات ٢ / ١٢٦ .

(( ٥٢ ))

الابيات ١ ـ ٤ في المطرب ١٠١ ولمح السحر ٤٨ ونفح الطيب ٤ / ٢٦٩
والبيتان ٣ و ٤ في الوافي ١٣٤ والمغرب ٢/ ٣٣٢ وشذرات الذهب ٤/ ٨٩

(( ٥٤ ))

الابيات ١ ـ ٤ و ٩ ـ ١٠ و ١٣ في المغرب ٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢

(( ٥٥ ))

البيتان في الوافي ١٣٦ ، المطرب ١٠٥ ، الشريشي ١/ ١٥٦ ، المغرب ٢/ ٣٣٣ وفوات الوفيات ٢/ ١٢٧ .

(( ٥٦ ))

الابيات ١ - ٦ في المغرب ٢/ ٣٣٣

(( ٥٨ ))

الابيات ١ - ٣ في الوافي ١٣٦ والبيتان ٢ - ٣ في فوات الوفيات ٢/ ١٢٧

(( ٥٩ ))

الابيات ١ - ٤ في الشريشي ١/ ٢٣٠

(( ٦٠ ))

الابيات ١ - ١٠ في المطرب ١٠٧ والابيات ١ - ٣ و ٥ - ٨ في المغرب ٢/ ٢/ ٣٣٣ - ٣٣٤

(( ٦١ ))

البيتان في المطرب ١٠٣ والشريشي ٢/ ١٦٤ والمغرب ٢/ ٣٣٤ ونفح الطيب ٤/ ٢٦٩ و ٥/ ٢٩١

(( ٦٢ ))

الابيات الثلاثة في الوافي ١٣٥ والمغرب ٢/ ٣٣٤ وفوات الوفيات ٢/ ١٢٦ ونهاية الارب ١٠/ ٢٧٠ والبيتان ١ و ٣ في الخريدة ٠

(( ٦٤ ))

البيتان في المطرب ١٠٥

(( ٦٥ ))

البيتان في المطرب ١٠٥

(( ٦٨ ))

الابيات ١ - ٤ في الشريشي ١/ ٣٦٨ ونفح الطيب ٦/ ٣٥

(( ٧١ ))

الابيات ١ - ٤ في الوافي ١٣٦ والذيل والتكملة ٦١ ونفح الطيب ٦/ ٧٢ وفوات الوفيات ٢/ ١٢٨

(( ٧٢ ))

الابيات ١ - ٣ في الوافي ١٣٥ - ١٣٦ والمطرب ١٠٤ والشريشي ١/ ٧٢ ونفح الطيب ٦/ ٣٥ وفوات الوفيات ٢/ ١٢٦ - ١٢٧ وفي المغرب وردت الابيات الاربعة ٢/ ٣٣٤

(( ٧٣ ))

البيتان في الوافي ١٣٦

(( ٧٤ ))

البيتان ٣ و ٤ في الوافي ١٣٦ وفوات الوفيات ٢/ ١٢٧ والبيت ٤ في ٢/ ٣٣٥

(( ٧٧ ))

الابيات ٦ ـ ٨ في المغرب ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥

(( ٧٩ ))

الابيات ١ ـ ٣ في الوافي ١٣٦ وفوات الوفيات ٢/ ١٢٧

(( ٨١ ))

الابيات ١ ـ ٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ـ ٢٠ ، ٢٢ ـ ٢٣ في المغرب ٢/ ٣٣٥

(( ٨٢ ))

البيت السابع في المغرب ٢/ ٣٣٥

(( ٨٣ ))

البيتان ١ ـ ٢ في الوافي ١٣٤

(( ٨٧ ))

البيتان ٤ و ٦ في الوافي ١٣٤

(( ٩٠ ))

الابيات ١ ـ ٤ في المطرب ١٠٣

(( ٩٢ ))

الابيات ١ ـ ٤ في الوافي ١٣٥ والشريشي ١/ ٧١ والغيث ٢/ ٢٥٩ الحلة السيراء ١٤١ وفوات الوفيات ٢/ ١٢٦ .

(( ٩٤ ))

البيت ١٩ في المغرب ٢/ ٣٣٨

(( ٩٥ ))

الابيات ١ ـ ٣ في المغرب ٢/ ٣٣٥

(( ٩٧ ))

البيتان ١ و ٣ في المغرب ٢/ ٣٣٦

(( ١٠٢ ))

الابيات ٦ و ٧ و ٢٦ في المغرب ٢/ ٣٣٦

(( ١٠٣ ))

البيتان في المغرب ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧

(( ١٠٤ ))

الابيات ١ ـ ٩ في المغرب ٢/ ٣٣٧

(( ١٠٨ ))

الابيات الثلاثة في الذيل والتكملة ٦٠

(( ١٠٩ ))

الابيات ١ ـ ٤ في الوافي ١٣٥ والشريشي ١/ ٧١ والغيث ٢/ ٢٥٩

(( ١١٠ ))

الابيات ١ ـ ٢ و ٤ ـ ٥ في المغرب ٢/ ٣٣٧

(( ١١١ ))

الابيات ٣٧ - ٣٨ و ٥٣ و ٥٥ و ٦١ في المغرب ٢/ ٣٣٦

(( ١١٢ ))

الابيات ٨ - ٩ و ١٣ و ٣٧ في المغرب ٢/ ٣٣٨ والبيت ١٣ في المقتطف ٣٩

(( ١١٤ ))

الابيات ١ - ٣ في الوافي ١٣٥

(( ١١٦ ))

البيتان في الوافي ١٣٥

(( ١١٧ ))

الابيات ١ - ٣ في المطرب ١٠٦

(( ١١٨ ))

الابيات ١ - ٣ في الشريشي ٢/ ٩١ والذيل والتكملة ٦٠

(( ١١٩ ))

الابيات ١ - ٤ في الوافي ١٣٥ والمطرب ١٠٢ والشريشي ١/ ٢٠٩ والذيل والتكملة ٦٠ وفوات الوفيات ٢/ ١٢٦

(( ١٢٢ ))

الابيات ٣ و ٢٥ في المغرب ٢/ ٣٣٧

(( ١٢٣ ))

الابيات ١ - ٣ في الوافي ١٣٦ وفوات الوفيات ٢/ ١٢٧ والبيت ٣ في المغرب ٢/ ٣٣٨

(( ١٢٥ ))

البيتان في المغرب ٢/ ٣٣٨

(( ١٢٦ ))

البيتان في الشريشي ٢/ ١٠

(( ١٢٨ ))

الابيات ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨ في الشريشي ١/ ٣٦٨

(( ١٣٢ ))

البيتان في نفح الطيب ٦/ ٣٤

(( ١٣٣ ))

الابيات الثلاثة في الشريشي ٢/ ٤٢

(( ١٣٤ ))

الابيات الثلاثة في الشريشي ٢/ ١٢

(( ١٣٥ ))

الابيات الاربعة في الشريشي ١/ ٣٦٨ ونفح الطيب ٦/ ٣٥

(( ١٣٦ ))

الابيات الثلاثة في الشريشي ٢/ ١٦٤

(( ١٣٧ ))

البيتان في الشريشي ١/ ٤٤

(( ١٣٨ ))

الابيات الثلاثة في نفح الطيب ٦/ ٣٦

(( ١٣٩ ))

الابيات الثلاثة في الشريشي ٢/ ١٠

(( ١٤٠ ))

البيتان في الشريشي ٢/ ٧٤

(( ١٤١ ))

الابيات الثلاثة في نفح الطيب ٦/ ٣٤

(( ١٤٢ ))

الابيات السبعة في نفح الطيب ٤/ ٣٨٦

(( ١٤٣ ))

الابيات الثلاثة في الشريشي ٢/ ١٥٣

(( ١٤٤ ))

البيتان في نفح الطيب ٤/ ٢٧٠ والشريشي ٢/ ٣٥٣ والمطرب ١٠٨

(( ١٤٥ ))

الابيات الاربعة في نفح الطيب ٦/ ٣٥ والشريشي ١/ ٨٥

## لائحـــة المصـــــادر


١ — ابن الابار ، المقتضب من تحفة القادم ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٥٧ .

٢ — ابن الابار ، الحلة السيراء ، ( مخطوطة الاسكوريال ١٦٥٤ بمعهد المخطوطات ) .

٣ — ابن بشكوال ، الصلة ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

٤ — ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، تح . عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

٥ — ابن خفاجة ، ديوان ابن خفاجة ، تح . مصطفى غازى ، الاسكندرية ، ١٩٦٠ .

٦ — ابن دحية ، المطرب في اشعار اهل المغرب ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

٧ — ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥١ .

٨ — ابن سعيد ، المقتطف من ازاهر الطرف ، ( مخطوطة مكتبة سوهاج بمعهد المخطوطات ) .

٩ — ابن سعيد ، عنوان المرقصات والمطربات ، جمعية المعارف ، القاهرة ، ١٢٨٦ هـ

١٠ — ابن عبدون ، رسالة في الحسبة ، ( ضمن ثلاث رسائل اندلسية في الحسبة ) تح . بروفنسال ، لا ت .

١١ — ابن ليون ، لمح السحر ، ( مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط رقم ١٠٣٣ د )

١٢ — ابن هذيل ، حلية الفرسان وشعار الشجعان ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥١ .

١٣ ـ احمد بابا ،ابو العباس، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،مطبعة المعاهد ،القاهرة ،١٣٥١ هـ.

١٤ ـ ارسلان ،شكيب ، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ،القاهرة ،المطبعة الرحمانية ، ١٩٣٦ .

١٥ ـ اشباخ ،يوسف ،تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ،تر. محمد عبد الله عنان ، القاهرة ،١٩٤٠ .

١٦ ـ بروفنسال ،ليفي ،الاسلام في المغرب والاندلس ،مكتبة نهضة مصر ،القاهرة ، ١٩٥٦ .

١٧ ـ البكرى ،ابوعبد الله ، معجم مااستعجم ،تح . مصطفى السقا ،القاهرة ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،١٩٤٥ .

١٨ ـ الحنبلي ،ابن العماد ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،مكتبة القدسي ،القاهرة ،١٣٥١ هـ.

١٩ ـ الخفاجي ،شهاب الدين ،طراز المجالس ، المطبعة الوهبية ، ١٢٨٤ هـ.

٢٠ ـ الشبيبي ،رضا ،ادب المغاربة والاندلسيين في اصوله المصرية ونصوصه العربية ،لا مطبعة ،١٩٦٠ .

٢١ ـ الشريشي ،شرح المقامات ،( في جزأين ) القاهرة ، ١٣٠٠ هـ.

٢٢ ـ الصفدى ،صلاح الدين خليل بن ايبك ، الغيث المنسجم في شرح لامية العجم ،المطبعة الازهرية ، ١٣٠٥ هـ.

٢٣ ـ الصفدى ال، الوافي بالوفيات ، ( مخطوطة المتحف البريطاني ) ٠

٢٤ ـ عباس ،احسان ،تاريخ الادب الاندلسي ، بيروت ،دار الثقافة ،١٩٦٢ ٠

٢٥ ـ عباس احسان ، اخبار وتراجم اندلسية ، دار الثقافة ،بيروت ،١٩٦٣ ٠

٢٦ ـ العذرى ،صحيفة معهد الدراسات العربية في مدريد ،مج ٠ ٦ ، ١٩٥٩ ٠

٢٧ ـ العمرى ،ابن فضل الله ،مسالك الابصار في ممالك الامصار ،القاهرة ،مطبعة دار الكتب ،١٩٢٤ ٠

٢٨ ـ القفطي ،انباه الرواة ، القاهرة ،دار الكتب ،جـ ٢ ،١٩٥٠ ٠

٢٩ ـ الكاتب الاصبهاني ، عماد الدين محمد ،خريدة القصر وجريدة العصر ،( مخطوطة )

٣٠ ـ مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ،تصحيح ي ٠ س ٠ علوش ، الرباط ،١٩٣٦ ٠

٣١ ـ محمود ،حسن ،قيام دولة المرابطين ، القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية ،١٩٥٧ ٠

٣٢ ـ المراكشي ،عبد الملك ، الذيل والتكملة ،( مخطوطة المتحف البريطاني )

٣٣ ـ المراكشي ،ابن عذارى ،البيان المغرب ،تح ٠ برفنسال ،جـ ٣ ،لا ت ٠ لامكان ٠

٣٤ ـ المقرى ، ازهار الرياض ، مصر ، لات ٠ ج ٠ ٣ ٠

٣٥ ـ المقرى ،نفح الطيب ،نشر الشيخ محيي الدين عبد الحميد ،

٣٦ ـ الناصري ،ابو العباس ،الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ،ج. ٢ ،الدار البيضاء ،١٩٥٤ .

٣٧ ـ النويري ،نهاية الارب في فنون الادب ،دار الكتب ،القاهرة ،١٩٢٣ .

٣٨ ـ ياقوت ،معجم البلدان ،بيروت ،دار صادر ،١٩٥٥ .

٣٩ ـ ياقوت ،معجم الادباء ،ج. ٢ ،القاهرة ،دار المأمون ،١٩٣٦ .

٤٠ ـ مجلة تطوان ،عدد ٥٢ ،

٤١ ـ